الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

التوجيه النحوي للوقف الهَبطي في القرآن الكريم وأثره في المعنى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية

تخصص:اللسانيات واللغة العربية

إعداد الطالبة:
ربيعه خفه

إشراف الدكتور:
الأمين ملاوي

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	عمار ربيح	أستاذ محاضر"أ"	جامعة بسكرة	رئيسا
02	الأمين ملاوي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
03	أبو بكر حسيني	أستاذ	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1436-1437هـ

2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحجر،الآية(9) .

﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الصافات،الآية(24).

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ سورة فصلت،الآية (3).

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه» حديث شريف.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،وأصلي وأسلم على سيد الكائنات.أسأله سبحانه أن يوزعني استشعار نعمه علي،وأن يطلق لساني بالشكر، ويعمر جناني بالفكر والذكر؛إنه سميع مجيب الدعاء،وبعد: إنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله.وأولى الناس بالشكر الجزيل:

أستاذي المشرف الدكتور **صالح لحلوحي**،الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة؛ فصوب الأخطاء وقوم الاعوجاج،فله مني عظيم التقدير.

وأزجي الشكر العميم إلى **والدتي** حفظها الله ورعاها؛التي لم تأل أدنى جهد في تقدمي ونجاحي،وإلى سائر **أفراد أسرتي الكريمة**،خاصة **بدر الدين،عبد الجبار،جاب الله،أحمد،كريمةو فاطمة الزهراء وشفاء**، وعمي **عبد القادر**، فقد كانوا لي عونا؛بالتشجيع والاتصالات بمن يفيدني في البحث.

و أشكر من ساعدوني من ذوي الفضل:في **تماسين** و**بلدة عمر** و**تقرت**،منهم:**معلمتي:بدة حياة، فاطمة بوبكري،وسامية تاتي،لطيفة خباز،عامرة بربح،حليمة بوبكري،سعيدة السبع،ورشيدة طبة.**

وأخص بالشكر **الدكتور عمر بوبقار،والأستاذ مهدي مشتة**،و**الأستاذ منير بدوي**، و**الأستاذة حسينة بوزاهر**، **والأستاذ علي بخوش**، و كل من زودني بالملاحظات الهادفة والنصائح المهمة، ومن أعانني من قريب أو بعيد في الحصول على المراجع أو بالتشجيع و الدعم المعنوي في مسار البحث:من أساتذة وأصدقاء وزملاء،وعاملين...خاصة في جامعة بسكرة وورقلة والجزائر.

و الشكر موصول إلى الشيخ **عبد المجيد قوني**و الشيخ **إبراهيم خالي**،وكل أعضاء الأسرة التربوية لمؤسسة **الطالب السعدي بوخندق** بتماسين؛فقد كانوا يد عون لي في تيسير سبل البحث.

وأوجه شكري الخالص إلى المشرفين على **مكتبة زاوية الهامل ببوسعادة**،و كذا القائمين على تسيير شؤون المكتبات **بتماسين**،خاصة **مكتبة دار الشباب**،و**مكتبة الزاوية التيجانية**.

وأترحم على أهل القرآن والعلم، منهم أصولي لثلاثة أجيال خلت في السلسلة المتضمنة والدي **(عبد الحفيظ بن محمد بن سي علي خفه)**.

و أهيب بمن يطلع على هذا البحث،إذا وجد فيه خطأ أو نقصا،أن ينبهني إليه حتى أستدركه،وله مني جزيل الشكر.

أسأله تعالى أن يجازي هؤلاء جميعا،وغيرهم من جنود الخفاء،الذين كانوا لي أعوانا في هذا البحث بخير ما يجازي به العلماء العاملين.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم،والصلاة والسلام على النبي الأعظم وعلى آله وصحبه ومن والاه وسلم.

إن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة.وقد عرف أسلافنا-رضوان الله عليهم- فضله، فأحاطوه بعنايتهم واهتموا بتفسيره واستكناه إعجازه.ومن خلال ذلك أضحى القوة الدافعة للغة العربية،وقد بلغت العربية حينئذ أشدها وتوافرت لها عناصر التهذيب و الكمال،فسمت إلى قمة العظمة بين اللغات.

و شرف العلم بشرف المعلوم،لاسيما إذا كان الأمر متعلقا بكتاب الله عز وجل،ويعد علم الوقف من أهم العلوم التي اهتم بها العلماء المسلمون؛لارتباطه ارتباطا وثيقا بوجوه تفسير كتابه عز وجل؛فهو مفتاح تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه. و بيان المعنى هدف عام لأصحاب الوقوف.كما أن أهم ما تناوله اللغويون من علم القراءات هو ظاهرة الوقف،و نصيب علم الوقف في تراثنا اللغوي كبير؛ لما يستوعب من مسائل صوتية وصرفية ونحوية ودلالية. وتختلف مصاحف المغاربة عن مصاحف المشارقة:في الترميز للوقف،وفي طائفة من مواضعه.والشعب المغاربي شعب ينزع إلى الوحدة بطبعه وفطرته،تتمثل هذه الوحدة في:العقيدة الأشعرية،والفقه المالكي،ووحدة التلاوة انطلاقا من رواية(ورش)عن(نافع)،والوقف الهبطي المسمى نسبة إلى واضعه الشيخ (محمد بن أبي جمعة الهبطي، ت930هـ).

أثار(الهبطي) بأوقافه سجالا في أوساط أهل العلم:بين مؤيد مفرط في التعصب يرفع له راية الإمامة، ومعارض مفرط في التبرم والإنكار،يرميه بالجهل وضعف البصيرة النحوية،وقليل منهم منصف تعامل مع هذه الأوقاف بموضوعية؛ فباتت المعادلة الهبطية _أعني الهبطي وأوقافه_ تبحث عن حل، وبقراءة نحوية بالدرجة الأولى وبالضرورة في نظري؛ ذلك أن التخريج النحوي يعطينا فرصة للخروج من المآزق الكثيرة. وفي ظل هذه المعطيات،تولدت الفكرة التي استثارتها **إشكالية** هي:

كيف يتجلى التوجيه النحوي في الأوقاف الهبطية؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات،مجلاها:

- ما خصائص منهج الهبطي في تخير مواضع الوقف؟
- ما مرجعية الإمام (الهبطي) في تخير الوقف؟ أمتبع هو أم مبتدع؟

- بم يمكن وصف واضع الوقف الهبطي؟أهو ملهم في كل ما اختاره من الوقوف؟أم هو ذو بصيرة نحوية ضعيفة كما وصفه بعضهم؟أم هو عالم باللغة و النحو وأسس وضع الوقف،و إنما لكل عالم هفوات؟

ومن هذا المنطلق،جاء موضوع البحث موسوما بـ:

«**التوجيه النحوي للوقف الهبطي في القرآن الكريم وأثره في المعنى**».

ودفعني إلى اختيار الموضوع جملة من الأسباب،منها الذاتية،وأخرى موضوعية:

فمن الأسباب الذاتية:

1-الرغبة في خدمة التراث العربي الإسلامي.

2-كوني من بيئة تهتم بتعلم القرآن الكريم وتعليمه؛فرغبت أن تكون فاتحة بحثي رحلة تدبر في فلك القرآن الكريم،بتشكيلة الوقف الهبطي.

3-إن البحث في هذا المجال يجعلني أطلع على علوم أخرى،تتعلق بالقرآن الكريم:كعلم القراءات والتفسير وأسباب النزول والبلاغة والنحو...

4_المدونة ملتقى القراء ويقوم على عاتقها التعبد؛ فرغبت في استقطاب جماهير مختلفة من الأجناس والشرائح البشرية من القراء؛ فأستفيد من ملاحظاتهم، وعسى أن يعظم أجري بهم.

5-وما شجعني كذلك:توفر كثير من مراجع البحث في مكتبتي،والمكتبات والمدارس القرآنية والكتاتيب القريبة مني.

ومن الأسباب الموضوعية:

1-كون الموضوع من صميم التخصص؛إذ يتعلق بالمستوى الثالث من مستويات التحليل اللساني، وهو:المستوى التركيبي(النحوي).

2-خصوبة المدونة؛لشيوع ظاهرة الوقف في القرآن الكريم،و اهتمام التعليم القرآني في عصرنا بأحكام التلاوة،بما فيها الوقف.ولا يخفى أن جل المصاحف المطبوعة في الجزائر والمغرب خاصة، اعتمد في ضبط وقوفها الوقف الهبطي.

3- إثراء المكتبة العربية الإسلامية بأبحاث في هذا الشأن.

4_ كما أن دعوة الشيخ(مساعد بن سليمان الطيار)للمغاربة في كتابه(وقوف القرآن وأثرها في التفسير)، للبحث في الوقف المعتمد في مصاحفهم ،كانت لي دافعا لطرق الموضوع.وكذلك استجابة

لما دعا إليه الشيخ(بن حنفية العابدين)،إلى زيادة التوسع في الموضوع،وذلك فيمقدمة كتابه(منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم).

ولبلوغ المرام يسطر البحث وفق الخطة المشتملة على:مقدمة يليها تمهيد ثم فصلان فخاتمة، وتذيل الدراسة بملحق.

–مقدمة:اشتملت على عناصرها الواجبة،من الإطار العام للموضوع وأهميته وإشكالية البحث، وأسباب ودوافع اختياره والهدف منه،والخطة التي انبنى عليها البحث،والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، وكذلك المراجع الرئيسة،والصعوبات التي واجهت الباحثة في إنجازه.

_تمـــهيـــد:يتناول تأصيل المصطلحات و توطئة عن الوقف القرآني والتعريف بالإمام الهبطي ووقفه. ويندرج تحته جملة من العناوين:تعريف التوجيهو النحو و التوجيه النحوي،ثم الوقف وعلاقته بالقطع والسكتو كذلك أهمية الوقف وصلته بالنحو وعلوم أخرىوأقسامه و رموزه في مصاحف المشارقة والمغاربة. كما يتضمن ترجمة الإمام(الهبطي) والتعريف بتقييد وقف القرآن الكريم.

-**الفصل الأول**:مخصص لخصائص منهج الهبطي في الوقف وموقف العلماء من الهبطي وأوقافه.ويضم عشرة مباحث؛حيث يبسط الكلام في المبحث الأول عن الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى وفي جانب الرسل عليهم السلام و يتناول الثاني الحديث عن اعتماده الوقف التام وغيره من الوقوف و يبرز في الثالث إيثاره الإعراب الخفي و اللجوء إلى التفسير الشاذ أحيانا و يتضمن الرابع الحديث عن الفصل بين المتلازمين والوقف على ما قبل بعض الأسماء المبهمة وبعض الحروف و يخصص الخامس لمذهبه في الوقف على أحرف الردع والجواب(كلا وبلى ونعم).والسادس للوقف على الأوامر والنواهي والفصل بينها أحيانا،والتفريق بين المختلفات و في السابع يتم الكلام عن توفير الجمل الدُّعائية والإطلاق والتعميم و يتطرق المبحث الثامن إلى الوقف الذي تقتضيه القراءة والوقف لبيان الحكم الفقهي و في التاسع يتم التعرف على تعامله مع السياقات المتشابهة والإشارة إلى تنو ع المعنى.بينما يتناول المبحث العاشر الحديث عن موقف العلماء من الهبطي وأوقافه.

–الفصل الثاني:يتناول الوقف الهبطي و وقوف المشارقة.وهو فصل يغلب عليه الجانب التطبيقي،يتبين من خلاله حدود الاتفاق والاختلاف بين الوقف الهبطي ووقوف المشارقة.ويشتمل هذا الفصل على ثمانية مباحث:يخصص الأول للوقف الهبطي والوقف اللازم.والثاني للوقف الهبطي والوقف أولى. والثالث للوقف الهبطي ووقف الوصل أولى.والرابع للوقف الهبطي والوقف الجائز و أما الخامس فيتناول

الوقف الهبطي والوقف المتعانق و في السادس الوقف الهبطي والوقف القبيح و يعالج السابع قضية الوقف الهبطي والوقف على رؤوس الآي.والثامن يتضمن تحليلا لنتائج الفصل الثاني.

– **الخاتمـــــــة**:تضمنت عرضا لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث،مذيلة باقتراحات.

يشارك كل من الوصف بآلية التحليل والاستقراء والإحصاء والمقارنة في إعطاء الصبغة العلمية للبحث؛ وعليه سينتهج في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛لمناسبة هذا الإجراء للموضوع المطروق، ويستعان بالمنهج الاستقرائي والإحصاء و المقارنة في جوانب من البحث؛فيعتمد الإحصاء بصفته أداة علمية للحصول على المعلومات؛مما يسمح بالحكم على الظاهرة بشكـل موضوعي.وبالوصف نحصل على معلومات وافية ودقيقة عن الوقف الهبطي تسهم في تحليل الظاهرة. وتعرض المادة على منظار التوجيه النحوي،حيث يتم التحليل للوصول إلى الرؤية العلمية والتفسير المقنع.وهنا نستفيد من آراء علماء الوقف والنحو واللغة والتفسير؛وذلك لارتباط الموضوع بالتفسير التحليلي الذي يعتمد تحليل الأوجه الإعرابية وإيراد الأقوال.كما تتم مقارنة الأوقاف الهبطية بمثيلاتها المشرقية،بعد استقراء المعلومات المساعدة على ذلك من مظانها؛قصد التعرف على مكمن الاتفاق والاختلاف بين الوقف الهبطي ووقوف المشارقة.

ويشار إلى مواضع الوقف المعنية بالتحليل بوضع خط تحتها.

و من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع:

_(منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي)لـ(عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري)، (منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم)لـ(بن حنفية العابدين)، (الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه)_دراسة وصفية تحليلية نقدية_لـ(محمد الصالح بوعافية).

و تحتوي هذه الدراسات في معظمها على بعض الإشارات النحوية في تحليل هذه الأوقاف، ويتسع الحديث فيها أو يضيق؛تبعا لطبيعة الدراسة وزاويتها عند كل باحث.كما أن بعضها تضمن أحكاما عامة عن الأوقاف الهبطية،تفتقر إلى عمق التحليل والتعليل. و الذي يفادمنه كثيرا في هذا البحث هو:جهد (بن حنفية العابدين)في كتابه(منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم)؛فبالرغم من عدم خضوعه للصبغة الأكاديمية،وافتقاده للجانب المنهجي،إلا أنه ثري يحتوي على مادة علمية معتبرة إذا ما قورن بغيره،وتناول تحليل نماذج من الأوقاف الهبطية تحليلا موضوعيا في

معظم جوانبه.ولتغطية النقص في الجانب المنهجي والتوثيق في هذا الكتاب،يستعان على ذلك بالرجوع إلى مؤلفات الاختصاص من أمهات الكتب والدراسات.

أما الهدف من دراستنا لهذا الموضوع،فهو البحث عن الأثر النحوي في الأوقاف الهبطية، والكشف عن مرجعية الشيخ(الهبطي)في اختيار الوقف، بالاستناد إلى أقوال أهل الاختصاص ومؤلفاتهم، ومن ثم الحكم له أو عليه.

و من أهم المصادرو المراجع الرئيسة التي يرتكز عليها هذا البحث: (القطع والائتناف) لـ(النحاس)، (المكتفى في الوقف والابتداء) لـ(الداني)، (علل الوقوف) لـ(السجاوندي)، (تفسير البحر المحيط لأبي حيان)، (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه) لـ(محمود صافي)، و(منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم) لـ(بن حنفية العابدين).

اعترضت سبل البحث صعوبات،أعاننا الله على تجاوزها،فلم تثن من عزيمتنا،ومن هذه الصعوبات:

_صعوبة الحصول على بعض المراجع.

_شح المادة العلمية في بعض جوانبها،خاصة فيما يتعلق بتحليل الأوقاف الهبطية.

_وجود الأوقاف المستغلقة؛ مما يستدعي،البحث والتقصي في مراجع عديدة،والتأمل الطويل؛لتخريج علة الوقوف، ومنها ما هو غريب.

وفي الختام،أوجه شكري الخالص إلى مشرفي الفاضل: الـد كـتور **صالح لحلوحي**،الذي تحمل معي أعباء هذا البحث بصدر متسع،مسديا إلي بنصائحه المفيدة،وآرائه السديدة،فكان لي نعم العون، حتى خرج هذا البحث في هذه الصورة،فجازاه الله على عمله النبيل خير الجزاء.كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والتبجيل إلى أعضاء اللجنة الموقرة المتفضلة بقراءة المذكرة ومناقشتها، وتصويب أخطائها وتقويم اعوجاجها، فلهم مني جزيل الشكر .

والشكر موصول إلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد؛لإنجاز هذا البحث.وآخر الكلام أن الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

تمـاســين في:21 من فيفري 2016م

المـو افــق لـ: 12جمادى الأول 1437هـ

ربيـــعـه خـــفـــه

تمهید

تمـــــــــهيد:

تأصيل المصطلحات وتوطئة عن الوقف القرآني والتعريف بالإمام الهبطي ووقفه

_التوجـيه لـغة واصطلاحا

_النحو لغة واصطلاحا

_تعريف التوجيه النحوي

_الوقف لغة واصطلاحا

_الفرق بين الوقف والقطع والسكت

_أهمية الوقف وصلته بالنحو وعلوم أخرى

_أقسام الوقف ورموزه في مصاحف المشارقة والمغاربة

_ تـرجــمة الإمـام الـهـبـطـي

_التعريف بتقييد وقف القرآن الكريم:

التوجـيه لـغة:

جاء في لسان العرب:« وجه بمعنى انقاد واتبع،وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا تختلف ...و وجه الكلام:السبيل الذي تقصده»[1].

التوجيه اصطلاحا:

عرفه(الجرجاني،ت816هـ)قائلا:«هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين»[2].

النحو لغة:

وردت كلمة«النحو»في اللغة بعدة معان،وللإمام(الداودي،ت945هـ)من البسيط:

للنحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضـمن بيت مفرد كمـلا

قصد ومثل ومقـدار ونـاحية نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا[3]

ترد هذه المعاني حسب الاستعمالات،ولا ترد في المعاني النحوية غير«القصد»و هو أوفق المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي.

النحو اصطلاحا:

عرفه(ابن جني،ت392هـ):«هو انتحاء سمت العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع،والتحقير،والتكبير، والإضافة والنسب،والتركيب،وغير ذلك»[4].وعرفه(ابن عصفور،ت669هـ) بأنه:«علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها»[5].

---

[1]_ابن منظور،لسان العرب،حققه وعلق عليه:أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي،مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت،ط1، 1432هـ/2011م، 21/ 139-142.

[2]_الجرجاني،معجم التعريفات،تحقيق:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة،2004م،ص55،رقم570_571،باب التاء.

[3]_الخضري،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ضبط وتشكيل وتصحيح:يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر،بيروت،1431_1432هـ/2010م، 15/1.

[4]_ابن جني،الخصائص،تحقيق:عبد الحكيم بن محمد،المكتبة الوقفية،سوريا،(د،ت)،45/1.

[5]_ابن عصفور،المقرب،تحقيق:أحمد عبد الستار الحواري وعبد الله الجبوري،(د،ن)،ط1، 1392هـ/1972م،45/1.

وعند بعض المتأخرين:« النحو علم بأصول يعرف بها أبنية الكلم إعرابا وبناء»[1].وهو«علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا؛لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها»[2].وجاء في الحاوي قول ابن المصنف في مسألة الفتاوي النحوية:«حد النحو في الاصطلاح عبارة عن العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب أعني أحكام الكلم في ذواتها وما يعرض لها بالتراكيب»[3].

وعليه، فإن النحو يدرس المستوى الثالث من النشاط اللغوي،أي:يدرس الكلمة في وضعيتها التركيبية،ويمكن الإشارة هنا إلى:

علم إعراب القرآن:«هو علم يبحث في تخريج تراكيبه،على قواعد النحو المحررة»[4].

التوجيه النحوي:ذكرت(سحر سويلم)تعريفا للدكتور(عبد الله الخولي)بأن التوجيه النحوي هو:«ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وأوجه كل منهما، وما يتصل بهما، أو يؤثر فيهما »[5].

الوقف لغة:

قال(ابن فارس،ت395هـ):«الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء»[6].

وجاء في أساس البلاغة «وقف القارئ على الكلمة وقوفا.ووقفت القارئ توقيفا:علمته مواضع الوقوف،ووقف على المعنى وأحاط به،ووقفت الحديث توقيفا بينته»[7].وفي التعريفات:«الوقف في

---

[1]_ خالد الأزهري،شرح التصريح على التوضيح(التصريح بمضمون التوضيح في النحو)،تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1421هـ/2000م،1/11_12.

[2]_أحمد مصطفى(طاش كبرى زادة)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1405هـ/1985م، 1/138.

[3]_السيوطي(جلال الدين)، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، دار الكتب العلمية،بيروت، 1403هـ/1983م، 2/269.

[4]_ يوسف بن خلف العيساوي،علم إعراب القرآن تأصيل وبيان،دار الصميعي،الرياض،ط1، 1428هـ/2007م،ص27.

[5]_سحر سويلم راضي،التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه«الحجة للقراء السبعة»، دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع ،مصر،ط1، 1429هـ/ 2008م،ص28.

[6]_ابن فارس،مقاييس اللغة،واضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1429هـ/2008م، 2/642، مادة(و ق ف).

[7]_الزمخشري،أساس البلاغة،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2006م،ص686،مادة(و ق ف).

اللغة:الحبس...، والوقف في القراءة:قطع الكلمة عما بعدها»[1].وفي لسان العرب:« وقف على الشيء عاينه ؛ووقف على الكلمة أي نطق بها مسكنة الآخر،ووقف فلان على ما عند فلان:فهمه وبينه»[2]. وقال (الأشموني،ت1100هـ): «وهو لغة الكف عن الفعل والقول»[3]. وفي المصباح المنير: «وقفت الرجل عن الشيء وقفا منعته عنه»[4].

باستقراء ما ورد في المؤلفات السابقة نخلص إلى أن لفظ الوقف يدل على معان متعددة منها: الحبس،والتبيان، والمعاينة،والكف عن القول والفعل.

وقد وردت مادة(وقف)بهذه المعاني في القرآن الكريم،والسنة،وفي كلام العرب؛فمن قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[5]. ومن السنة الفعلية ما ذكر في سنن (الترمذي،ت279هـ)في باب ما جاء في التسبيح والركوع والسجود أن الرسول صلى الله عليه وسلم«...ما أتى على آية رحمة إلا وقف وسأل وما أتى على آية عذاب إلا وقف وتعوذ»[6].ومما عرف في كلام العرب،قول الشاعر(امرئ القيس،ت565م) من الطويل:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[7]

الوقف اصطلاحا:

ورد في الإتقان بأنه: «قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة،لا بنية الإعراض عنها،ويكون في رؤوس الآي وأوساطها،ولا يأتي في وسط الكلمة

[1]_الجرجاني،معجم التعريفات،ص212،رقم1981،باب الواو.

[2]_ابن منظور،لسان العرب،317/21،مادة (و ق ف).

[3]_الأشموني،منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،ط2، 1393هـ/1973م،ص8.

[4]_الفيومي،المصباح المنير،اعتنى به:يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية،صيدا(بيروت)،1431هـ/2010م،ص344.

[5]_سورة الصافات،الآية(24).

[6]_الترمذي،جامع الترمذي،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،بيت الأفكار الدولية،عمان،1420هـ/1999م،ص64،

[7]_امرئ القيس،ديوان امرئ القيس،دار صادر،بيروت،(د،ت)،ص29.

ولا فيما اتصل رسما»[1]؛كالوقف على(إن)في كلمة﴿ فَإِلَّمْ ﴾ من قوله تعالى:﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟لَكُمْ ﴾[2].

و في (الوقف القرآني): «هو علم يعرف به كيفية أداء قراءة القرآن،بالوقف على المـواضع التي تتم عندها المعاني، والابتداء من مواضـع تستقيم معها المعاني وتتفـق مـع وجوه التفسير وصـحة اللغة،وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة،بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها»[3].

والوقف يقابل مصطلح الوصل عند اللغويين،ويقابل مصطلح الابتداء عند القراء،واستبدل بعضهم بالابتداء: الائتناف،أو المبادي[4].

إن التعريف الأول يشير إلى ماهية(طبيعة)الوقف،وآلية حدوثه،ويصنف هذا المنحى في الدراسات الصوتية.كما أن هذا التعريف أشار إلى الوقف والابتداء بقولـه:«...بنيـــة استئنـــاف القراءة...»، أما التعريف الثاني:فهو يرتكز أكثر على الوظيفة النحوية والدلالية للوقف،فالهدف والغاية منه هو تمييز التراكيب ومواضع الفصل والوصل،وتبيان المعنى،إذ يتعلق بالجانب النحوي والدلالي وهو المستهدف في دراستنا.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف والقطع والسكت مصطلحات أطلقها المتقدمون مرادا بها معنى أو مفهوما واحدا هو الوقف، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة[5].فقد يطلق القطع أحيانا ويراد به الوقف في اللسان، ومقاطع القرآن مواضع الوقوف ومبادئه مواضع الابتداء،وقد سمى(النحاس،ت338هـ) كتابه:

---

[1] _السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،اعتنى به وعلق عليه:مصطفى شيخ مصطفى،مؤسسة الرسالة،دمشق،ط1، 1429هـ/ 2008م،ص186.

[2] _سورة هود،الآية(14).

[3] _ عزت شحاته كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2، 1427هـ/ 2006م، ص17.

[4] _ينظر:عبد البديع النيرباني،الوقف في العربية على ضوء اللسانيات،دار الغوثاني للدراسات القرآنية،دمشق،ط1، 1428هـ/ 2008م،ص26،28.

[5] _ينظر:ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،راجعه وصححه: محمد الضباع،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع،(د،ت)، 239/1.

«القطع والائتناف» وأراد به الوقف والابتداء[1].أما المتأخرون وغيرهم من المحققين،فقد لاحظوا الفروق الدقيقة التي بينها،فحملهم الشغف على حصر الحدود،وعليه فهم يفرقون بين المصطلحات الثلاثة[2]؛ ومبنى التمييز بينها على الانصراف عن القراءة وعدم الانصراف عنها،وعلى التنفس وعدمه بعد الوقف[3].

وقبل الحديث عن التمييز بين المصطلحات الثلاثة، نعرف القطع والسكت.

القطـــع لغة:إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا.ومن معانيه الصد والهجران ضد الوصل وهي ضد صلة الرحم[4]،كما في قوله تعالى:﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾[5]، وجاء في الحديث«لا يدخل الجنة قاطع»[6].

القطع اصطلاحا:«هو قطع القراءة رأسا،فهو كالانتهاء،فالقارئ به كالمعرض عن القراءةو المنتقل منها إلى حال أخرى سوى القراءة»[7]،ومعنى ذلك أن المراد بكلمة القطع هنا:«إنهاء القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمنا أطول من زمن الوقف لا بنية استئناف القراءة»[8].وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدبا، ولا يكون إلا على رأس آية؛ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع. وذكر(ابن الجزري، ت833هـ)في(النشر)بسند متصل إلى عبد الله بن الهذيل أنه قال:«إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها»[9].

---

[1] _ينظر:المصدر السابق،239/1.التهانوي،كشاف اصطلاحات الفنون(موسوعة)،تقديم وإشراف ومراجعة:رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج،مكتبة لبنان،بيروت،ط1، 1996م،1332/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي، دار الإمام مالك، باب الوادي(الجزائر)،ط2، 1432هـ/2011م، ص10.

[2] _ينظر:ابن الجزري،النشر،239/1.مجدي محمد حسين،الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى،راجعه:عبده الراجحي وطاهر حمودة،دار ابن خلدون للتراث،الإسكندرية،2002م،ص22.

[3] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص10.

[4] _ينظر:ابن منظور،لسان العرب،24/17-27 .

[5] _سورة محمد،الآية(22).

[6] _مسلم،صحيح مسلم،اعتنى به:أبو صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية،الرياض،ط1، 1419هـ/1998م،ص1033.

[7] _ابن الجزري،النشر،239/1 .

[8] _محمد عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،تحقيق:أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة،دار النفائس،الأردن، ط4، 1424هـ/ 2003م،ص118.

[9] _ابن الجزري،النشر،239/1.

السكت لغة:خلاف النطق؛وهو ترك الكلام مع القدرة عليه.وسكت عنه إذا امتنع عن الكلام[1].

السكت اصطلاحا:«هو قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس»[2]، بنية استمرار القراءة ، والمعتمد في بيان مواضعه في القرآن السماع والنقل عن أصحاب القراءات على الراجح من قولي العلماء؛فلا يجوز إلا ما صحت الرواية به[3].

من خلال هذه المعطيات المتعلقة بالمصطلحات الثلاثة (الوقف والقطع والسكت)،يتبين لنا أن الوقف يباين القطع في نية استئناف القراءة،بينما القطع كالانتهاء منهاو يباين الوقف السكت؛ كون الوقف معه تنفس، والسكت يكون بلا تنفس،إضافة إلى ذلك،أن السكت يرد في وسط الكلمة كما يرد في آخرها،كسكت (حمزة،ت156هـ)على الساكن قبل الهمز[4]،نحو الوقف على الراء في كلمة﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾من قوله:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[5]،في حين لا يأتي الوقف إلا في آخر الكلمة.

وقد شاعت من هذه المصطلحات الثلاثة (الوقف والقطع والسكت)لفظة الوقف على ألسنة الناس منذ عصر النبوة،ولاسيما القراء.

أهمية الوقف وصلته بالنحو وعلوم أخرى :

أهمية الوقف:

للوقف أهمية كبرى في فهم كتاب الله عز وجل وتدبره،فمعرفته أساس لإيضاح المعاني للمستمع،وإبعاد القارئ عن اللبس والوقوع في الخطأ،وبه تحصل الاستراحة المرخصة،وغيرها من الفوائد:فهو من العلوم التي تعدحر اسا للنص القرآني من أي تحريف أو تغيير لمعانيه العظيمة أو تبديل لجمله أو عبارته ؛إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد[6]. وقال فيه(أبو القاسم الهذلي،

---

[1]_ينظر:الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:عبد الحليم الطحاوي،مطبعة حكومة الكويت،الكويت،ط2، 1407هـ/1987م،4/558-559،مادة(س ك ت).

[2]_ابن الجزري،النشر،1/240.

[3]_ينظر:المصدر نفسه،1/240-243.

[4]_ينظر:المصدر نفسه،1/420.

[5]_سورة القمر،الآية(17).

[6]_ينظر: ابن الجزري،النشر،1 /224-225.

ت465هـ): «الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ،وبلاغ التالي،وفهم للمستمع،وفخر للعالموبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين،والنقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين»[1].وقد روي عن(علي بن أبي طالب، ت40هـ)رضي الله عنه وكرم الله وجهه- لما سئل عن معنى قوله:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[2]_ فقال: «الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف»[3]. وقال(ابن عمر،ت73هـ)رضي الله عنهما:«لقد عشنا برهة من دهرنا،وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم،فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها»[4].قال(ابن الجزري)رحمه الله: «ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته،وفي كلام(ابن عمر)برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم»[5].

وقال الإمام(ابن الجزري)أيضا:

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف[6]

وكان لخطورة الجهل بعلم الوقف عند تعلم القرآن الكريم،ألا يجيز الشيخ تلميذه إلا بعد أن يتقن علم الوقف والابتداء،يقول(ابن الأنباري،ت328هـ):«من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه»[7].

التأليف في الوقف القرآني:

لقد اهتم المسلمون بهذا العلم أيما اهتمام؛فأفردوا له تصانيف خاصة قديما وحديثا، علاوة على

---

[1]_القسطلاني(شهاب الدين القسطلاني)،لطائف الإشارات لفنون القراءات،تحقيق:عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين،مطابع الأهرام التجارية،القاهرة،1392هـ/1972م،224/1.

[2]_سورة المزمل،الآية(4).

[3]_ ابن الجزري،مصدر سابق،225/1.

[4]_ابن الجزري،النشر،225/1.

[5]_المصدر نفسه،225/1.

[6]_ابن الجزري،متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية،المطبعة السعدية،مصر،(د،ت)،ص32.سيد بن مختار أبو شادي،فتح رب البرية في حل ألفاظ التحفة والجزرية،مراجعة وتقديم:أحمد عيسى المعصراوي وأحمد عبد الرحيم عبد الرحمن،دار أعلام السلف،القاهرة،ط1، 1428هـ/2008م، ص52.

7_ابن الأنباري،كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،تحقيق:محي الدين عبد الرحمن رمضان،المطبعة التعاونية، دمشق،1391هـ/1971م،108/1.

الإشارات إليه في كتب القراءات وعلوم القرآن،و سنورد بعضها فيما يأتي:

أ–مؤلفات القدامى:

وردت عناوين مختلفة لمؤلفات القدامى في علم الوقف[1]،ومن هذه المؤلفات:

ـ(الوقف والابتداء) لـ(ضرار بن صرد بن سليمان)التميمي الكوفي،(ت129هـ)،وهـو أول من ألف في هذا المجال ثم حذا حذوه العلماء،فألفوا كتبا كثيرة منها ما وصل إلينا،ومنها ما لم يعثر عليه ومن هذه الكتب:

ـ(وقف التمام)للإمام(نافع)[2]،(ت169هـ).

–(الوقف والابتداء)لإمام اللغة و النحو(الكسائي)،أحد القراء السبعة،(ت189هـ).

–(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)لـ(أبي بكر الأنباري)،(ت328هـ) .

–(القطع والائتناف)للعلامة(النحاس)،(ت338هـ).

ـ(وقوف النبي صلى اللّه عليه وسلم في القرآن)للإمام (محمد بن عيسى) البريلي الأندلسي المعروف بـ(المغربي)، (ت400هـ).

–(المكتفى في الوقف والابتداء)و(الاهتداء في الوقف والابتداء)للعلامة:(أبي عمرو الداني)، (ت444هـ).

ـ(علل الوقوف) لـ(محمد بن طيفور السجاوندي)[3]،(ت560هـ).

ـ(تقييد وقف القرآن الكريم)،للإمام(محمد بن أبي جمعة الهبطي)،(ت930هـ)،حققه(الحسن بن أحمد الوكاك).

1_ينظر مثلا:السجاوندي،علل الوقوف،تحقيق:محمد بن عبد الله بن محمد العيدي،مكتبة الرشد،الرياض،ط2، 1427هـ/ 2006م،24/1وما بعدها.عبد الكريم صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم،دار السلام،القاهرة/ الإسكندرية، ط2، 1429هـ/2008م، ص25وما بعدها.

[2]_ هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم،أحد الأعلام و القراء السبعة المشهورين، (ت169هـ). ينظر:ابن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء،اعتنى بنشرها:ج برجستراسر،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1427هـ/2006م، 288/2_291. لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام(قسم الأعلام)،دار المشرق،بيروت،ط38، 2000م، ص569.

[3]_ هو محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي،المفسر المقرئ،النحوي، إليه تنسب علامات الوقف في مصاحف المشارقة، (ت560هـ). ينظر:الداودي،طبقات المفسرين،160/2.

ـ(منار الهدى في بيان الوقف والابتداء)،للعلامة(أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني)[1]،توفي نحو (1100هـ).

ب–المؤلفات الحديثة:

لقد حظي الوقف بالاهتمام أيضا،لدى الباحثين والمشتغلين به في العصر الحديث،فخصوه بالتأليف. وهذه بعض العناوين المنتقاة من بعض المراجع[2]،إضافة إلى ما عثر عليه أثناء البحث:

ـ(الوقف والابتداء عند النحاة والقراء)(دكتورا)،لـ(خديجة أحمد مفتي)،جامعة أم القرى، 1406هـ/ 1986م.

ـ(الدرس النحوي في الوقف القرآني)(ماجيستير)،لـ(محمد اليملاحي)،جامعة محمد الخامس، 1987م.

ـ(الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى)لـ(مجدي محمد حسين)،2002م.

ـ(الوقف بين اللغة والقرآن)لـ(حسانين إبراهيم حسانين)،1425هـ/2004م .

ـ(الوقف في العربية على ضوء اللسانيات)لـ(عبد البديع النيرباني)،1428هـ/2008م .

ـ(منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم) لـ(بن حنفية العابدين)[3]، 1432هـ/2011م.

ـ(وقوف القرآن الكريم ،وأثرها في التفسير)لـ(مساعد بن سليمان الطيار) [4]،1431هـ/ 2012م.

---

[1] ـ هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني،فقيه شافعي مقرئ، (ت1100هـ). ينظر:عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية)،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1414هـ/ 1993م، 275/1.

[2] ـينظر مثلا:صفية محمود عبد المجيد دوابشة،الوقف والوصل الإجباريان في القرآن الكريم(دكتورا)،إشراف:يحي جبر،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،2009م،ص183، 188.أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال،علامة الوصل أولى في المصاحف وأثرها على القارئ وقراءته(بحث)،قسم القراءات،كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،(د،ت)،ص46.

[3] ـهو الشيخ بن حنفية العابدين بن محي الدين، ولد سنة 1948م بولاية سعيدة(الجزائر).خريج كلية علوم الأرض بجامعة وهران. شغل مناصب متعددة في التعليم والشؤون الدينية. شارك في العديد من ملتقيات الفكر الإسلامي وطنية ودولية،وله عدة مؤلفات. ينظر:الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة،يوم:2015/12/11م، 17:45.

[4] ـ مساعد الطيار أستاذ بجامعة الملك سعود، له عدة أبحاث في علوم القرآن. ينظر:المصدر نفسه ،يوم:31/ 2016/01م، 11:38.

بقراءة بيبليوغرافيا مصنفات الوقف والابتداء،يتبين لنا أن أساطين التأليف في هذا المجال،فيما يخص القدامى معظمهم من أئمة اللغة والنحو،كما أن المؤلفات الحديثة أعدت من قبل متخصصين في مجال علوم اللغة والنحو في الغالب،أو ممن لديهم اهتمامات لغوية،وهذا ما يؤكد قوة العلاقة بين علم الوقف وعلوم اللغة لاسيما النحو؛لما لهذا الأخير من دور محوري في توجيه الوقف،ولما للوقف من أثر على التراكيب النحوية.كما تشير العناوين إلى ندرة المؤلفات في الوقف الهبطي،ناهيك عن الدراسات المفصلة فيه،وهذا يضاف إلى ندرة الإشارة إليه في الأبحاث.

صلة الوقف بعلم النحو وعلوم أخرى:

إن معرفة الوقف والابتداء يترتب عليه دراية وإتقان علوم كثيرة،أهمها:النحو،التفسير،علم المعاني،الفقه،وعلم القراءات،قال(ابن مجاهد،ت324هـ):«لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض،عالم باللغة التي نزل بها القرآن،وقال غيره:وكذا علم الفقه»[1].

أ)صلة الوقف بعلم النحو:

للوقف صلة وثيقة،بل له كل الصلة بعلم النحو،يقول(أحمد خطاب العمر):«للنحو صلة كبيرة فيه أيضا(يقصد الوقف)،فعلى أحكامه يتحدد موضع كل نوع من الوقف،وكيفية الابتداء بما بعده لذا نجد المؤلفين فيه يختلفون اختلافا كبيرا في تلك المواضع والأنواع لأنهم يختلفون في تعليلاتهم حسب مذاهبهم،فتتعدد حججهم وأقيستهم،وذكر القواعد والقراءات، ومن هنا يأتي أثر النحو في هذا العلم»[2].

و وضع علماء الوقف شروطا للكلمة الموقوف عليها؛إذ يمنع الفصل بين المتلازمين؛فلا يجوز الوقف على الفعل دون فاعله،ولا على الفاعل دون مفعوله،ولا على المضاف دون المضاف إليه،ولا على المبتدأ دون خبره،ولا على الموصوف دون صفته،ولا على المعطوف عليه دون المعطوف و لا على صاحب الحال دون الحال،ولا على المبدل منه دون البدل و لا على المؤكد دون التوكيد،ولا على العدد دون المعدود،ولا على فعل الشرط دون جوابه،ولا على القسم دون جوابه،وغير ذلك مما يتعلق بما

[1]_الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق:أبي الفضل الدمياطي،دار الحديث، القاهرة،1427هـ/2006م،ص238.

[2]_مجدي محمد حسين،الوقف في القراءات القرآنية،ص48.

بعده تعلقا لفظيا[1].وإضافة إلى ذلك أن التقدير الإعرابي يؤدي إلى اختلاف المعنى مثل:الوقف على ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ في قوله تعالى:﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾[2]، ففي هذه الحالة يكون الوقف كافيا إذا رفع ﴿رَسُولٌ﴾على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره:هو رسول،أو:هي رسول،فإذا رفع﴿رَسُولٌ﴾على البدل من﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ لم يكن كافيا؛لأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه[3].

نستخلص من هذا أن الكفاءة في علم النحو والإعراب،شرط ضروري للمشتغلين بالوقف.

ب)صلة الوقف بعلم التفسير:

يبحث علم التفسير في القرآن الكريم من حيث دلالة آياته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية،فهذا العلم يشمل كل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد من العلوم،لاسيما علم الوقف؛فاختلاف فهم الآية وفق الاجتهاد والاعتقاد والمذاهب والميول،يؤدي إلى اختلاف مواضع الوقف واختلاف أنواعه[4].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾[5]،الخطاب في الآية للنبي(عيسى)عليه السلام نصا﴿يَٰعِيسَىٰٓ﴾، ويستفاد ذلك من الأخبار التي تضمنتها الآية وهي:﴿مُتَوَفِّيكَ﴾،﴿وَرَافِعُكَ﴾،﴿وَمُطَهِّرُكَ﴾،﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾[6]،وعلى هذا الوجه يكون الكلام متصلا ومعطوفا بعضه على بعض[7]و قيل:يحتمل أن تكون جملة﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ

---

[1]_ينظر:ابن الجزري،النشر،1/230_231.

[2]_سورة البينة،الآية(1).

[3]_ينظر:ابن العربي،أحكام القرآن الصغرى،تحقيق:أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1427هـ/2006م، ص566.القرطبي،الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)،تحقيق:مجدي محمد سرور سعد باسلوم،دار البيان العربي،القاهرة،ط1، 1429هـ/2008م،357/10.

[4]_ينظر:مجدي محمد حسين،الوقف في القراءات القرآنية،ص 248- 249.

[5]_سورة آل عمران،الآية(55).

[6]_ينظر:الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان،الرياض،ط1، 1418هـ/1998م،562/1.

[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة،دار الرشيد،ومؤسسة الإيمان،بيروت، ط3، 1416هـ/1995م،195/2.

﴿ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ خطابا موجها إلى رسولنا الكريم(محمد) صلى الله عليه وسلم[1]، وعلى هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿كَفَرُواْ ﴾من قوله﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾؛ لاختلاف المخاطبين[2].

ج)صلة الوقف بعلم المعاني والبلاغة:

من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم،مراعاة الفصل في وقوفه؛ إذ نجد العلماء يقفون عند تمام المعنى؛لأنهم يرون أن المعنى يرتبط بالمبنى ارتباطا وثيقا،وأن المعنى يغير مواطن الوقف.فالوقف فرع عن المعنى الذي تدل عليه الآية،ومثال ذلك:الوقف على﴿ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ ﴾في قوله تعالى:﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۘ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ﴾[3]،فالوقف يكون على اسم الجلالة﴿ ٱللَّهِۘ ﴾،والابتداء بقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾وهذا الوقف تام عند(نافع)، و(السجاوندي، ت560هـ)[4].ولا يجوز وصل﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾بما قبله؛لأنه لو وصل بما قبله لصار قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾من مقول المنافقين،وليس الأمر كذلك؛ بل هو رد على كلام المنافقين[5]، فكذبهم الله بقوله:﴿ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾.وعليه فمراعاة المعنى ضروري في تحديد موضع الوقف.

وقد اهتم العلماء بالنحو والإعراب،سواء باعتبار الأسلوب المتبع في إعراب القرآن،الذي يضم:المنهج الإجمالي، التفصيلي،التحليلي،والموضوعي[6]. أم مناهج الإعراب باعتبار القصد والتخصص، ويضم:منهج المعربين،منهج أهل المعاني،منهج أهل الاحتجاج،ومنهج المفسرين[7].وكل ذلك متعلق بالوقف الذي بدوره ينبني على النحو والإعراب.كما أنه من أهم أبواب البلاغة الفصل

---

[1]_ينظر:الطبري،تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تحقيق:بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1415هـ/1994م،265/2.أبو حيان،البحر المحيط،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1413هـ/1993م،497/2_498.

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،195/2.

[3]_سورة المنافقون،الآية(1).

[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،تحقيق:عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي،دار عالم الكتب،الرياض،ط1، 1412هـ/1992م، ص739.السجاوندي،علل الوقوف،1018/3.

[5]_ينظر:المصدر نفسه،1018/3.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص54.

[6]_ينظر:يوسف بن خلف العيساوي،علم إعراب القرآن تأصيل وبيان،ص164وما بعدها.

[7]_ينظر:المرجع نفسه،ص175وما بعدها.

والوصل،وهذا الباب ذاته الذي يقابل الوقف والابتداء،فالغرض من علم الوقف والابتداء الحفاظ على المعاني،وإيصالها للسامع كما أرادها الله عز وجل،والبلاغة غايتها صيانة المعاني العربية وتجميلها وتحسينها.

د)صلة الوقف بالفقه:

قد يختلف الوقف تبعا للاختلاف في الحكم الفقهي،ومن أمثلة ذلك شهادة المحدود في القذف في قوله سبحانه:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥ ﴾[1]،فالوقف على ﴿ أَبَدٗاۚ ﴾كاف وذلك على قول من قال:إن شهادة القاذف لا تجوز ولا تقبل وإن تاب.وهذا مذهب الأحناف و(شريح، ت537هـ)، و(إبراهيم النخعي،ت96هـ)و(سعيد بن جبير،ت95هـ)[2].والاستثناء في قوله تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ ﴾عند القائلين بذلك من الفسق لا غير.

أما من قال:إن شهادة القاذف جائزة إذا تاب جعل الاستثناء من قوله تعالى:﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ ﴾وما بعده،و لم يجوز الوقف على قوله﴿أَبَدٗاۚ ﴾،ووقف على قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[3].وهذا مذهب الجمهور الذي عليه(مالك)[4]،(ت179هـ)[5].وعليه قد يكون المذهب الفقهي مقصدا في تعيين موضع الوقف وتوجيهه.

---

[1] _سورة النور،الآيتان(4_5).

[2] _ينظر:ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد،شرح أحاديثه:عبد الله المنشاوي،دار الاعتصام،القاهرة، 2008م،3/334_335.السيد سابق،فقه السنة،الفتح للإعلام العربي،القاهرة،1416هـ/1995م،3/230.

[3] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص463.الداني،المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،تحقيق:يوسف عبد الرحمن المرعشلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2، 1407هـ/1987م،ص405-406.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص55.

[4] _ هو مالك بن أنس بن مالك المدني،إمام المذهب المالكي،(ت179هـ). ينظر: لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام(قسم الأعلام)، ص515.

[5] _ينظر:مكي بن أبي طالب القيسي،مشكل إعراب القرآن،ضبطه وراجعه:محمد سليمان حسن،شركة القدس،القاهرة، ط1، 1432هـ/2012م،2/92.بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص145.

هـ)صلة الوقف بعلم القراءات:

«القراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد»[1] .وللوقف صلة قوية بعلم القراءات،بل له كامل الصلة بهذا العلم؛لأنه قد يختلف الوقف تبعا لاختلاف القراءة بل قد يمتنع في قراءة ويجوز في أخرى،و يكون تاما على قراءة وكافيا على أخرى مثل:قوله تعالى:﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴿١٦﴾ ﴾[2]،فمن قرأ ﴿أَمَرۡنَا ﴾ بالقصر والتخفيف وهي قراءة العامة،مأخوذة من الأمر الذي هو ضد النهي-أي أمرناهم بالطاعة فخالفوا الأمر-فلا يقف على﴿مُتۡرَفِيهَا ﴾. ومن قرأ﴿ آمرنا ﴾بالمد والتخفيف،وهي قراءة مأخوذة من قول العرب«كثرنا مترفيها»يحسن له الوقف على ﴿مُتۡرَفِيهَا ﴾،و من قرأ ﴿ أمر نا ﴾بالقصر والتشديد،وهي قراءة(علي)و(الحسن،ت110هـ)و(عاصم،ت127هـ)و(أبي عمرو،ت154هـ)،و(عدي،ت68هـ)، مأخوذة من الإمارة،والمعنى:ولينا مترفيها وصيرناهم أمراء،وهاتان القراءتان شاذتان[3].

مما سبق،برزت الصلة القوية بين الوقف و علوم أخرى،و من أهمها علاقة الوقف بعلم النحو.كما تبين لنا أنه:قد يكون الوقف رعاية للإعراب،أو رعاية للمعنى المراد،أو رعاية للقراءة،أو لمقصد فقهي.

أقسام الوقف ورموزه في المصاحف:

يدرس الوقف من ناحيتين:وجوه الوقف من حيث كيفية الوقف على الكلمة،و وجوه الوقف من حيث ما يوقف عليه.

1-وجوه الوقف من حيث كيفية الوقف على الكلمة: يمكن أن يعبر عنه بالوقف بالفعل أو الوقف الأدائي[4]،وأوجه الوقف من هذا الباب عند(ابن الأنباري) خمسة:السكون،والروم، والإشمام،والتشديد والإتباع[5]. و ذكر(السيوطي،ت911هـ)أن للوقف في كلام العرب أوجه متعددة

---

[1] _مجدي محمد حسين،الوقف في القراءات القرآنية،ص224.

[2] _سورة الإسراء،الآية(16).

[3] _ينظر:ابن مجاهد،كتاب السبعة في القراءات،تحقيق:شوقي ضيف،دار المعارف القاهرة،1972م،ص379.أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،15/6_18.الأشموني،منار الهدى،ص12.

[4] _ينظر:عبد البديع النيرباني،الوقف في العربية على ضوء اللسانيات،ص43.

[5] _ينظر:ابن الأنباري(أبو البركات)،أسرار العربية،تحقيق:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1418هـ/1997م،ص204.

و المستعمل منها عند أئمة القراء تسعة وهي: السكون،والروم، والإشمام،والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات والإلحاق[1].

2-وجوه الوقف من حيث ما يوقف عليه: يعبر عنه بالوقف بالقوة أو الوقف الإنشائي،ويكون من صنع قائل الكلام ومنشئه؛مما يرجع إلى النظم،وقد دعي في البلاغة بالفصل أو القطع أو الاستئناف[2].

أقسام الوقف من حيث ما يوقف عليه: تتعلق التسمية بالباعث على الوقف،أو باعتبار حال الواقف.أوردها بعض العلماء أربعة أقسام و هي:الوقف الاضطراري،الوقف الاختباري،الوقف الانتظاري،والوقف الاختياري[3].

وهناك تقسيمات أخرى،والتقسيم الذي أراه أكثر ضبطا،هو ما ذهب إليه(محمد الصالح بوعافية)،أنها أربعة:الوقف الاضطراري،الوقف الانتظاري،والوقف الاختياري،والوقف التعليمي الذي يشمل:الوقف الاختباري،والوقف التعريفي[4].

أ-الوقف الاضطراري: هو الوقف على أي موضع،بسبب ضروري كضيق النفس والعطاس، والسعال،والنسيانو حكم هذا الوقف:الجواز مطلقا،على أن يعود القارئ إلى ما وقف عليه،فيبتدئ به ويصله بما بعده،ويستمر في قراءته إن صلح الابتداء بما وقف عليه،وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح الابتداء به[5].

ب-الوقف التعليمي: يتضمن قسمين[6]:الوقف الاختباري والوقف التعريفي.

1)الوقف الاختباري: هو وقف القارئ على كلمة،بطلب من معلمه؛لاختباره وامتحانه في حكمها،

---

[1] _ينظر:السيوطي،الإتقان،ص189.

[2] _ينظر:عبد البديع النيرباني،الوقف في العربية على ضوء اللسانيات،ص43.

[3] _ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،دار المعرفة،بيروت،ط1، 1420هـ/1999م،ص463.

[4] _ ينظر:محمد الصالح بوعافية، الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه_دراسة وصفية تحليلية نقدية_ (ماجستير)،تخصص لغة ودراسات قرآنية،إشراف:الدكتور مصطفى أكروز،كلية العلوم الإسلامية،قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر، الجزائر،السنة الجامعية: 1429هـ/1430هـ الموافق لـ:2008 /2009م، ص44_45.

[5] _ينظر:محمد عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،ص122.عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص463.

[6] _ ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص45.

وهو متعلق بالرسم؛ لبيـان المقـطوع من الموصول،والثابت من المحذوف،والتاء المفتوحة من المربوطة[1].
وحكمه كحكم الوقف الاضطراري[2].

2)الوقف التعريفي:عرفه(علي محمد الضباع)فقال:«هو ما تركب من الاضطراري والاختباري كأن يقف لتعليم قارئ أو لإجابة ممتحن أو لإعلام غيره بكيفية الوقف»[3].

قوله:(ما تركب من الاضطراري والاختباري):فأما الاضطراري؛فلأن ضرورة التعليم هي التي ألجأته إلى الوقف،وأما قوله:(والاختباري)،فلا يبدو وجيها؛لأن المقام مقام تعريف وتبيين،لا اختبار وامتحان،فالواقف هنا هو المعلم لا المتعلم،والمعلم مبين لا مختبر[4]. « والأ وجه أن يقال في تعريفه:هو أن يقف المعلم على كلمة ليست محلا للوقف عادة،قصد بيان الحكم،وكيفية الوقف للمتعلم»[5].

وعليه،فإن العلاقة بين الوقف الاختباري والتعريفي علاقة تشابه واشتراك،وليست علاقة احتواءوتضمن كما ذهب إليه بعضهم. فمن الصواب أن لا يضمن الوقف التعريفي في الوقف الاختباري،ولكن يدرج الوقف الاختباري والتعريفي معا في قسم الوقف التعليمي؛لكون سببهما واحد وهو التعليم.

ج-الوقف الانتظاري:هو الوقف على الكلمة التي فيها بعض الأوجه من الروايات أو القراءات؛ ليعطف عليها بقية الوجوه الأخرى،مثل قوله سبحانه:﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ ﴾[6]؛حيث يكرر لفظ ﴿سُجِّرَتۡ﴾ ثلاث مرات،وفي كل مرة يقرؤها برواية تخالف الأخرى،وهي﴿سُجِّرَتۡ﴾بتشديد الجيم وتفخيم

[1] _ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص463.سعاد عبد الحميد،تيسير الرحمن في تجويد القرآن،دار التقوى،القاهرة،2005م،ص293.

[2] _ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص463_464.

[3] _ علي الضباع،الإضاءة في بيان أصول القراءة،المكتبة الأزهرية للتراث،مصر،ط1، 1420هـ/1999م،ص37.

[4] _ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص46.

[5] _المرجع نفسه،ص46.

[6] _ سورة التكوير،الآية(6).

الراء،﴿ سُجِّرَتْ ﴾ بتشديد الجيم وترقيق الراء،و﴿سجرت﴾بتخفيف الجيم وتفخيم الراء[1].وهذا الوقف جائز مطلقا،ولكن يحبذ أن يجتهد القــارئ في تخير الكلمة المناسبة للوقوف عليها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

د-الوقف الاختياري:وهو الوقف المقصود لذاته،ويكون بالوقف على الكلمة بنية قطعها عما بعدها، أي يكون بمحض إرادة القارئ.وهذا النوع من الوقف هو الذي يتعلق به أمر الجواز وعدمه،إذ لا تكليف إلا باختيار، ولذلك انبثق عنه الوقف الجائز وغير الجائز[2].

أنواع الوقف الاختياري:

اختلف العلماء في عدد تقسيمات مراتب الوقف الاختياري والاصطلاحات التي تطلق عليها: فذهبت طائفة إلى أن الوقف قسمان:تام وقبيح[3]. وقسمه(ابن الأنباري) إلى ثــلاث مراتب: تام و كاف وقبيح، وفي موضع آخر ذكر:التام والحسن والقبيح[4]،و التقسيم الثاني خصت أقسامه بالتعريف، و هو المعمول به في كتابه تطبيقيا[5] و ذهب(الداني،ت444هـ)و(السخاوي،ت643هـ)و(ابن الجزري) وغيرهم إلى أنه أربع مراتب:تام مختار،وكاف جائز،وحسن مفهوم،وقبيح متروك[6]، وهذا عليه معظم القراء. وعند (السجاوندي) خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه،ومرخص ضرورة[7].

وقالت طائفة أخرى منهم(ابن النكزاوي،ت683هـ)أنه أربع مراتب: تام،وكاف، ومفهوم،وما

---

[1]_ ينظر:ملا علي بن سلطان محمد القاري،المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،1367هـ/1948م،ص63.محمد عصام مفلح القضاة،مرجع سابق،ص123.أبو بكر حسيني،المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات دراسة في كتاب«التيسير في القراءات السبع للداني»،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1، 1429هـ/ 2008م، ص153-154.

[2]_ينظر:محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد،ص122.

[3]_ينظر:السخاوي،جمال القراء وكمال الإقراء ،تحقيق:حسين البواب،مكتبة التراث،مكة المكرمة،ط1، 1987م،563/2.

[4]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،1/ 108، 149.

[5]_ينظر:المصدر نفسه،149/1_150.

[6]_ينظر:الداني،المكتفى،ص140وما بعدها.السخاوي،جمال القراء،563/2.ابن الجزري،النشر،226/1.

[7]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،10/1.

لا ينبغي الوقف عليه[1].وقسمه بعضهم على النحو الآتي:التام ثم الحسن،ثم الكافي،ثم الصالح ثم المفهوم،ثم الجائز،ثم البيان،ثم القبيح[2].وذهب الجمهور إلى أن الوقف في التنزيل أقسامه ثمانية:تام، وشبيه به،وناقص،وشبيه به،وحسن وشبيه به،وقبيح وشبيه به[3].وقال(الأشموني): «وجميع ما ذكروه من مراتب غير منضبط ولا منحصر لاختلاف المفسرين والمعربين...وأشرت إلى مراتبه: بتام، وأتم، وكاف وأكفى، وحسن وأحسن،وصالح وأصلح،وقبيح وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان،والتام فوقهما،والصالح دونهما في الرتبة،فأعلاها الأتم، ثم الأكفى،ثم الأحسن،ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز»[4].

و يرجع سبب اختلاف العلماء فيما بينهم في تقسيم الوقف،إلى ارتباط الوقف بالمعنى الذي يفهم من الجملة القرآنية،ومدى صلتها بما بعدها،كما أن أكثر التقسيمات والتسميات متقاربة المقصود، وإن اختلفت الألفاظ والاصطلاحات[5].والضابط في التفريق بين هذه الأنواع،هو النظر إلى العبارة التي قبل موضع الوقف،والعبارة التي بعده،فيبحثون عن ثلاثة روابط و بحسب وجود شيء منها أو وجودها كلها.يكون تحديد نوع الوقف وحكمه،وتتمثل هذه الروابط في:

1-الروابط اللفظية،أو ما يسمى بالتعلق اللفظي أو التعلق من جهة الإعراب.

2-الروابط المعنوية:المعنى الخاص بكل عبارة الذي يفصح عنه هذا التركيب أو ذلك.

3-السياق العام أي الموضوع[6]،ويستفاد منه في المواطن الاحتمالية؛لدفع الإشكالات[7].

وسيعتمد في هذه الدراسة التقسيم الذي تبنته أغلب المؤلفات،وهو ما نص عليه(ابن الجزري) وغيره أن الوقف أربع مراتب: تام، وكاف،وحسن،وقبيح[8]، وهذه المراتب هي أقسام الوقف

---

[1]_ينظر:حمدي عبد الفتاح:الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب،المكتبة الأزهرية للتراث الجزيرة للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2 ،2010م،ص16.

[2]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص5-6.

[3]_ينظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ص221.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص41.

[4]_الأشموني،منار الهدى،ص10.

[5]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص43.

[6]_ينظر:عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني، ص20.

[7]_ينظر:يوسف بن خلف العيساوي،علم إعراب القرآن،ص245.

[8]_ينظر:ابن الجزري،النشر،1/225-226.

باعتبار ما يؤدي إلى معنى[1]. وتصنف هذه المراتب في نوعين:الوقوف الجائزة،والوقف غير الجائز[2].

الوقف الاختياري الجائز ومراتبه:

تعريف الوقف الاختياري الجائز:هو«كل وقف للقارئ على كلمة أفهمت معنى مرادا،ولم تفسد المعنى أو تشكل في ذهن السامع»[3].

و هو: «الوقف على ما يؤدي معنى صحيحا»[4].

مراتب الوقف الاختياري الجائز:

أولا: الوقف التام: عرفه(ابن الأنباري)بقوله:«هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به»[5]،وذكر(الداني)ما يشبهه[6].

وأشمل تعريف للوقف التام من العلماء المتأخرين قولهم:«الوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى»[7].وأكثر ما يكون عند رؤوس الآيات.

و من علامات الوقف التام:الابتداء بعده بالاستفهام،أو بياء النداء،أو بالشرط،أو بفعل الأمر،أو الفصل بين آية عذاب وآية رحمة،وكذا العدول عن الإخبار إلى الحكاية،أو بعد نهاية آيات تتحدث عن موضوع وابتداء موضوع آخر،مثل الوقف على﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾[8]؛حيث تم عندها الحديث عن صفات المتقين، وابتدأ الحديث بعدها

---

[1] _ ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص467.

[2] _ينظر:محمد عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،ص121.

[3] _ المرجع نفسه،ص123.

[4] _ عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص467.

[5] _ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،149/1.

[6] _ينظر:الداني،المكتفى،ص140.

[7] محمد مكي نصر الجريسي،نهاية القول المفيد في علم التجويد،مراجعة وتقديم وتعليق:طه عبد الرؤوف سعد،مكتبة الصفا،مصر، ط1، 1420هـ/1999م،ص202.

[8] _سورة البقرة،الآية(5).

عن القوم الكافرين[1] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[2].

-أنواع الوقف التام:الوقف التام نوعان:

أ -الوقف اللازم(وقف البيان التام):هو الذي يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده؛لأن وصله بما بعده فساد للمعنى أو إيهام لمعنى آخر غير مراد[3].وهو لازم؛لجودة التلاوة وإحكام الأداء،فالقراءة لا تكون جيدة الصنع إلا إذا روعيت فيها هذه الوقوف[4].ومن أمثلته الوقف على﴿قَوۡلُهُمۡ﴾في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦﴾[5].

ب -الوقف التام المطلق:وهو الذي يحسن الوقف عليه،ويحسن الابتداء بما بعده،وعليه يجوز وصل الكلمة الموقوف عليها بما بعدها،طالما أن الوصل لا يغير المعنى ولكن الوقف أولى[6]،مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٣٩﴾[7].

ثانيا:الوقف الكافي:عرفه(الحصري،ت1980م)بأنه:«الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى»[8]؛وسمي كافيا للاكتفاء به،واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودا في القرآن الكريم[9].

ومن علامات الوقف الكافي أن يكون بعده مبتدأ،أو فعل مستأنف،أو مفعول لفعل محذوف

---

[1]_ينظر:حسني شيخ عثمان،حق التلاوة،دار المنارة للنشر والتوزيع،دمشق،ط12، 1418هـ/1998م،ص86.
محمد عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،ص124.أبو بكر حسيني،المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات، ص154-155.

[2]_سورة البقرة،الآية(6).

[3]_ينظر:إبراهيم بن سعيد الدوسري،معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات،جامعة الإمام محمد بن سعود،المملكة العربية السعودية،ط1، 1425 هـ/2004م،ص173،رقم614.سعاد عبد الحميد،تيسير الرحمن،ص294-295.

[4]_ينظر:الحصري،معالم الاهتداء إلى معرفة الوقـوف والابتداء،مكتبة السنة،القاهرة،ط1، 1423هـ/2002م،ص15.

[5]_سورة يس،الآية(76).

[6]_ينظر:سعاد عبد الحميد،مرجع سابق،ص295.

[7]_سورة الأحزاب،الآية(39).

[8]_الحصري،معالم الاهتداء،ص25.

[9]_ينظر:عطية قابل نصر،غاية المريد في علم التجويد،المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام،الرياض،ط4، 1414هـ/ 1994م،ص228_229.

أو نفي،أو استفهام، أو(إن) المكسورة الهمزة المشددة أو المخففة[1].

ويرمز للوقف الكافي:بوضع(ج)،أو وضع كلمة(صلى)على الكلمة الموقوف عليها.وكلمة(صلى) منحوتة من عبارة(الوصل أولى من الوقف) وغير الأو لى الجائز، فعلم أنه كـما يجوز وصله يجوز الوقـف عليه والابتداء بما بعده[2].وأكثر علماء الوقف يوردون الوقف الجائز في القرآن الكريم تحت طائلة الوقف الكافي؛أخذا بما يجوزه وجه الوقف دون الوصل[3]. ومن أمثلته الوقف على ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾[4]،ثم الابتداء بقوله تعالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾[5]. فآخر الآية الأولى كلام تام غير متعلق بما بعده لفظا،ولكنه متعلق من جهة المعنى ،و كذلك الوقف عـلى فواصـل قصار السو ر مثل:سورة الجن،المدثر،التكوير،الانفطار،الانشقاق وما شابهها.وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودا في القرآن[6].

ويمكن الإشارة هنا إلى وقف التعانق:

وقف التعانق:يسمى أيضا وقف المراقبة ووقف التجاذب،وهو أن يجتمع وقفان في محل واحد صح الوقف على كل منهما، لكن إذا وقف على أحدهما امتنع الو قف على الآخر؛ لئلا يختل المعنى.

وأول من نبه على المراقبة في الوقف هو(أبو الفضل الرازي)ت(454هـ)،أخذه من المراقبة في العروض و المراقبة في العروض هي ألا يز احف السببان المجتمعان ولا يسلمان معا من الزحاف،بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر،وفي تفعيلة المقتضب(مفعو لات)يدخلها:إما الخبن(حذف الثاني الساكن)،وإما الطي (حذف الر ابع الساكن)،فيكون الخبن (مـعولات) وتحو ل إلى (فعولات)وفي الطي(مفعلات) فتحو ل(فاعلات)[7].وعلامة الوقف المتعانق في المصحف هي(:.)تكتب ثلاث نقاط

---

[1]_ينظر:سعاد عبد الحميد،تيسير الرحمن،ص298.

[2]_ينظر:عطية قابل نصر،غاية المريد في علم التجويد،ص229.

[3]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص222.

[4]_سورة البقرة،الآية(6).

[5]_سورة البقرة،الآية(7).

[6]_ينظر:أحمد بن محمد بن الجزري(ابن المصنف)،الحواشي المفهمة في شرح المقدمة(شرح الجزرية في علم التجويد)،المطبعة الميمنية، مصر،1309هـ،ص39. سعاد عبد الحميد،تيسير الرحمن،ص298.

[7]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،21/1.ابن الجزري،النشر،ص237-238.

على الكلمة الموقوف عليها.وسر اختيار النقاط الثلاث رمز المعانقة أو المراقبة؛لأن مادة كل من الكلمتين (عنق،رقب) مجموع نقاط حروفها ثلاثة[1]. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[2].

ثالثا:الوقف الحسن:عرفه(الداني):«الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا»[3].وعبر عنه(الأشموني)بقوله:«لا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظا»[4].ويسمى حسنا؛لإفادته معنى يحسن الوقف عليه[5].

يبدو في الظاهر أن هناك اختلافا في التعاريف بالنسبة لتعلق موضع الوقف الحسن بما بعده،فأقوال ترده إلى التعلق اللفظي والمعنوي معا،وأخرى تعزوه إلى التعلق اللفظي فقط.وفي الحقيقة لا اختلاف؛باعتبار أن التعلق اللفظي يلزم منه التعلق المعنوي.

و من ذلك الوقف على﴿ مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ ﴾في قوله:﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ۝١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ۝١١٠ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝١١١ ﴾[6]، وفي إعراب الفاء وجوهفإن كان الكلام الذي تلاها﴿ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴾من كلام(فرعون)وهو الظاهر،فهي للاستئناف،وعلى هذا الوجه يجوز الوقف،والمعنى عليه:فقال فرعون:ماذا تأمرون؛ويدل على ذلك قولهم بعد ذلك:﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴾[7]، وهو الأرجح،وإن كان قوله﴿ماذا تَأۡمُرُونَ ﴾من تمام قول الملإ،على خطاب الجمع للتعظيم تكون الفاء عاطفة، و يترتب عليه الوصل،وعلى هذا فالوقف هنا حسن[8].

---

[1] _ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص245.

[2] _سورة البقرة،الآية(2).

[3] _الداني،المكتفى،ص145.

[4] _ الأشموني،منار الهدى،ص10.

[5] _ينظر:محمد عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،ص125.سعاد عبد الحميد،تيسير الرحمن،ص299.

[6] _سورة الأعراف،الآيات(109-111).

[7] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،30/9.

[8] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،511/2.الأشموني،منار الهدى،ص149.

الوقف غير الجائز(الوقف القبيح):

تعريف:هو الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاو اصطلح عليه باسم الوقف القبيح[1].وعبر عنه (السخاوي) بأنه:«هو الذي لا يفهم منه كلام،أو يفهم منه غير المراد»[2]و عرفته(سعاد عبد الحميد): «هو الوقف على كـــلام لم يتم في ذاته لشدة تعـــلقه بما بعده لفظا ومعنى فأفاد معنى غير مقصـود أو أوهم معنى فاسدا»[3]. وسمي قبيحا لقبح الوقف في هذا الموضع.وحكمه:لا يجوز للقارئ الوقف عليه إلا لضرورة ملحة؛كضيق نفس وإن وقف عليه ابتدأ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا بما قبلها بما يصلح الابتداء به[4]. ومن أمثلته:الوقف على﴿بِنـــهِ ﴾من﴿بِنـــهِ ٱللَّهِ ﴾؛لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف﴿بِنـــهِ ﴾[5]،فلا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه و مثله الوقف على كلمة ﴿ٱلۡحَمۡدُ ﴾من﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾.

ويتفاضل الوقف التام في تمامه،والكافي في كفايته،والحسن في حسنه،والقبيح بعضه أقبح من بعض[6].وقد يحتمل الموضع الواحد أن يكون الوقف عليه حسنا على تقدير،وكافيا على آخر،وتاما على غيرهما[7].

وقف التعسف:

التعسف:هو حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة.وقيل:هو ضعف الكلام[8].

ووقف التعسف:هو ما يتكلفه بعض القراء من الوقوف الشاذة التي لا تجوز؛نظرا لإيهام خلاف المراد، وهو من صور الوقف القبيح[9].ومن أمثلته الوقف على﴿لَا تُشۡرِكۡ ﴾في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ

---

[1]_ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص467.

[2]_ السخاوي،جمال القراء،563/2.

[3]_ سعاد عبد الحميد،تيسير الرحمن،ص301.

[4]_ينظر:عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،ص126.

[5]ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،150/1.

[6]_ينظر:ابن الجزري،النشر،227/1_230.

[7]_ينظر:ابن الجزري،التمهيد في علم التجويد،تحقيق:علي حسين البواب،مكتبة المعارف،الرياض،ط1، 1405هـ/1985م، ص175.

[8]_ينظر:الجرجاني، معجم التعريفات، ص55،رقم 490_491،باب التاء.

[9]ينظر:سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن، ص301.

﴿وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[1]؛باعتبار(الباء)المتصلة باسم الجلالة حرف قسم،وهذا غير المراد.

«وذهب(أبو يوسف،ت182هـ)القاضي[2] صاحب«أبي حنيفة»إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن:التام، والناقص والحسن والقبيح،وتسميته بذلك بدعةو متعمد الوقف على نحوه مبتدع،قال:لأنالقرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة،فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن،وبعضه تام»[3]،حكى ذلك(أبو القاسم بن برهان النحوي)[4]،(ت456هـ)[5].ويرد على هذا القول الإمام(السخاوي)بقوله: «وليس الأمر كما ذكر(أبو يوسف)؛فإن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء،وإنما المعجز الرصف العجيب،والنظم الغريب،وليس ذلك لبعض الكلمات»[6]؛ وللإمام(الخطابي،ت388هـ)قول مشابه؛حيث قال في رسالته(بيان إعجاز القرآن):«...واعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني...»[7].

وقد قال تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾[8] و لا يكون التدبر بدون معرفة الفواصل.

والقاعدة في عرف علماء الوقف،أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب شرعا،أو حرام شرعا،إلا ما أفسد المعنى كما قال(ابن الجزري):

---

[1] _سورة لقمان،الآية(13).

[2] _ هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف القاضي، عرف بحفظه الحديث،ثم تفقه وغلب عليه الرأي،(ت182هـ). ينظر:الخطيب البغدادي،تاريخ مدينة السلام وأخبارها ومحدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق:بشار عو اد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1422هـ/2001م،359/16وما بعدها.لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام(قسم الأعلام)، ص23.

[3] _الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ص244.

[4] _ هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري.من العلماء القائمين بعلوم كثيرة. (ت456هـ)ببغداد. ينظر:محمد الطنطاوي،نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،عالم الكتب، بيروت، 1426هـ/ /2005م، ص120_121.

[5] _ينظر: الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ص244.

[6] _ السخاوي،جمال القراء وكمال الإقراء،553/2.

[7] _ الرماني والخطابي،وعبد القاهر الجرجاني،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،تحقيق:محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام،دار المعارف،القاهرة، ط3، 1976م،ص27.

[8] _سور ة محمد،الآية(24).

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حـرام غـير مـالـه سبـب[1]

رموز الوقف في المصاحف:

تعد رموز الوقف من أهـــم علامـات الضبط،وهي في اصـطلاح رسم المصحف:حـروف أو علامات خطية مختزلة،تضاف فوق النص ترمز إلى موضع الوقف عند القراءة.وعبر عنها بعضهم بأنها:رموز اصطلاحية اجتهادية؛وضعها العلماء تسهيلا على قارئ القرآن ليتنبه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة. ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه[2]؛حيث تختار لجنة كل مصحف مواضعها استنادا على كتب التفسير والإعراب؛ولهذا يكون الاختلاف من مصحف لآخر،تبعا لاختلاف اجتهادات اللجان، وبناء على الوجه المختار لديها في التفسير والإعراب. وعلى هذا يكون استحسان الوقوف في مواضع دون أخرى.وفيما يأتي نعرض رموز الوقف الواردة في المصاحف العثمانية،في المشرق والمغرب:

1-رموز الوقف في المصاحف المشرقية:

-رموز الوقف عند(السجاوندي):تنسب رموز الوقف في مصاحف المشارقة إلى(عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي،ت560هـ)،أخذت من كتابه(علل الوقوف)ورموز وقوفه هي[3]:

م:علامة للوقف اللازم.

ط:علامة للوقف المطلق:والمراد به ما يحسن فيه الابتداء بما بعده،وهذا الرمز لا يكون إلا في الوقف التام والكافي.

ج:علامة للوقف الجائز.

ز:علامة للوقف المجوز لوجه،وذلك إذا كان هناك وجهان متغايران في الإعراب،وأحدهما أرجح من الآخر.

ص:علامة للوقف المرخص ضرورة.

---

[1] _ابن الجزري،متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية،ص33_34. سيد بن مختار أبو شادي، فتح رب البرية في حل ألفاظ التحفة الجزرية،ص53.

[2] _ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،ص565.عبد البديع النيربابي،الوقف في العربية على ضوء اللسانيات،ص196_197.

[3] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،57/1، 66-67.

لا:علامة لما لا يوقف عليه،إلا إذا طال الكلام وانقطع النفس.

ومن أمثلة ذلك:﴿**إِنَّا مَعَكُمْ**ـلا﴾، ﴿**وَٱلْأَنْعَٰمَ خلقها**ـج﴾، ﴿**تَأْكُلُونَ**ـص﴾، ﴿**الأنفس**ـط﴾، ﴿**لَا ضير**ـز﴾[1]. وهذه الوقوف لا يزال معمولا بها في العصر الحالي،فهي المعتمدة في مصاحف الأتراك والقارة الهندية[2].

-رموز الوقف في المصحف المصري وما انبثق عنه: أما المصحف المصري وما انبثق عنه، كمصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف، فلم تعتمد -هذه المصاحف- جميع وقوف(السجاوندي)،ولكن استفادت منها[3]. فرغم أنها خالفت(السجاوندي)؛ من حيث التخلي عن بعض رموزه،وكذا في الزيادة عليها،إلا أنها في الحقيقة نابعة منه،فالقصد والمعنى نفسه. ورموز هذه المصاحف كما وردت في مصادرها[4]هي:

مـ:علامة الوقف اللازم؛حيث توضع ميم نسخ أفقية صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

قلى:منحوتة من عبارة(الوقف أولى)،بمعنى:الوقف أولى من الوصل مع جواز الوصل،وهو الوقف التام المطلق.

صلى:منحوتة من عبارة(الوصل أولى)،بمعنى:الوصل أولى من الوقف مع جواز الوقف.

ج:علامة للوقف الجائز جوازا متساوي الطرفين دون أولوية للوقف أو الوصل.

:. :.علامة وقف التعانق،ثلاث نقاط على جملة المعانقة أو كلمتها.

لا:علامة لما لا يوقف عليه،وهو الوقف القبيح ولا تعتبر هذه العلامة صحيحة إلا إذا كانت في وسط الآية،ولا يعتد بها على رؤوس الآي؛لأن الوقف على رؤوس الآي سنة.

---

[1] _ينظر:المصدر السابق،185/1و2/ 635، 755.

[2] _ينظر:علامات الوقف في مصحف تجويد ملون باكستاني،(د،ن)،(د،ت).الموسوعة الشاملة،أرشيف ملتقى أهل الحديث،1/ 10594،يوم 2015/10/08، في23:30.

[3] _ينظر:عبد اللطيف فايز دريان،التبيين،ص565.

[4] _ ورد في اصطلاحات الرسم والضبط في مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم،كتبه الخطاط عثمان طه،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية،المدينة المنورة، 1430هـ.وينظر: محمد عصام مفلح القضاة،الواضح في أحكام التجويد،ص137.فهمي علي سليمان، المنير الجديد في أحكام التجويد،دار النصر،القاهرة، 1990م،ص13-14.

س:علامة للسكت يسيرا حال الوصل.كما فوق كلمة﴿عِوَجَاۜ﴾في قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾[1].

وجعل(محمد الصادق الهندي،ت1290هـ)في كتابه(كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن)الوقف القبيح على نوعين: الأول(لا)،وهي علامة على أنه لا وقف هنا،أي الوصل أولى والوقف قبيح.والثاني(لاه)، علامة على أنه لا يصح الوقف هنا عند القراء،ولكن عند الفقهاء والمحدثين إذا وقف هنا عند الاضطرار لا يحتاج إلى الإعادة.وهذا النوع يكون في رؤوس الآي[2].

بمقارنة رموز الوقوف عند(السجاوندي)برموز المصحف المصري وما تبعه،يتبين لنا أنه لا يوجد ضمن وقوف هذه المصاحف الوقف المطلق والمرخص ضرورة والوقف المجوز لوجه،التي هي من وقوف (السجاوندي)،كما نجد في المصحف المصري وما انبثق عنه وقف المعانقة،والوقف الأولى،والوصل الأولى التي لم ينص عليها (السجاوندي)،إلا أنه باستقراء مواضع الوقف الجائز عند(السجاوندي)،نجد أن الوصل الأولى هو المجوز لوجه،والوقف الأولى ظهر في تطبيقاته ولم يذكر له مصطلحا؛حيث ينص في بعض مواطن الوقوف على جواز الوصل والوقف ويرجح الوقف على الوصل[3]،ففي الوقف على ﴿شَهِيدَاۜ﴾من قوله تعالى:﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدَاۜ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾[4]،قال «﴿شَهِيدًا ـ52ـ ج﴾لأن ما بعده يصلح وصفا واستئنافا،والوقف أولى... »[5].

ووقف التعانق أشار إليه(السجاوندي)في قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾[6]؛حيث أورد:«﴿ٱلنَّٰدِمِينَ ـ31ـ ج﴾.﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ـ32ـ ج﴾كذلك أي:هما جائزان على سبيل البدل،لا على سبيل الاجتماع...»[7].

---

[1] ـسورة الكهف،الآية(1)،مصحف المدينة المنورة.

[2] ـينظر:مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة،1432هـ/2011م،ص376ـ377.

[3] ـينظر:الموسوعة الشاملة،أرشيف ملتقى أهل الحديث،10594/1،يوم2015/10/08،في 23:30.

[4] ـسورة العنكبوت،الآية(52).

[5] ـالسجاوندي،علل الوقوف،793/2.

[6] سورة المائدة،الآيتان(31ـ32).

[7] ـالسجاوندي،علل الوقوف،451/2.

وأما الوقف المرخص ضرورة،فقد يعلله(السجاوندي)بانقطاع النفس،أو طول الكلام،كالوقف على ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾من قوله سبحانه:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾[1]؛حيث قال:«﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ 16–ص﴾لانقطاع النفس»[2]،وفي الوقف على﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾من قوله:﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[3]، قال «﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ–164–ص﴾ضرورة طول الآية»[4].

2–الوقف في مصاحف المغاربة ورمزه:

يعتمد أقطار المغرب الإسلامي في مصاحفهم الوقف الهبطي، المسمى نسبة إلى واضعه(محمد بن أبي جمعة الهبطي، ت930هـ)، وهذا الوقف هو محل الدراسة. وفيما يأتي ترجمة للإمام الهبطي، والتعريف بـ(تقييد وقف القرآن الكريم) للهبطي.

أولا_ ترجمة الإمام الهبطي:

نسبه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي الفاسي، من قبيلة مغراوة. ولد سنة 850هـ بقرية هباطة(مداشر من قبيلة سماتة،شمال المغرب الأقصى)[5] والهبطي نسبة إلى(هباطة).

تـعلمـــه وتعليمه:

تعلم الإمام(الهبطي)على عادة البدو في الكتاب،فحفظ القرآن الكريم وجوده،ثم أنهى دراسته بـ(فاس)،

---

[1]_سورة البقرة،الآية(16).

[2]_السجاوندي،مصدر سابق،185/1.

[3]_سورة البقرة،الآية(164).

[4]_السجاوندي،علل الوقوف،263/1.

[5]_ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1410هـ/1990م،ص176. بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي، ص74. فتيحة الزويني،الجواب المفيد لكل سؤال مهم في التجويد وعلومه(برواية ورش عن نافع)،طوب بريس،الرباط،ط3، 2013م،ص153.

وكان عالما عاملا فقيها ونحويا متبحرا في العربية عارفا بالقراءات ووجوهها[1].تتلمذ على أيدي شيوخ أجلاء،منهم:**شيخه في التصوف**:الشيخ(عبد الله الغزواني)[2]. ومن **شيوخه في القراءة**: الشيخ(أبي عبد الله الصغير،ت887هـ)،والشيخ(أبي عبد الله بن غازي،841هـ_919هـ)[3]. ومن**شيوخه في العلوم**: الشيخ(أحمد زروق،846هـ_899هـ)، والشيخ (الخروبي الكبير الطرابلسي الجزائري، ت963هـ)[4].

ومن تلامذتـــه:وإن لم يعرفوا فهم كثيرون؛لانتشار وقوفه،منهم: أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي (ت896هـ).ومحمد بن يوسف السنوسي الحسني(ت895هـ) [5].

مكانته العلمية:أشع نور العصر الوطاسي[6] في الشيخ،وعلوم القرآن قد اتسع نطاقها آنذاك؛حيث قضى شطرا كبيرا من حياته معتكفا في محراب القرآن؛فأدرك أسراره وأحكامه؛مما مكنه من وضع الوقف. لقن (الهبطي)رواياته لتلاميذه الذين أشاعوا مذهبه،حتى اكتسح إفريقيا كلها،ولاسيما بلدان المغرب[7].

---

[1]_ينظر:الكتاني،سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس،تحقيق:الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس(4)،المغرب،(د،ت)،76/2. سعيد اعراب، القراء والقراءات بالمغرب،ص176.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص74.

[2]_ينظر:محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،خرج حواشيه وعلق عليه:عبد المجيد خيالي،دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1424هـ/2003م،277/1.

[3]_ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص177.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص74_75. محمد الصالح بوعافية، الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه ،ص73.

[4]_ينظر:محمد مخلوف،شجرة النور الزكية،277/1.فتيحة الزوبني،الجواب المفيد لكل سؤال مهم في التجويد وعلومه، ص153. محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص73.

[5]_ينظر:محمد مخلوف،شجرة النور الزكية،277/1.سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص177.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص74_75.محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص75.

[6]_ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص69.

[7]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص75.

وفاته وآثاره:توفي الإمام(الهبطي)في ذي القعدة سنة930هـ بفاس،وقبره في روضة الزهيري بفاس[1].
ومن **آثاره:**عمدة الفقير في عبادة العلي الكبير،وتقييد وقف القرآن الكريم وهو أشهر مؤلفاته[2].

ثانيا_ التعريف بتقييد وقف القرآن الكريم:

وهو الوقف القرآني المسمى نسبة إلى واضعه الإمـــــام(محمد بن أبي جمعة الهبطـــي)، (ت930هـ). والمقصود بتقييد وقف الهبطي:ما وصلنا من عمل(الشيخ الهبطي)في نسخ مخطوطة. وهو مدون في كتاب مختصر جدا، اقتصر فيه على الكلمات التي يوقف عندها فقط،وفصل بينها بنقطة؛ للدلالة على أن هذا هو موضع الوقف ورتبت هذه الكلمات على ترتيب المصحف الشريف؛ باعتبارها تقييدا وتعيينا لأماكن الوقف الصالحة[3].

وسمي بالتقييد؛لأنه كتبه عنه بعض تلاميذه[4].وأطلق على هذا الكتاب اسم:(تقييد وقف القرآن الكريم)، أو(تقييد وقف القرآن العظيم)أو(تقييد وقف القرآن العزيز)،أو(متن الوقف الهبطي) أو(الوقفية الهبطية)، وهذا الوقف ظل العمل به جاريا في بلدان المغرب الإسلامي إلى يومنا هذا. ويوجد مخطوط لـ(تقييد وقف القرآن الكريم)بمكتبة(زاوية الهامل)[5]،نسخ بالخط المغربي على يد(محمد مبارك بن السنوسي الإبراهيمي)[6].

---

[1] _ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص177.فتيحة الزويني،الجواب المفيد لكل سؤال مهم في التجويد وعلومه، ص153.

[2] _ينظر:سعيد اعراب،مصدر سابق،ص176، 182.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص75.فتيحة الزويني،الجواب المفيد لكل سؤال مهم في التجويد وعلومه،ص153.

[3] _ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص197. محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص81.

[4] _ينظر:إبراهيم بن سعيد الدوسري،مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات،دار الحضارة،الرياض،ط1، 1429هـ/ 2008م،ص140،رقم465.

[5] _زاوية الهامل القاسمية،بوسعادة،ولاية المسيلة،الجزائر.

[6] _ينظر:الهبطي،تقييد وقف القرآن الكريم(مخطوط)،مكتبة زاوية الهامل،بوسعادة ولاية المسيلة(الجزائر)،تحت رقم83.

اعتمد(الهبطي)في وضع أوقافه على (وقف التمام)لــ(نافع)، ويرمــز إلى الوقف الهبطي بعلامــة واحدة هي(**ص**)، أول حرف من كلمة(صه)[1]،وكانت في البدايـة(مه)وانتقـلت إلى(صه)[2]، وتدل علامة(ص) على الوقف التام أو الكافي أو الحسن. وعدد الأوقاف الهبطية 8877 وقفة على اختلاف في ذلك،كما أحصاه(الباعقيلي،ت1271هـ)[3]_وقد لوحظ هذا الاختلاف في بعض المواضع_ولو أنها قليلة_ بين المصاحف المغربية المتداولة حاليا،القديمة منها والحديثة[4].

عوامل انتشار الوقف الهبطي:

من هذه العوامل:كون المصاحف المغربية بقيت خالية من رموز الوقف إلى القرن العاشر تقريبا[5]،والفوضى السائدة في التلاوة.وكذلك محاذاة المناطق الغربية الجزائرية للمغرب الأقصى(موطن الهبطي)؛ جعلها تتأثر بالوقف الهبطي،والمناطق الشرقية من(الجزائر) يقرءون بلا وقف،ويسمى بـ(المسرح أو الشرقي)؛وعليه أضحى الوقف الهبطي هو السائد وبلا منازع[6]. إلى جانب انتشار قراءة (نافع) والفقه المالكي ورواية(ورش)[7]في(الأندلس)،لتنتقل هذه القراءة إلى المغرب،ومنه إلى الجزائر[8].وقد لفت

---

[1]_ينظر: الوقف ومصطلحات الضبط،ص54، في التعريف بمصحف التجويد،برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،خط حروف كلماته بالرسم العثماني:عثمان طه،دار المعرفة، دمشق،1430هـ.بن حنيفة العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي، ص77.عمر أحمد بوسعدة،الشامل في التجويد،مراجعة أيمن رشدي سويد،(د،ن)، ط1، 1432هـ/2011م،ص184.

[2]_ينظر:عبد السلام الجوهري،الوقف الهبطي، برنامج أهل القرآن،الشبكة العنكبوتية(فيديو سمعي بصري)، المغرب: 2011/12/29م، اطلعت عليه في:2015/05/12م، الساعة 00:45.

[3]_ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب، ص197.

[4]_ينظر مثلا:مصحف الجزائر برواية ورش عن نافع.مصحف التجويد برواية ورش عن نافع،دار المعرفة.

[5]_ينظر:مبروك زيد الخير،الوقف القرآني في المصاحف،مجلة اللغة العربية،الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، العدد23،ص146.

[6]_ينظر:المصدر نفسه، ص77-80.زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع لرواية ورش عن نافع،دار الإمام مالك،باب الوادي(الجزائر)،ط1، 1434هـ/2013م،ص247.

[7]_ هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان،أبو سعيد الملقب بـ(ورش)،شيخ القراء المحققين في مصر، انتشرت رواية ورش عن نافع في شمال إفريقيا وغربها والأندلس، (ت197هـ). ينظر:الموسوعة العربية العالمية،تأليف مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة،الرياض، ط2، 1419هـ/1999م،76/27.

[8]_ينظر:بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص79.زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص247.

هذا الانتشار الأنظار حتى من قبل المستشرقين؛قال(بروكلمان)[1]:«...كما أن قراءة (نافع) عن(ورش) سادت في الغرب،وعلى أساسها طبع القرآن بالحجر في الجزائر»[2].ومن ذلك: فشو القراءة الجماعية التي تحتاج إلى وقف ملزم؛فظهر(الوقف الهبطي)استجابة لهذه الحالة الخاصة؛لما تميز به(الهبطي)من تقصير الجمل وتكثير الوقوف[3].

أهم الدراسات التي تناولت الإمام الهبطي وأوقافه:منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي لـ(عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري)[4]،(ت1413هـ)،ومنهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم لـ(بن حنفية العابدين)ومن الدراسات ما أعطى للهبطي وأوقافه حيزا معتبرا في البحث،ومنها دون ذلك، على أن هناك دراسات أخرى تطرقت لترجمة(الهبطي)فقط.

ومما سبق،فإن الشيخ الهبطي لم يحظ بترجمة وافية تليق بشهرته العلمية،وتوضح جوانب غامضة من شخصيته،كان الأولى معرفتها.كما أن أوقافه تحتاج إلى دراسات أكثر شمولية، ثم الحكم بموضوعية.

---

[1]_(كارل بروكلمان):مستشرق ألماني عالم بتاريخ الأدب العربي،ولد سنة 1868م في روستوك بألمانيا،(ت1956م). ينظر:الزركلي،الأعلام، 212/5.

[2]_ بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،نقله إلى العربية:السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب،دار المعارف،القاهرة،(د،ت)، 2/4.

[3]_ ينظر:بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص79-80.

[4]_ هو الحافظ أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، كان مالكيا ثم تحول شافعيا،ثم ترك التقليد، (ت1993م). ينظر:أحمد العلاونة،ذيل الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة(السعودية)، ط1، 1418هـ/1998م، ص133.

الفصل الأول

الفصل الأول:

خصائص منهج الهبطي في الوقف وموقف العلماء من الهبطي وأوقافه

- **المبحث الأول**:الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى وفي جانب الرسل عليهم السلام
- **المبحث الثاني**: اعتماده الوقف التام وغيره من الوقوف
- **المبحث الثالث**إيثاره الإعراب الخفي،و اللجوء إلى التفسير الشاذ أحيانا
- **المبحث الرابع**:الفصل بين المتلازمين،والوقف على ما قبل بعض الأسماء المبهمة وبعض الحروف
- **المبحث الخامس**:مذهبه في الوقف على أحرف الردع والجواب:كلا وبلى ونعم
- **المبحث السادس**:الوقف على الأوامر والنواهي والفصل بينها أحيانا،والتفريق بين المختلفات
- **المبحث السابع**:توفير الجمل الدعائية والإطلاق والتعميم
- **المبحث الثامن**:الوقف الذي تقتضيه القراءة والوقف لبيان الحكم الفقهي
- **المبحث التاسع**:تعامله مع السياقات المتشابهة والإشارة إلى تنو ع المعنى
- **المبحث العاشر**:موقف العلماء من الهبطي وأوقافه

عرفنا فيما سبق أن مصاحف المغاربة يعتمد فيها الوقف الهبطي المسمى نسبة إلى واضعه(محمد بن أبي جمعة الهبطي)،ويرمز إلى هذا الوقف بعلامة واحدة هي(ص)،كما أن اختلاف الوقف الهبطي عن وقوف المشارقة لم يقتصر على الرمز فقط،بل هو أيضا اختلاف في بعض مواضع الوقف؛مما اتسم الوقف الهبطي بمنهج خاص،هذا المنهج لم يفصح عنه واضعه الإمام(الهبطي)نفسه،وإنما خصائصه مستقرأة من تتبع الأوقاف الهبطية في المصحف.

- فما خصائص منهج(الهبطي)في تخير أوقاف القرآن الكريم؟
- وما موقف العلماء من(الهبطي)وأوقافه؟

المبحث الأول:الاحتياط للعقيدة في جانب الله وفي جانب الرسل عليهم السلام.

أ-الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى:

من مظاهر الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى في الوقف الهبطي:

وقفه على لفظ الجلالة متى أمكنه ذلك،وكذا الابتداء به:

يؤثر(الهبطي)وجوه الإعراب التي تحقق أغراضه العقدية كالوقف على لفظ الجلالة،والابتداء به، فيقف على لفظ الجلالة متى تيسر له ذلك،سواء أكان ما بعده معطوفا على ما قبله،أم تعليلا له،أم خبرا عنه في ظاهر الإعراب غير المحوج إلى التقدير،أم نعتا كذلك،أم كان الوقف عليه فصلا بين كلامين لمتحاورين،أو غير ذلك.وهذا الأمر فيه خدمة للذكر بلفظ الجلالة منفردا كما هو عند بعض المتصوفة[1].

ومن ذلك قوله:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[2]؛حيث وقف(الهبطي)على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهَ ﴾،والوقف هنا كاف غير تام؛لأن ما بعده جملة معطوفة وهي﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾،ولكنه آثر الوقف على لفظ الجلالة؛ لما فيه من التأثير على النفس.ويمكن أنه أراد إفراد جملة التوحيد عن غيره من بقية المأمورات؛لأن توحيد الله أعظم مأمور،وأصل لجميع المأمورات[3].وقد وافق(الهبطي)بوقفه هذا قول (السجستاني،ت895هـ) بأن الكلام قد تم في هذا الموضع[4].

وقوله:﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾[5]،اعتبر(الهبطي) الجمل الثلاث استئنافية؛ مما يسوغ الوقف عليها[6]؛خدمة لأغراضه.فقد أظهر(الهبطي)لفظ الجلالة في كل جملة من هذه الجمل؛مما يجعلها كالمستقلة،وفيه التكرير،وله مقامات يحسن فيها،وهذا من أفضلها وأحسنها،وأي

---

[1]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعه الهبطي،ص87. زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع لرواية ورش عن نافع، ص249.

[2]_سورة البقرة،الآية(83).

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعه الهبطي،ص88.

[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص67.

[5]_سورة البقرة،الآية(282).

[6]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،90/2.

شيء أفضل من أن يكرر اسم الله تعالى؟كقولنا سبحان الله،والحمد لله،ولا إله إلا الله والله أكبر،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

ومنه قوله﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾[2]، جملة ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾لها وجهان من الإعراب:إما أنها:مبتدأ وخبر،قال(ابن عطية)[3]، (ت546هـ): «...وقالت فرقة:﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ ابتداء وخبر تم الكلام عنده،ثم استأنف»[4].وليس المعنى على هذا الوجه مجرد الإخبار عن الضمير بلفظ الجلالة﴿ ٱللَّهُ ﴾،بل المقصود أنه هو المعبود بحق في السموات وفي الأرض؛بكونه خالقهما،وخالق معمريهما،وقد قدم ذكر ربوبيته سبحانه،وبعدها ألوهيته عز وجل،وعليه فإن قوله﴿ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾متعلق بلفظ الجلالة﴿ ٱللَّهُ ﴾أي بما فيه من معنى الوصف،أما جملة﴿ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ ﴾،فهي خبر ثان،أو حال من المبتدأ أو جملة مستأنفة[5].والوجه الثاني:أن لفظ الجلالة﴿ ٱللَّهُ ﴾بدل من الضمير،فيكون الخبر شبه الجملة بعده،وتكون جملة﴿ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ ﴾خبرا ثانيا،وهو حينئذ متعلق بشبه الجملة﴿ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾.وقف(الهبطي)على لفظ الجلالة﴿ ٱللَّهُ ﴾؛نظرا لتمام الكلام بناء على الإعراب الأول،وهذا الوقف كاف عند(النحاس)[6]، (ت338هـ)[7].وقد يكون الدافع لمن وقف على لفظ الجلالة هو الفرار من دلالة الآية على كون الله تعالى في السماء،وهذا ليس مقصودا من الآية، وإن كان في نفسه حقا،بل المراد أنه المعبود فيهما[8].وإذا كان التفصي متيسرا من دلالة هذه الآية على كونه سبحانه في

[1]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص90.

[2]_سورة الأنعام،الآية(3).

[3]_ هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي، مفسر وقاض، (ت541هـ أو546هـ). ينظر:السيوطي،طبقات المفسرين،تحقيق:علي محمد عمر،مكتبة وهبة،مصر،ط1، 1396هـ/1976م،ص60.

[4]_ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422هـ/2001م،268/2.

[5]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،82/7.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص91.زيان عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص249.

[6]_ هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري،نحوي مفسر، (ت338هـ). ينظر:السيوطي،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق:محمد أبي الفضل إبراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1، 1384هـ/1965م،362/1.

[7]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص219.

[8]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص92.

السماء إله، فلا يمكن التفصي منه بالوقف في مواضع أخرى كقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾ [1].

وبناء على هذه التقديرات،يمكن استشفاف الوقوف عند الناس،وفي بعضه كما لاحظنا تحميل القرآن المذاهب الحادثة في العقائد،أو محاولة الفرار منها،وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد وقف بعضهم على﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾كما رأينا،ووقف آخرون على﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[2]،وهذا فيه تشقيق للكلام دون داع،وكأن صاحبه يريد إثبات علوه على خلقه،أو يروم فرارا من شبهة الحلول،وفريق ثالث وقف على﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾،وقوله﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ﴾استئناف.والأولى الوقف على رأس الآية،يليه الوقف على المعطوف وهو﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾،ويكون المعنى:أنه معبود في السماوات والأرض،والله أعلم[3].

ومنه قوله سبحانه:﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾[4].

في هذا القول وجهان من الإعراب بحسب تعلق شبه الجملة﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾؛فإذا تعلق بالفعل﴿أَدۡعُوٓاْ﴾، يكون شبه الجملة حالا من الضمير المستتر في الفعل﴿أَدۡعُوٓاْ﴾،وقوله﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾معطوف على هذا الضمير،أما الضمير المنفصل﴿أَنَا﴾ فهو توكيد للضمير المستتر حتى يسوغ العطف عليه؛[5] كما في قوله تعالى:﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴿٣٥﴾﴾[6].وفي ذلك قال ابن مالك:

وإن على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل[7]

وعلى هذا الوجه لا يوقف على قوله:﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾،والمعنى عليه:مشاركة أتباعه إياه في الدعوة إلى الله،وفي كونهم مثله على بصيرة في تلك الدعوة.وإذا كان إعراب قوله﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾شبه جملة متعلقا

---

[1] _سورة الملك،الآية(16).

[2] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص219.

[3] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعه الهبطي،ص92.

[4] _سورة يوسف،الآية(108).

[5] _ينظر:العكبري،التبيان في إعراب القرآن،شركة القدس،القاهرة،ط1، 1428هـ/2008م،73/2.محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن،79/13.

[6] _سورة البقرة،الآية(35).الأعراف،الآية(19).

[7] _ابن مالك،متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 1423هـ/2002م،ص102.

بمحذوف خبر مقدم،والضمير ﴿أَنَا﴾مبتدأ[1]،وعليه فالوقف على قوله ﴿ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾كما اختار (الهبطي).لكن الوجه الأول أرجح؛لأنه يدل على عموم الدعوة والبصيرة وشموليتهما للنبي صلى الله عليه وسلم ولأتباعه[2]،والله أعلم.والوقف على اسم الجلالة﴿ ٱللَّهِۚ ﴾ تام عند(الأخفش،ت215هـ) و(أبي حاتم)فيما روي عن (نافع)[3].

الوقف على صفات الله تعالى:

من ملامح منهج(الهبطي)أنه يفرد صفات الله تعالى بعضها عن بعض،وعن غيرها متى أمكنه ذلك؛ قصد التمعن والتملي في هذه الصفات.ومن أمثلة ذلك كثير،نذكر منها:

قوله:﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾[4]،لفظ ﴿**الملائكة**﴾في قراءة نافع مرفوع؛لأنه معطوف على لفظ الجلالة﴿ٱللَّهُ﴾، وفي قراءة أخرى مجرور عطفا على﴿ظُلَلٖ﴾أو على﴿ٱلۡغَمَامِ﴾.ومع قراءة الجر يتعين الوصل، وعلى قراءة الرفع يترجح الوصل أيضا[5]، إلا أن (الهبطي) لم يجنح إلى الوصل بل اختار الوقف،ويبدو أن وقفه هذا يراد به التفريق بين الأمرين: إتيان الله وإتيان الملائكة؛هروبا من تشبيه أفعال الله بأفعال خلقه؛مشيا على طريقة الأشاعرة كغيره من عامة علماء المغرب[6].كما أنه وافق قراءة(نافع)؛برفع كلمة﴿الملائكة﴾،وتعرب كلمة﴿الملائكة﴾على وقف (الهبطي)كما يبدو فاعلا لفعل محذوف دل عليه فعل الجملة التي قبل الوقف،والتقدير:وتأتي الملائكة، وجملة ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ ﴾في محل نصب حال من﴿ الملائكة﴾،وهذا الوقف حسن عند(ابن الأنباري)[7]، والوصل مقدم على الوقف في هذا الموضع ويدعمه المنقول[8]،ففي قراءة (أبي بن كعب، ت30هـ):﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام﴾،وجاء في(تنوير المقباس من

---

[1]_ينظر: محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،79/13محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،راجعه:كمال محمد بشر وعبد الغفار حامد هلال،دار الصحوة للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 1431هـ/2010م،ص493.

[2]_ينظر:العكبري،التبيان،73/2.

[3]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص336.

[4]_سورة البقرة،الآية(210).

[5]_ينظر:العكبري،التبيان،147/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،430/2.

[6]_ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص130.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،548/1.

[8]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص95_96.

تفسير ابن عباس):﴿هل ينظرون﴾هل ينتظر أهل مكة(إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة(في ظلل من الغمام والملائكة)مقدم ومؤخر[1].

ومنها وقوف آية الكرسي:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾[2]،اشتملت هذه الآية على عشر جمل اعتبر(السخاوي)تسعة منها كافية والوقف على﴿ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ تام[3]،وتحمل هذه الجمل المعاني الآتية:

الأولى:دلت على انفراد الله تعالى بالألوهية لجميع الخلائق،والمقصود إبطال استحقاق ما عبد من دون الله العبادة.

الثانية: وصف نفسه بالحياة والقيوميةعلى خلقه،وفيه تقرير لمضمون الجملة التي قبله؛لأنها دالة على كمال حياته بخلاف غيره.فإنهم جميعا محتاجون مفتقرون إليه.

الثالثة:نفى عن نفسه سبحانه نقص الحياة ممثلا في السنة والنوم،ومثله الغفلة والذهول والسهو والنسيان، فاقتضى ذلك اتصافه بالحياة الكاملة التي ليست لغيره،فكان تدبيره لخلقه دائما مستمرا،سبحانه جل شأنه وعز سلطانه.

الرابعة:هو مالك السموات والأرض وما فيهما؛وهذا يقتضي انفراده بالألوهية كما أنه تعليل لاتصافه بالقيومية،فإن من كانت هذه المخلوقات ملكا له،فهو حقيق أن يكون قيومها فلا يهملها.

الخامسة:إبطال حق الإدلال عليه،لكونه هو مالك لكل شيء،فلا يجرؤ أحد على طلب الشفاعة عنده بمكانته أو جاهه كما هو شأن الناس،إلا لمن أذن له.ففيه إبطال لما كانت العرب تعتقده في آلهتهم التي كانوا يرون أنهم يعبدونها لتقربهم من الله زلفى.

السادسة:هو العليم بجميع خلقه ظواهرهم وبواطنهم،سرهم وعلانيتهم،ما مضى من أعمالهم وما يأتي منها؛لذلك فهو أعلم بمن يستحق الشفاعة فيأذن له فيها ممن لا يستحقها فلا يأذن له.

السابعة:لا يمكن للخلق أن يبلغوا شيئا من العلم علما يقينيا تاما أو علم أي شيء عن ذاته أو صفاته وأفعاله إلا ما علمهم ربهم عز وجل،فأنى لهم أن يصفوه من عند أنفسهم.

---

[1]_ينظر:ابن عباس،تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،مطبعة الأنوار المحمدية،القاهرة،(د،ت)،ص28.

[2]_سورة البقرة،الآية(255).

[3]_ينظر:السخاوي،جمال القراء،568/2.

الثامنة: سعة ملكه جل شأنه وعز سلطانه،فالسماوات والأرضون على سعتها ليست شيئا ذا بال إلى جانب كرسيه وعرشه.

التاسعة: وعلى سعة ملكه لا يلحقه نصب ولا لغوب في حفظ مخلوقاته وتدبير شؤونها.

العاشرة: علوه على خلقه علو ذات ومكانة ومنزلة وقهر[1].

ونلاحظ أن وقوف(الهبطي)في هذه الآية ألجأته إلى التقدير؛فكلمة﴿ ٱلْحَقُّ ﴾مثلا،على وقفه هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هو،وبدون وقف تعرب صفة.

التفصي من نسبة شيء لغير الله تعالى:

من ذلك قوله:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾[2]،الوقف على﴿ عَمَدٍ ﴾متعلق بالوظيفة النحوية لجملة﴿ تَرَوْنَهَا ﴾التي تعرب:إما صفة لـ﴿ عَمَدٍ ﴾،والضمير المؤنث(ها)يعود حينئذ على ﴿ عَمَدٍ ﴾.أو تعرب حالا من السموات،والضمير يعود على﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[3]،والمعنى على الإعراب الأول:خلق السموات بغير عمد مرئية،أي:أن لها عمد غير مرئية[4].وقد ذهب إليه بعض السلف.وهذا يوافق قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾[5]،كما ورد في تفسير(ابن كثير)،أن ذلك هو الأكمل في قدرته[6]،فالناس لا يختلفون في أن الله هو الفاعل،لكن ذلك لا يمنع من أن يخلق الله عز وجل في الشيء ما يجعله متماسكا بنفسه،ويضمنه نظام حفظه كما يعرف اليوم في علم الفيزياء بقانون الجاذبية[7]،والمعنى على الإعراب الثاني:أن الله تعالى خلق السموات بغير عمد وأنتم ترونها كذلك،[8]وإنما يمسكها الله تعالى؛حيث قال:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[9]. وهذا الوقف لم يذكره(ابن

---

[1] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص97_99.

[2] _سورة الرعد،الآية(2).

[3] _ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،291/3.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،88/14.

[4] _ينظر:الفراء،معاني القرآن،عالم الكتب،بيروت،ط3، 1403هـ/1983م،57/2.السجاوندي،علل الوقوف، 611/2.

[5] _سورة فاطر،الآية(41).

[6] _ينظر:ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،624/2_625.

[7] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص103.

[8] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص199.

[9] _سورة فاطر،الآية(44).

الأنباري)ولا(الداني)مرجحا قول(ابن عباس،ت68هـ)و(مجاهد، ت102هـ)[1]،ولكنه لازم عند (السجاوندي)،وحسن عند(الأشموني) ،وذكره(النحاس)على رأي (الأخفش)سعيد على المعنى المذكور سابقا[2].

وقف(الهبطي)على﴿عَمَدٍ﴾في هذه الآية وفي سورة لقمان.ويظهر للرائي أن بوقفه هذا؛فصل بين الصفة والموصوف،أو الحال وصاحبها،والوقف حسن على الوجهين.ويمكن القول بأنه لا فصل عنده بين الحال وصاحبها؛وإنما اعتبر﴿تَرَوْنَهَا﴾جملة مستأنفة للاستشهاد برؤيتهم السموات بغير عمد؛فيقدر المحذوف بمعنى: ترونها كذلك[3].

الوقف على كلمة(سبحان الله) وما تصرف منها:

جاء(سبحان)في القرآن متصرفا،فأضيف إلى اسم الله تعالى ظاهرا(سبحان الله)،ومضمرا (سبحانه)،وإلى كاف الخطاب(سبحانك)،ولفظ الرب(سبحان رب)،واسم الموصول(سبحان الذي).

ووقف(الهبطي)على (سبحان الله)وما تصرف منها كلما كان ذلك ممكنا مما يستقيم معه الإعراب، وذلك في سورة البقرة وآل عمران و يونس و يوسف والنحل ومريم والأنبياء،والزمر.ولم يقف (الهبطي) عليها في بعض المواضع؛لوجود مانع[4].

ومنه قوله:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾[5].وقف (الهبطي)على كلمة﴿وَلَدٗا﴾،وعلى قوله﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾،ولعل ذلك للفصل بين كلام المشركين ورد الله تعالى عليهم،وللاحتراس من أن يظن أن التسبيح من قول من زعموا لله ولدا وهذا محتمل،لكنه بعيد،غير أن قرن التسبيح بالزعم الباطل أولى من فصله عنه،تعجيلا للرد،لكن الأول جائز لانتهاء مقول القول.

و﴿سبحان﴾اسم مصدر يقوم مقام فعله(سبح)المضاعف،ملازم للنصب على المفعولية المطلقة، وللإضافة التي تبين المعظم،وهذا المضاف إليه مفعول به؛ لأنه المعظم، ويجوز أن يكون فاعلا؛ لأن

---

[1]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،730/2_731.الداني،المكتفى،ص333.

[2]_ينظر: النحاس،القطع والائتناف،ص338. السجاوندي،علل الوقوف،611/2.الأشموني،منار الهدى،ص199.

[3]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،611/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص104.

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين، المصدر نفسه،ص105.

[5]_سورة البقرة،الآية(116).

المعنى(تنزهت)،أي معنى﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾في هذه الآية:تعظيم الله عز وجل وتنزيهه مما نسبه إليه المشركون من الولد[1].وقال(القرطبي):«منصوب على المصدر يؤدي معنى:نسبحك تسبيحا»[2].

وقد يأتي لفظ(سبحان)مع ما لا يدل على نسبة النقص إلى الله تعالى.كما هو في قوله تبارك وتعالى:﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[3].والمراد منه في هذا الموضع بيان عظمته وكمال صفاته وقدرته على فعل ما يريد،ومن ذلك:الإسراء بنبيه صلى الله عليه وسلم.وهذا الكمال يلزم منه تنزيهه عز وجل عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى[4].

ولم يقف عليها؛ لوجود مانع كمجيء(أن)المصدرية بعدها كما في قوله تعالى:﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾[5]؛ فإن (أن) هنا تسبك هي وما بعدها بمصدر وهو مجرور بحرف مقدر (عن).

أو العطف كما في قوله عز وجل:﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾[6]أو حرف الجر:﴿سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[7]،أو يكون بعدها جملة مقول القول كقوله عز وجل:﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾[8]، وقوله:﴿قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّ﴾[9].

وفي قوله تعالى:﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾[10]وقف(الهبطي)على ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾؛ لأن الفاء دخلت لمعنى الجزاء،والتقدير: إذا نزهناك أو وحدناك فقنا[11]. كما أن الكلام كله لقائل واحد بخلاف ما هو في سورة البقرة كما تقدم وبالتالي فالوصل أولى في موضع آل عمران[12].

---

[1] _ ينظر: بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص104.

[2] _القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،403/1.

[3] _سورة الإسراء،الآية(1) .

[4] _ ينظر: بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص104.

[5] _سورة النساء،الآية(171).

[6] _سورة النحل،الآية(1).

[7] _سورة التوبة،الآية(31).

[8] _سورة البقرة،الآية(32).

[9] _سورة المائدة،الآية(116).

[10] _سورة آل عمران،الآية(191).

[11] _ينظر:العكبري،التبيان،275/1.

[12] _ينظر:بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص105.

ب- الاحتياط للعقيدة في جانب الرسل عليهم السلام.

يستعمل(الهبطي)الوقف أحيانا؛احتياطا للعقيدة في جانب الرسل عليهم السلام ورسالاتهم، كتأكيد صدقهم، وتبرئتهم من الأقوال التي وردت في بعض التفاسير ولا تليق بهم.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]،فقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾،وقوله﴿ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ جملتان معطوف كل منهما على الجملة الفعلية التي قبله﴿فَصَدَقَتْ ﴾و﴿فَكَذَبَتْ ﴾ أو كل منهما حال على الترتيب من ضمير فاعلي ﴿ صدقت﴾ و﴿ كذبت ﴾؛ لذا ينبغي وصلهما بما عطفتا عليه، أو بالحال[2]،لكن(الهبطي)وصل إحداهما﴿ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾بما قبلها،وفصل الأخرى﴿ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ عما عطفت عليه أو مما هي حال منه.ويبدو أن(الهبطي)أراد بذلك إخراج جملة﴿ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾عن كونها حالا أو معطوفة إلى الاستئناف؛وذلك لإبعاد الشبهة عن يوسف عليه السلام ، أو ليستدل على أن هذا ليس من كلام الشاهد،وله وجه بعيد:كأن يقال يلزم من كذبها صدقه فيستغنى عن ذكر صدقه،فيقال:ويلزم من صدقها كذبه[3]،فلم لم يستغن عن ذكر كذبه حاشاه؟ولم يذكر هذا الوقف أي على﴿فَكَذَبَتْ ﴾(ابن الأنباري)ولا(النحاس)ولا(الداني) ولا(السجاوندي) ولا (الأشموني)[4] .ومهما يكن فإنها لقطة بارعة من هذا الرجل الغواص على المعاني[5].وإن كانت براءة يوسف عليه السلام لا تحتاج إلى هذا[6]؛فقد قال عليه السلام﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾[7]،وأخبر عنها بقوله﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾[8].

---

[1] _سورة يوسف،الآيتان(26_27).

[2] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،410/12.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص108.

[3] _ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص108-109.

[4] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،721/2.النحاس،القطع والائتناف،ص332.الداني،المكتفى،ص326. السجاوندي،علل الوقوف،597/2.الأشموني،منار الهدى،ص193.

[5] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص109.

[6] _ينظر:المصدر نفسه،ص109.

[7] _سورة يوسف،الآية(23).

[8] _سورة يوسف،الآية(26).

المبحث الثاني:اعتماده الوقف التام وغيره من الوقوف.

يعتد(الهبطي)في وقوفه بمواضع الوقف التام مهما طال السياق،ومهما كان عدد الآيات،ومن أمثلته: الوقف بعد انتهاء القسم وجوابه،والشرط وجوابه،وسائر مالا يمكن معه التقدير.

ففي قوله تعالى﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ ﴾[1]، لم يقف(الهبطي)حتى تم الكلام عند ذكر جواب القسم وهو قوله:﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ ﴾.كذلك في سورة النصر لم يقف حتى بلغ قوله﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ ﴾[2]؛لأن الأمر يتعلق بعدم فصل الشرط عن جوابه.والأمر كذلك في أوائل سور:المعارج،المدثر،القيامة، عبس، الفجر، الشمس، الضحى، والتين.

اعتماده وقف البيان[3]:

هو من مذاهب الوقف التام،و يكون ذلك مع ما يحتمل أكثر من إعراب يسوغ في الصناعة النحوية،ولا يستقيم في المعنى المراد من كتاب الله،فيعين الوقف هذا الإعراب ويستبعد به غيره. ويعتمد (الهبطي)وقف البيان؛خدمة للمعنى المراد،ومن ذلك:

قولـــه:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ۝٢٠ ﴾[4]،فجملة﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ ﴾ جاءت بعد﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾،وهي نكرة،والجمل بعد النكرات صفات،فإذا وصلت بها يتوهم أنها نعت لها،والمعنى عليه:وما كان لهم من أولياء من صفتهم أنهم يضاعف لهم العذاب؛وليس الأمـــــر كذلك، فهذا المعنى فاسد.والمعنـى المراد هو:نفي أن يكون لهم ولي أو ناصر كائنا من كان،ثم أخبر أنهم يضاعف لهم العذاب يوم القيامة،وعليه فجملة ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ ﴾مستأنفة،والضمير في﴿ لَهُم ﴾يعود إلى اسم الإشارة﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾،وهو مبتدأ خبره﴿ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾؛ولهذا كان الوقف على﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾لازما[5]،وهو وقف البيان التام.

---

[1] _سورة المرسلات،الآيات(1_7).

[2] _سورة النصر،الآية(3).

[3] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص192-194.زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص274 – 275 .

[4] _سورة هود،الآية(20).

[5] _ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،160/3.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،243/6.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص193.

واعتماده الوقف التام مقيد بما إذا لم يجد مجالا لإعراب محتمل بتقدير ما يمكن حذفه،أما إذا كان تقدير المحذوف ممكنا فانه يلجأ إلى غير الوقف التام من الكافي والحسن لتحقيق غرض من الأغراض التي يسعى إليها[1]،وهذا ما نستشفه من خلال النماذج المذكورة في هذا البحث.

مذهب(الهبطي)في الوقف المتلازم(الوقف المتعانق).

يقف(الهبطي)على أحد موضعي التعانق عادة تاركا الموضع الآخر،كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾[2]؛حيث وقف على﴿ لَا رَيۡبَ ﴾.وسنعود لتفاصيل ذلك في الفصل الثاني، المبحث الخامس(الوقف الهبطي والوقف المتعانق)،الصفحة141.

اعتماده وقف الازدواج:

اختلف العلماء في وصل ما يوقف عليه بنظيره وقطعهما،فمنهم من قال بوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا؛وذلك من أجل ازدواجه[3].ومنهم من قال بالفصل بين النظيرين،فيوقف على أحدهما ويبتدأ بالآخر[4].واختار(الحصري)الجمع بين القولين:فإذا كانت الجملتان قصيرتين يحسن وصل الأولى والوقف على الثانية،كما في قوله:﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴾[5]، وإذا كانتا طويلتين يحسن الوقف على كل منهما؛لأن نفس القارئ لا يبلغ إلى الأخيرة منهما.وقد يؤدي الوصل إلى تغيير المعنى،كما في قوله سبحانه:﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨ ﴾[6]، فإذا وصل القارئ﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ إلى﴿ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ ﴾؛فقد يضيق نفسه،ويحصل به فساد في المعنى،فيكون للذين أطاعوا ربهم الحسنى وهي الجنة،والذين لم يطيعوه لهم الجنة أيضا،وهو معنى واضح البطلان[7]؛فالجزاء من جنس العمل. وهذا أجود من الرأيين السابقين؛حيث روعي فيه نفس

---

[1] _ينظر: بن حنفية العابدين ،المصدر السابق،ص81.

[2] _سورة البقرة،الآية(2).

[3] _ينظر:ابن الجزري، النشر،237/1.محمود بن رأفت بن زلط،أحكام التجويد والتلاوة،راجعه:عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله،مؤسسة قرطبة،مصر،ط1، 2006م،ص92.

[4] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص19.

[5] _سورة البقرة،الآية(286).

[6] _سورة الرعد،الآية(18).

[7] _ينظر:الحصري،معالم الاهتداء،ص170_171.

القارئ باعتبار طول الكلام وقصره،خاصة إذا أدى الوصل ثم الوقف لضيق النفس إلى معنى فاسد[1]، وهذا أرجح الآراء.

أما(الهبطي)،فكثيرا ما يقف بين الجمل المتناظرة في القرآن الكريم،سواء أطال الكلام أم قصر؛مراعاة للتقابل الموجود بينها،وتفريقا بين الحالين،أو الفريقين[2]،فمن أسس منهجه التفريق بين المختلفات.ومن أمثلة ذلك:وقفه على ﴿كَسَبَتْ﴾ من قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3]،ووقفه على ﴿الْمُهْتَدِ﴾من قوله﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾[4].

[1]_ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص142.

[2]_ينظر:المرجع نفسه،ص142.

[3]_سورة البقرة،الآية(286).

[4]_سورة الكهف،الآية(17).

المبحث الثالث:إيثاره الإعراب الخفي واعتماده التفسير الشاذ أحيانا.

أ–إيثاره الإعراب الخفي:يؤثر(الهبطي)أحيانا الإعراب الخفي المحتاج إلى التقدير على الجلي الذي لا يحتاج إلى التقدير مثل:

قوله تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾[1]،﴿ بَلَٰغٞۚ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هذا[2]،وبوقف(الهبطي)على﴿ وَلَا تَسۡتَعۡجِل ﴾يكون﴿ لَّهُمۡ ﴾شبه جملة خبرا مقدما و﴿ بَلَٰغٞۚ ﴾مبتدأ مؤخرا[3]،وجملة﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭ ﴾اعتراضية، وهذا تكلف ظاهر[4].وهذا الوقف يفيد النهي على الاستعجال مطلقا وليس عن الاستعجال لعذاب الكفار فقط،والأولى وصل﴿ بَلَٰغٞۚ ﴾بما قبلها،ويكون البلاغ غير مقيد بهم ولا لهم وحدهم.قال (النحاس)في هذا الوقف:«وهذا مما لا أعرفه ولا أدري كيف تفسيره.وهو عندي غير جائز»[5]،وقال غيره لا وجه له لأن المعنى:ولا تستعجل للمشركين العذاب[6]،ولم يرض هذا الوقف كذلك(ابن الأنباري)[7].وعليه فإن هذا من الوقوف الغريبة،والله أعلم.

ب – وقف التفسير الشاذ:

يبني(الهبطي)أحيانا وقفه على التفسير الشاذ،ومن ذلك:الوقف على﴿ قَلِيلٗا ﴾من قوله تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ ﴾[8]،والمعنى على الوقف الهبطي:أنهم كانوا قليلي العدد،كما أنه بوقفه هذا نفى عنهم النوم في الليل البتة لا أن هجوعهم قليل[9]. وأما الوصل فيفيد أنهم كانوا يهجعون قليلا

---

[1]_سورة الأحقاف،الآية(35).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،203/26.

[3]_ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،108/5.

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص184.

[5]_النحاس،القطع والائتناف،ص662 .

[6]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص185.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،895/2.

[8]_سورة الذاريات،الآية(17).

[9]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص694.القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،262/9.الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،ضبطه وصححه:عبد السلام محمد علي شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1425هـ/2004م، 193/4.

من الليل[1].و الوقف فـــي هذا الموضع مستبعـد لوجوه[2]:

أولها:أن ﴿ مَا ﴾تكون عليه نافية،و ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾متعلق بـ﴿ يَهۡجَعُونَ ﴾،فيلزم إعمال ما بعد(ما)النافية فيما قبلها،وقد أباه أهل العربية[3]،وهذه القاعدة استدل بها على حرفية(لما)الرابطة[4]،ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ ﴾[5].

ثانيها:أن قوله تعالى:﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ ﴾بيان لقوله﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ ﴾[6]، والمراد منه بيان بعض أفراد إحسانهم بما فيه مدحهم،والمدح لا يكون بذكر كونهم قليلين أو كثيرين.

وثالثها:أن سيد المحسنين صلى الله عليه و سلم لم يكن يقوم الليل كله،فلا يصح أن يمدح في القرآن الذي أنزل عليه ما لم يفعله،وقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:«...أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له،لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام،وأتزوج النساء»[7]،وقال ربه عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ ﴾[8]؛ إذن فالوقف على﴿ قَلِيلًا ﴾في سورة الذاريات وقف فاسد[9]. وأوضح(السيوطي)أن الآية تحتمل ستة أوجه من الإعراب،قبل منها أربعة أوجه،ورد اثنين منها،أحدهما اختاره(الهبطي)؛لذا ظهر ضعف المعنى الذي انبنى عليه الوقف،لبطلان إعرابه[10].

---

[1]_ينظر:ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،4/298-299.الصابوني،صفوة التفاسير،دار الضياء،قسنطينة/قصر الكتاب، البليدة، (الجزائر)،ط5، 1411هـ/1990م،3/252.

[2]_ينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،4/298-299.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص187_190. زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص273-274.

[3]_ينظر:البيضاوي،أنوار التنزيل و أسرار التأويل،إعداد وتقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (د،ت)،5/147.

[4]_ينظر:محمد محي الدين عبد الحميد،شرح قطر الندى و بل الصدى لابن هشام الأنصاري،دار الطلائع،القاهرة، 2004م، ص57_58 .

[5]_سورة سبأ،الآية(14).

[6]_سورة الذاريات،الآية(16).

[7]_ابن الجوزي،كتاب تلبيس إبليس،دراسة وتحقيق:أحمد بن عثمان المزيد،دار الوطن للنشر،1422هـ،ص184.

[8]_سورة المزمل، الآيات (1-4).

[9]_ ينظر:ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء،2/906.

[10]_ينظر:السيوطي،معترك الأقران في إعجاز القرآن،تحقيق:علي محمد البجاوي،دار الفكر العربي،مصر،1973م، 3/221_222.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص190.

المبحث الرابع:الفصل بين المتلازمين والوقف على ما قبل بعض الأسماء المبهمة وبعض الحروف.

من صور الفصل بين المتلازمين في الوقف الهبطي:

1_الفصل بين المبتدإ وخبره:

من أمثلة ذلك[1]:الوقف على﴿ مِنْهُ ﴾بدل الوقف على كلمة﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ في قوله سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[2]،الضمير (الهاء) يمكن أن يعود على الكتاب،و شبه الجملة﴿ مِنْهُ ﴾خبر مقدم،و﴿ءَايَٰتٌ ﴾مبتدأ،وعليه يتعين وصل﴿ مِنْهُ ﴾بما بعده،كما يمكن أن يكون شبه الجملة﴿ مِنْهُ ﴾متعلقا بما قبله،و(الهاء)يعود على الاسم الموصول﴿ٱلَّذِىٓ ﴾وعليه﴿ مِنْهُ ﴾ بمعنى:من عنده سبحانه وتعالى،و تكون ﴿ءَايَٰتٌ ﴾خبرا لمبتدأ محذوف،والتقدير: هي آيات محكمات،وعليه يتعين الوقف.وهو وقف(نافع)ولم يذكر له وجها[3]،واتبعه (الهبطي)،والظاهر أن (الهبطي)لجأ إليه،للوقف على اسم الجلالة في صورة الإضمار؛ولتأكيد نسبة الكتاب إلى الله عز وجل. والصواب عود الضمير على الكتاب؛لأنه أقرب مذكور،والوصل أولى.

2_الفصل بين الفعل وفاعله:

نحو الوقف على كلمة﴿ فَٱخْتَلَطَ ﴾عند قوله تعالى:﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ ﴾[4]،كلمة﴿ نَبَاتُ ﴾في الظاهر فاعل مرفوع[5]،وهذا الوجه يلائمه أن النبات كان موجودا ثم ازداد بهاء وجمالا ونضرة بنزول المطر.وقف(الهبطي)على﴿ فَٱخْتَلَطَ ﴾؛ ففصل بذلك بين الفعل ﴿اختلط ﴾ ومتعلقه الفاعل﴿ نَبَاتُ ﴾[6]،ولكن ما بعد﴿ فَٱخْتَلَطَ ﴾هنا صالح لأن يعرب خبرا مقدما على ما فيه مـــن تكلف[7]، فالباء للسببية،والمعنى عليه:أن نبات الأرض كان بسبب هذا الماء الذي أنزله الله

---

[1]_ينظر:عبد الله بن محمد بن الصديق، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي،دار الطباعة الحديثة،الدار البيضاء (المغرب)،(د،ت)،ص11 .

[2]_سورة آل عمران،الآية(7).

[3]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص124.الأشموني،منار الهدى،ص70.

[4]_سورة يونس،الآية(24).

[5]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،107/11.

[6]_ينظر: عبد الله بن محمد بن الصديق،منحة الرؤوف المعطي،ص24.

[7]_ينظر:بن حنيفة العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص178.

تعالى،أي:أن النبات كان بعد نزول الماء[1]،وهو اختيار(نافع)[2].ولم يقف في سورة الكهف على ﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾من قوله تعالى:﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾[3]،مع أن السياق واحد؛ذلك أن ما بعد جملة﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾وهو جملة﴿فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا﴾ جملة فعلية معطوفة على جملة﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾،فهي لا تصلح للاستئناف؛لأن الفاء فيها للتعقيب،ولما لم يجد فيها مسوغا إعرابيا للوقف وصله بما بعده[4].ولم يرض الوقف على﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾في سورة يونس(الداني) ولا(الأشموني)[5]والصواب:الوصل مقدم على الوقف هنا؛لأنه هو الظاهر،وغير محوج للتقدير[6].

3_الفصل بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل:

قد يفصل(الهبطي)بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل[7]،مثل الوقف على﴿خَيۡرًا﴾ من قوله تعالى﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠﴾[8]؛ ﴿ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ نائب فاعل فعله﴿كُتِبَ﴾[9]،لكن (الهبطي)فصل بينهما بوقفه على ﴿خَيۡرًا﴾. ولوقف (الهبطي)هنا وجه؛لاحتمال إعراب﴿ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ مبتدأ[10].وهذا الوقف تام عند(نافع)و(محمد بن عيسى الأصبهاني،ت253هـ)و(الدينوري،ت336هـ)،ورد هذا الرأي(الداني)، وأورد وجوها من العربية،تجعله من الوقف الكافي،أو الحسن[11].وقيل:إن نائب الفاعل هو﴿عَلَيۡكُمۡ﴾،ولم يقصد إلى بيان الموصى به _إيهاما_؛لتتشوق النفس إلى معرفته، وتذهب كل مذهب،حتى يتمكن منها عند وروده،ثم استؤنف

---

[1] _ينظر:العكبري،التبيان،9/2.بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي، ص177_178.

[2] _ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،251/5.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص175.

[3] _سورة الكهف،الآية(45).

[4] _ينظر:بن حنيفة العابدين، مصدر سابق، ص178_179.

[5] _ينظر:الداني،المكتفى،ص306.الأشموني،منار الهدى،ص175.

[6] _ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص177_178.

[7] _ينظر: عبد الله بن محمد بن الصديق،منحة الرؤوف المعطي،ص10.

[8] _سورة البقرة،الآية(180).

[9] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،362/2.

[10] _ينظر:مكي،مشكل إعراب القرآن،91/1_92.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،362/2.

[11] _ينظر:الداني،المكتفى،ص180.

ذكر الموصى به بيانا،والمعنى:هو المكتوب عليكم(الوصية للوالدين).ولعل هذا مطمح نظر(الهبطي)، وعليه الوقف على﴿ خَيْرًا ﴾تام،أو كاف،أو حسن؛إن جعل﴿ حَقًّا ﴾مصدرا لـ﴿ كُتِبَ ﴾على حد جلست قعودا،أي:أوجب عليكم حقا[1].

4_الفصل بين الفعل ومفعوله:

ومن صور التفريق بين المتلازمين كذلك،الفصل بين الفعل ومفعوله،ومثل ذلك:الوقف على كلمة﴿ دَاوُۥدَ ﴾عند قوله تعالى ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾[2].انتصب﴿ شُكْرًا ﴾على أنه مفعول لأجله،أو مفعول به للفعل﴿ ٱعْمَلُوٓا ﴾، أو مصدر من المعنى،لأن العمل الصالح شكر لله كبير،والتقدير:اشكروا شكرا،أو مصدر في موضع الحال تقديره: شاكرين[3].وقف(الهبطي)على﴿ دَاوُۥدَ ﴾ وعلى﴿ شُكْرًا ﴾،وكما يبدو في الظاهر أنه فصل بين الفعل ومعموله[4]،وربما أسس وقفه على أن﴿ شُكْرًا ﴾مصدر قائم مقام فعله،أي اشكروا شكرا؛مما يجعل الأمر بالشكر موجها إلى كل أحد،لا إلى(داود)بخاصة،كما أنه يرمي إلى تجريد الأوامر والنواهي من متعلقاتهما، وذلك من منازع (الهبطي)[5].وقد جوز (السجستاني) الوقف على ﴿دَاوُۥدَ ﴾،وخطأه(ابن الأنباري) و(النحاس)[6].والوصل أولى؛لأنه غير محوج إلى التقدير.

5_الوقف على المصدر النائب عن الفعل:

يقف(الهبطي)أحيانا على المصدر النائب عن الفعل،كما في قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾[7]،فكلمة ﴿ عَجَبًا ﴾إما هي المفعول الثاني لـ﴿ اتخذ ﴾فيكون من تتمة كلام(يوشع) [8]، وإما

---

[1]_ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص187.

[2]_سورة سبأ،الآية(13).

[3]_ينظر:ابن جزي،التسهيل لعلوم التنزيل،ضبطه وصححه وخرج أحاديثه:محمد سالم هاشم،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1415هـ/1995م،203/2.سيد قطب،في ظلال القرآن(طبعة جديدة مشروعة)،دار الشروق،القاهرة، ط32، 1423هـ/2003م، ص2899.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،209/22.

[4]_ينظر:عبد الله بن محمد بن الصديق،منحة الرؤوف المعطي،ص20-21.

[5]_ ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص129.

[6]_ينظر،ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،846/2.النحاس،القطع والائتناف،ص560.

[7]_سورة الكهف،الآية(63).

[8]_ينظر:عبد الرازق بن رزق الله،رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق:عبد الملك عبد الله بن دهيش،مكتبة الأسدي،مكة المكرمة،ط1، 1429هـ/2008م،321/4.

أنها مصدر فيكون من كلام موسى عليه السلام بمعنى:قال موسى عجبا،والظاهر أنها صفة للمصدر المحذوف،أي اتخاذا عجبا[1]،وبوقف(الهبطي)على ﴿ ٱلۡبَحۡرِ ﴾اعتبر ﴿ عَجَبًا ﴾مصدرا نائبا عن فعله و المعنى عليه:اعجب لهذا الذي حصل للحوت كيف حيي و أخذ طريقه إلى البحر[2]؟ولوقفه هذا سلف؛حيث أورد(النحاس)أقوالا لبعضهم _منهم(أبو حاتم)و(عيسى بن عمر)_تفيد أن الوقف على﴿ ٱلۡبَحۡرِ ﴾تام،ثم نصب ﴿عَجَبًا﴾ على القطع والتعجب،أي:من سيره في البحر،ويظنه(أبو حاتم)بمعنى:واتخذ سبيله في البحر يفعل شيئا عجبا،ويجوز أن يكون نصبه على المصدر،بمعنى:عجبا،أي:اعجب عجبا[3].

6_الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه:

ومن أمثلة ذلك:الوقف على كلمة ﴿فِرۡعَوۡنَ ﴾بدل الوقف على﴿قَبۡلِهِمۡۚ ﴾في قوله تعالى:﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾[4]،فكلمة﴿ الذين ﴾اسم معطوف على ﴿فِرۡعَوۡنَ ﴾[5]، فصل بينهما(الهبطي)من غير داع،وذلك يوهم أن﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾بيان لدأب الذين قبل آل فرعون فقط،وهو إيهام قبيح[6]،وبالرغم من أنه لوقف (الهبطي)وجه؛حيث يجوز إعراب﴿الذين ﴾ مبتدأ خبره﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾[7]،إلا أن الوصل أولى،نظرا للمعنى المترتب عن الوقف.

7_الفصل بين العلة والمعلول:

من ملامح منهج(الهبطي)في وقفه الفصل بين المعلول وعلته،سواء أكان المعلول حكما كونيا أم شرعيا وغيرهما،ومما يكون به التعليل:.(إِنَّ)المشددة المكسورة و(اللام)و(الفاء)و(الباء)و(أن)المفتوحة

---

[1]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،598/3.أبو حيان،البحر المحيط،138/6.السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق:أحمد محمد الخراط،دار القلم،دمشق،(د،ت)،523/7_524.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،220/15.

[2]_ينظر:الثعلبي،الكشف والبيان،تحقيق:أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1422هـ/2002م، 182/6.الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل،171/3.بن حنيفة العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص127-128.

[3]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص391.الزمخشري،الكشاف،598/3.ابن عطية،المحرر الوجيز،529/3.

[4]_سورة آل عمران الآية(11).

[5]_ينظر:محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص99.

[6]_ينظر:عبد الله بن محمد بن الصديق،منحة الرؤوف المعطي،ص11-12.

[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،119/3.

المخففة والمشددة المصدريتان و(المفعول لأجله)،وجاء في القرآن نصا لا احتمال فيه[1]،في قوله﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[2]،ومن أمثلة ذلك:

الوقف على كلمة ﴿ وَالصَّلَاةِ ﴾في قوله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[3]، فجملة﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾تعليلية لا محل لها من الإعراب[4].

وقد يخالف(الهبطي)هذا الأمر في مواضع أخرى كأن تكون﴿ إِنَّ ﴾وما بعدها من جملة مقول القول، فلا يقف على ما قبلها،كما في قوله ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾[5].

وقد يكون الوقف على ما قبل﴿ إِنَّ ﴾لغير ما ذكر،كأن تكون﴿ إِنَّ ﴾وما بعدها ليس من تمام الكلام السابق عنده،كما في وقفه على﴿ عَلَيْنَا ﴾من قوله تعالى:﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[6]،ويحتمل أن يكون سبب وقفه هذا اعتبار الكلام استئنافا،فيكون من كلام الله تعالى لا من كلام يوسف عليه السلام،والأولى أن يكون في حكم التعليل[7]،واعتباره من كلام يوسف؛ اغتناما للظرف المناسب ليحض إخوته على تقوى الله والصبر على البلاء،كما عرف عن يوسف عليه السلام من اغتنام الفرص للدعوة إلى التوحيد والتقوى كما فعل مع صاحبي السجن حين طلبا منه تعبير الرؤيا[8].

وقد يكون الوقف على ما قبل﴿إِنَّ ﴾إشارة إلى القراءة كما في قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[9].الوقف هنا كاف،وهذا يوافق قراءة(نافع)؛حيث قرأ بكسر همزة﴿ إِنِّي ﴾،ومن قرأ بفتحها فلا وقف على قراءته؛لأن المعنى عليه:ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه بأني لكم نذير مبين[10].

---

[1]_ينظر:بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص110.

[2]_سورة المائدة،الآية(32).

[3]_سورة البقرة،الآية(153).

[4]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،310/2.

[5]_سورة البقرة،الآية(32).

[6]_سورة يوسف،الآية(90).

[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،58/13.

[8]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص112.

[9]_سورة هود،الآية(25).

[10]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص316_317 .

وقد يكون وقفه على ما قبل﴿إِنَّ﴾من باب الوقف اللازم؛كوقفه على﴿قَوْلُهُمْ﴾ في قوله:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[1].

تعامل(الهبطي)مع بقية أدوات التعليل:

فإن قال قائل:إذا كان هذا الوقف من المحتمل أن يحمل اتجاها عقديا،فكيف بالعمل مع بقية أدوات التعليل؟فجواب ذلك:أن الوقف على ما قبل﴿إِنَّ﴾ المكسورة تساعد عليه قواعد اللغة العربية؛لذلك كان هو الغالب على أوقافه التي فصل فيها المعلول عن علته،بخلاف الوقف على ما قبل اللام،والباء، وأن،والفاء،وكي،ولعل،فقد يراد بها التعليل،لكنها لا يبتدأ بها الكلام،والحيلة في ذلك وما ينبغي معرفته أن نفاة التعليل تفصوا من اللام بأنها للعاقبة،ومن الباء بأنها للمصاحبة؛ولذلك والله أعلم لما كان التعليل نصا لا احتمال فيه في قوله تعالى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٣٢﴾ ﴾[2]،كان اللجوء إلى الوقف[3].

ومن المواضع التي فصل فيها(الهبطي)بين المعلول وعلته كذلك،قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾[4].بوقف(الهبطي)على ﴿كُفَّارًا ﴾،فصل بين العامل﴿ وَدَّ ﴾ومعموله﴿ حَسَدًا ﴾،ومن وجوه إعراب﴿ حَسَدًا ﴾مفعول لأجله،أو هو منصوب على المصدر[5]،وقوله:﴿ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ يجوز أن يتعلق بـ﴿ حَسَدًا ﴾،فلا يكون فصل على ذلك الوقف.كما يجوز أن يتعلق بـ﴿ وَدَّ ﴾،فيجتمع على وقف(الهبطي)فصلان،فصل بين ﴿حَسَدًا ﴾وعامله،وفصل بين الجار﴿ مِّن ﴾ومتعلقه.وفي كل الأحوال،فإن هذا الوقف لا بد معه من

[1]_سورة يونس،الآية(65).

[2]_سورة المائدة،الآية(32).

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص113.

[4]_سورة البقرة،الآية(109).

[5]_ينظر:النسفي،تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،تحقيق:يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب،بيروت،ط1، 1419هـ/1998م،120/1.بهجت صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر،عمان،ط1، 1413هـ/ 1993م،138/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،231/1.محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص31.محمد صادق حسن عبد الله،الإعراب المنهجي للقرآن الكريم،دار الكتب،القاهرة، ط1، 1994م،442/1.

تقدير عامل لـ﴿ حَسَدًا ﴾ كقولنا:(فعلوا ذلك حسدا) [1].والوقف على﴿ كُفَّارًا ﴾حسن عند(ابن الأنباري)، وجوزه(مكي،ت437)[2].

وقوله تعالى:﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾[3]،في قوله﴿لِيَجْزِيَهُمُ ﴾،اللام(لام كي) للتعليل،والتعليل هنا ليس تعليلا لأفعال الله،بل هو بيان لما يفعل العباد من أجله للطاعات؛لذا يبدو وقف(الهبطي)هنا ليس للفصل بين العلة والمعلول،بل اتبع مذهب(أبي حاتم)في الوقف على﴿كُتِبَ لَهُمْ ﴾،معتبرا أن اللام لام القسم حذفت منها النون استخفافا،ثم كسرت اللام فأشبهت لام كي، فنصب بها،وخطأ ذلك(النحاس)ولم يعتبره وقفا؛ لتعلق (اللام)بـ﴿كُتِبَ لَهُمْ ﴾،ولا يوجد في كلام العرب كسر لام القسم،وإن شبهه(أبو حاتم)بقول العرب:«أكرم بزيد،وأنبل به»،أي:ما أكرمه وأنبله، والوقف عند﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[4].

وقد خالف(الهبطي)هذه القاعدة،فلم يقف على ما قبل لام التعليل في مواضع منها:

قوله تعالى:﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾[5]،يبدو أن(الهبطي)بوقفه على﴿مُّبِينٌ ﴾وعلى﴿خَلَقَهَا ﴾لم ير عطف ﴿الأنعام﴾ على﴿الْإِنسَانَ ﴾وأنه ينصبها بفعل مقدر، وهو يوافق وقف (نافع)[6]، قال (القرطبي،ت671): «وانتصب الأنعام عطفا على الإنسان أو بفعل مقدر،وهو أوجه»[7]،وعليه ﴿لَكُمْ ﴾ خبر مقدم لـ﴿دِفْءٌ ﴾،و﴿فِيهَا ﴾متعلق بـ﴿دِفْءٌ ﴾.وإذا وقف على﴿لَكُمْ ﴾يكون حرف الجر متعلقا بـ﴿خَلَقَهَا ﴾، ويكون﴿فِيهَا ﴾خبرا مقدما للمبتدأ﴿دِفْءٌ ﴾على هذا الوجه،والجملة حال من الضمير المنصوب وهو الهاء في﴿خَلَقَهَا ﴾،والمعنى عليه:والأنعام خلقها لأجلكم،ثم بين وجوه الانتفاع

[1] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص113.

[2] ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،528/2.مكي،مشكل إعراب القرآن،74/1.

[3] _سورة التوبة،الآية(121).

[4] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص297.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص116_117.

[5] _سورة النحل،الآيات (4_6).

[6] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص359.بهجت صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،118/6.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص117.

[7] _ القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،81/6.

بها[1]. ويرجح السياق الوقف على﴿لَكُمْ﴾إن كان ولا بد من وقف على غير رؤوس الآيات؛ذلك أن الله تعالى بين وجوه الانتفاع بهذا الذي كان الخلق من أجله؛حيث قال تعالى:﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾[2].وهـــذا تعليل باللام والمفعـــول لأجله ﴿وَزِينَةً﴾.فإن قيل إن اللام للعاقبة فالجواب أن العاقبة إنما يقال بها في حق الجاهل بما سيحدث مثل قولنا:«قربته مني ليؤذيني»،أما خالقنا عز و جل فهو المحيط بكل شيء علما،وهذا كلامه،وذاك خلقه ونظامه،فكل شيء على مراده،لا على علمنا وفهومنا[3].وإن قيل﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾يجعل الوقف على﴿خَلَقَهَا﴾أنسب للتماثل في العطف بين﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾و﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾،فقد يكون الأمر كذلك،ولكن الأولى الوقف على الفواصل سنة فعلية[4].

8_الفصل بين الاستفهام وجوابه:

من ذلك وقفه على﴿ عَمَّ ﴾في قوله﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾[5]، ﴿عَمَّ﴾أصله(عن ما)[6].وقف(الهبطي)على﴿عَمَّ﴾والجار متعلق بـ﴿يَتَسَآءَلُونَ ﴾بعده، و﴿عَنِ ﴾الثانية بدلا من الأولى،وإنما قدمت(ما)الاستفهامية؛لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة،وهو من أعاجيب أوقافه،ويلزم عليه من أن يكون﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ليس داخلا في حيز الاستفهام،بل جملة خبرية،المراد بها ذكر عم يتساءلون عنه،لا الاستفهام عن الذي يتساءلون عنه،وفي الحقيقة أن هذا الأمر متوفر كذلك مع عدم الوقف على﴿عَمَّ﴾؛لأن قوله﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾متعلق بـ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾مقدرا دل عليه المذكور،ولذلك فإن غرضه من هذا الوقف غير واضح،إلا أن يكون قصده إبهام المتساءل عنه في كلامهم لتذهب النفس فيه كل مذهب؛وللدلالة على حيرتهم واضطرابهم،حتى في اعتراضهم،فكأنهم لا يعرفون ما يريدون أن يتساءلوا عنه،ثم بينه فيما بعد وهذا من أساليب البلاغة،وله أمثلة في القرآن منـها قوله تعالى:﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ

---

[1]_ينظر:محيي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه،دار الإرشاد،حمص،1412هـ/1992م،272/5.بهجت صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،118/6.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص117-118.

[2]_سورة النحل،الآية(8).

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص117-118.

[4]_ ينظر:المصدر نفسه ،ص117-118.

[5]_سورة النبأ،الآيات(1_3).

[6]_ينظر:ابن الأنباري(أبو البركات)،البيان في غريب إعراب القرآن،تحقيق:طه عبد الحميد طه،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1400هـ/1980م،489/2.

﴿ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾[1]،وهنا لم يذكر المخشي منه لتذهب النفس كل مذهب،لكن الصواب أن الأمر هنا ليس كذلك،ووقفه هذا من الأوقاف الغريبة؛لذا فترك الوقف هو المطلوب لأمور[2]:

أولها:الحاجة مع الوقف إلى تقدير مايتعلق به حرف الجر نوع من التكلف،كما أن هذا المحذوف كيف يقدر:هل من جنس ما هو مذكور أو من جنس أعم؟والظاهر من تصرفات(الهبطي)أنه يميل إلى الثاني، فإن منهجه في الوقف إيثار العمومات و الإطلاقات على غيرها متى أمكنه،كأن المعنى لوقفه على﴿عَمَّ﴾هو:عن أي شيء؟

ثانيها:أن الوقف يجعل الكلمة تشبه الفعل الماضي(عم- يعم-عما)بل يجعلها صالحة لغير ذلك من المعاني،مما يسبب اللبس دون داع.

ثالثها:أن(ما)الاستفهامية إذا وقف عليها،وكانت مجرورة بالحرف استحسن أن يلحق بها(هاء السكت).نحو عمه؟ولمه؟وهنا لا يجوز ذلك لأن القراءة سنة متبعة قال(ابن مالك):

وما في الاستفهام إن جرت حذف ألفها وأولها الها إن تقف

وليس حتما في سوى ما انخفضا باسم كقولك اقتضاء ما اقتضى[3].

وإن قيل:ذهب(يعقوب)و(البزي)إلى إلحاق هاء السكت بها مع الخلاف عنهما في ذلك،كما أشار (الأنصاري)[4]،فالجواب أن القراءة التي يلتزمها(الهبطي)قراءة(نافع)،وليس عنده هذا الإلحاق.فإن قيل:التلفيق بين القراءات جائز،إذا لم يؤد إلى تغيير المعنى،قيل نعم،هذا صواب لمن لم يكن بصدد بيان قراءة من القراءات بعينها،ولم يفعل ذلك على وجه التكاثر،لكن(الهبطي) لم ينص على ذلك،فمن أين نعرف أنه لفق؟

ولو افترضنا اتباعه لهما في ذلك،بناء على جواز التلفيق بين القراءات،بشرطه كما هو مذهب طائفة من أهل العلم،فالصواب عدم جواز هذا الإلحاق؛لمخالفته رسم المصحف[5]،فتكون الرواية

---

[1]_سورة النساء،الآية(9).

[2]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص185_186.

[3]_ابن مالك،ألفية ابن مالك في النحو و الصرف،ص160.

[4]_ينظر: الأنصاري(أبو يحي زكريا الأنصاري)،المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء،تحقيق:جمال بن السيد رفاعي، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،ط1، 2006م،ص21.

[5]_ينظر:القسطلاني،لطائف الإشارات لفنون القراءات،67/1.

عن(البزي،ت243هـ)و(يعقوب،ت205هـ)معارضة بهذا الأمر المتواتر،وقد قال العلماء بمخالفة قواعد الوقف،إذا لزم من التزامها مخالفة الرسم[1]،كما في الوقف على التاءات والأسماء المنقوصة على خلاف بين القراء،فيها أو في بعضها[2].

9-الفصل بين المستثنى والمستثنى منه:

الأصل في الاستثناء بـ(إلا) وغيرها من الأدوات أن يتصل المستثنى بالمستثنى منه.والاستثناء نوعان:

استثناء متصل:وهو الأصل،وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه،وهذا لابد من وصله بما قبله.

استثناء منقطع:وهو ما لم يكن المستثنى من جنس المستثنى منه،وفي هذا النوع قد يقع الاتفاق على الاتصال أو الانقطاع،وقد يكون فيه مجال للرأي والنظر[3]،واختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال:

أ_المنع؛لاحتياجه إلى ما قبله لفظا.

ب_ الجـواز مطلقا؛لكونه في معنى مبتدإ حذف خبره.

ج_التفصيل:فإن صرح بالخبر جاز،وإن لم يصرح به فلا(أي يمنع الوقف)[4].

ويبدو أن الشيخ(الهبطي) لم يتخذ موقفا موحدا من الوقف في الاستثناء المنقطع؛وقد يعود السبب في ذلك إلى الخلاف في أصل الانقطاع والاتصال ومن أمثلة ذلك:قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[5]، وقف (الهبطي)على كلمة ﴿فَسَجَدُوٓا﴾هنا وفي جميع ما شابهه، كقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾[6]،وقوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۖ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾[7]،غير أنه لم يقف على المستثنى منه في سورة الحجر في قوله

---

[1]_ينظر:الزركشي،البرهان،ص258.

[2]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص168.

3_ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،إدارة الطباعة المنيرية،القاهرة،(د،ت)،79/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص169-174.

4_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص272-273.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص169-174.

5_سورة البقرة،الآية(34).

[6]_سورة الأعراف،الآية(11).

[7]_سورة الكهف،الآية(50).

تعالى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[1].كما أنه لم يقف في قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[2].والفارق الذي أدى به إلى الوقف على﴿ فَسَجَدُوا۟ ﴾في سورة البقرة وفي جميع ما شابهه كما في سورتي الأعراف والكهف،ولم يقف على المستثنى منه في سورتي:الحجر و(ص)؛كون المستثنى منه في سورتي الحجر و(ص)جاء مؤكدا والتوكيد يرفع الاحتمال،فتمسك بالأصل وهو الوصل؛لذا لم يلجأ إلى الوقوف،أما في سورة البقرة وما شابه ذلك،كما هو الحال في سورتي الأعراف والكهف،فقد قام الاحتمال في تلك المواضع،إذ لا توكيد للفظ الملائكة الذين أخبر بسجودهم لآدم،فتعين الوقوف في هذا الموضع[3].

هذا وقد اختلف العلماء في بعض الاستثناءات هل هي منقطعة أم منفصلة مثل قوله تعالى:﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾[4].والأولى أن يكون متصلا[5]،فلا يوقف عليه والمعنى يدل على اتصاله،أي:لا يضروكم إلا ضررا خفيفا؛لأن الأذى والضرر متقاربان،ولكن(الهبطي)وقف هنا،والظاهر أنه ذهب إلى أنه استثناء منقطع،والمعنى عليه:أنهم لن يضروكم البتة؛فيكون الأذى ليس من جنس الضرر[6].

ومثله قوله تعالى:﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[7].

وقد يكون سبب اعتبار(الهبطي)أن الاستثناء منقطع في هذه المواضع؛لأن بعض علماء العربية يجعلون(إلا)في الاستثناء المنقطع بمثابة(لكن)[8]،بل إن منهم من يقول أنه حينئذ كلام مستأنف،وحيث لم يذكر الخبر قدر، كما في قوله تعالى﴿ إِلَّآ أَذًى ﴾فهو في معنى:لكن أذى يلحقكم منهم،وقد يكون موجودا مثل قوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[9]، فمعناه: لكن إبليس

1_سورة الحجر،الآيتان(30-31).

2_سورة ص،الآيات(71_74).

3_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية بن أبي جمعة الهبطي،ص170 .

4_سورة آل عمران،الآية(111).

5_ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،490/1 .

6_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية بن أبي جمعة الهبطي،ص171 .

7_سورة النساء،الآية(157).

8_ينظر:ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه:إميل بديع،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1424هـ/2003م،302/1.مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 1425هـ/2004م،ص495.

9_سورة البقرة،الآية(34).

أبى[1].قال(الصبان،ت1206هـ):«والمتأخرون لما رأوها بمعنى (لكن)،قالوا إنها الناصبة بنفسها نصب (لكن)لاسمها وخبرها في الأغلب محذوف نحو:جاءني القوم إلا حمارا أي لكن حمارا لم يجئ قالوا:وقد يجيء خبرها ظاهرا»[2].وقال(القرافي،ت654هـ):«أن الاستثناء المنقطع،المتكلم فيه كالمعرض عن الكلام الأول وشارع في غيره،ولذلك قدره النحاة بـ(لكن) التي هي للاستدراك والشروع في مهم آخر»[3].

ولم يقف(الهبطي)في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾[4]،مع أنه في الظاهر استثناء منقطع؛ويبرر عدم وقف(الهبطي)على المستثنى منه هنا،أنه قيل إن المعنى:لا منجى من أمر الله إلا من رحم،أي أن الراحم هو الله،وقيل:لا معصوم من أمر الله إلا من رحمه الله،فيكون العائد محذوفا وعلى كلا المعنيين هو استثناء متصل.وقد يكون راعى أمرا آخر على القول بالانقطاع،وهو الإشارة إلى سبق رحمة الله غضبه،ومن شأن الاتصال أن يستوعب هذا المعنى[5].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾[6]،الظن في كتاب الله يراد به اليقين الجازم،وهذا المعنى كثير منه في كلام العرب،كما في قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[7]. وقد يراد به:الشك[8]،كما هو في الآية﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ﴾وفي قوله سبحانه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[9]،وقوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن،فإن الظن أكذب الحديث...»[10].

---

[1]_ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص170.

[2]_الصبان،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد،المكتبة التوفيقية،مصر، (د،ت)،211/2.

[3]_القرافي،الاستغناء في الاستثناء،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1406هـ/1986م، ص26.

[4]_سورة هود،الآية(43).

[5]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص172.

[6]_سورة النساء،الآية(157).

[7]_سورة البقرة،الآية(46).

[8]_ينظر:ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية،تونس،1984م،22/6.أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة:فريق عمل،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 1429هـ/2008م،1441/2،رقم3285،باب(ظ ن ن).بن حنفية العابدين منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص173.

[9]_سورة الحجرات،الآية(12).

[10]_محمد فؤاد عبد الباقي،اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق فيه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما،دار الفكر،بيروت، ط1، 1422هـ/2002م،ص659.

والقرائن هي التي تبين المراد منه،أما الظن الذي هو معتمد العلماء،وهو التجويز الراجح،فإنه ليس بمذموم،بل هو المعول عليه في الفقه،وعليه فالاستثناء منقطع في هذه الآية؛لأنه نفى عنهم العلم،ووسمهم باتباع الظن (الشك) [1] وقد يكون(الهبطي)بنى تخيره للوقف على هذا المذهب.

10-الوقف على اسم الإشارة(هذا،ذلك):

وقف(الهبطي)على اسم الإشارة في مواضع منها:الوقف على﴿ ذَٰلِكَ ﴾في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾[2]، وكذلك في قوله:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[3]،وفي قوله سبحانه:﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[4]،و الملاحظ أن(الهبطي)وقف على اسم الإشارة متى كان للبعيد،ولم يقف عليه إن كان للقريب،والقياس المساواة بينهما ما لم يكن هناك مانع إعرابي –حسب قاعدته –، بمعنى أن الأمر ليس واحدا[5]، فالوقف جائز على ﴿ هَٰذَآ ﴾من قوله تعالى:﴿ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ ﴾[6]،على أن﴿ هَٰذَا ﴾مبتدأ وخبره محذوف،والواو بعده للاستئناف[7]،ولم يقف عليه(الهبطي)؛على أن الواو بعده عاطفة[8] وقال(بن حنفية العابدين):«وقد يكون الفرق عند(الهبطي)معنويا،إذ أن اسم الإشارة الذي للبعيد يشير إلى بعد معنوي بين طرفي الكلام لا يوجد مع اسم الإشارة القريب،فلم يقف عليه حيث جاء للقريب حتى مع جوازه كما في السياق»[9].

ولم يقف(الهبطي)على﴿ هَٰذَا ﴾إذا كان الوقف غير سائغ كما في قوله تعالى:﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴾[10]؛لأن﴿ فَوْجٌ ﴾هو الخبر لاسم الإشارة﴿ هَٰذَآ ﴾،وكذلك في قوله تعالى:﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ

---

[1] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص173.

[2] _سورة الحج،الآية(30).

[3] _سورة الحج،الآية(32).

[4] _سورة الحج،الآية(60).

[5] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص157.

[6] _سورة ص،الآية (55).

[7] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص330.

[8] _ينظر:محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص910.

[9] _بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص157.

[10] _سورة ص،الآية(59).

﴿ وَغَسَّاقٌ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾[1]؛لأن﴿ هَٰذَا ﴾مبتدأ لم يستوف خبره،وقيل خبره هو﴿فَلْيَذُوقُوهُ ﴾، وهو وجه ضعيف،والأقرب أن يكون خبره هو﴿ حَمِيمٌ ﴾،وقوله﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، والتقدير:هذا حميم فليذوقوه،وقيل غير ذلك مما لا يجعل هذا مستقلا تاما، و لم يقف عليه كذلك[2].

ولم يقف(الهبطي)على اسم الإشارة وهو للبعيد في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾[3]،الباء في قوله﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ ﴾للسببية[4]؛ فيكون شبه الجملة خبرا عن اسم الإشارة[5]، وهذا الوجه هو المتبادر،ولعله هو الذي ذهب إليه(الهبطي)فلم يقف.ويجوز أن يكون اسم الإشارة هنا للفصل بين أمرين،على أن يكون قوله﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ ﴾متعلّقا بـ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾في قوله:﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾[6]،وعليه يسوغ الوقف على اسم الإشارة.قال(ابن عاشور)[7]في بيان الغرض من اسم الإشارة في هذه المواضع:«اسم الإشارة هنا مستعمل للفصل بين كلامين،أو بين وجهين من كلام واحد،والقصد منه التنبيه على الاهتمام بما سيذكر بعده،فالإشارة مراد بها التنبيه،وذلك حيث يكون ما بعده غير صالح لوقوعه خبرا عن اسم الإشارة،فيتعين تقدير خبر عنه في معنى:ذلك بيان أو ذكر، وهو من أساليب الاقتضاب في الانتقال،والمشهور في الاستعمال لفظ(هذا)»[8]،كما في قوله﴿ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ ﴾[9].

---

[1]_سورة ص،الآيتان(57-58).

[2]_ينظر:العكبري،التبيان،385/2.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،134/23.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص157_158.

[3]_سورة الحج،الآيتان(61-62).

[4]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،355/6.شيخ زادة،حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي،ضبطه وصححه:محمد عبد القادر شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1419هـ/1999م،130/6.

[5]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،138/17.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص158.

[6]_سورة الحج،الآية(60) .

[7]_ هو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس،(ت1393هـ/ 1973م). ينظر:الزركلي،الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين، بيروت،ط15، 2002م،173/6.محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص32.

[8]_ابن عاشور،التحرير والتنوير،314/16_317.

[9]_سورة ص،الآية(55).

11_الوقف على(كذلك):

ذكر(الحصري)أربعة مواضع يجوز الوقف فيها على﴿كَذَٰلِكَ﴾،وهي:قوله:﴿كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا﴾[1] بالكهف وهو كاف،وقوله سبحانه:﴿كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[2]بالشعراء وهو حسن،وقوله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3] بفاطر وهو كاف، وقوله: ﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ﴾[4] بالدخان وهو حسن[5]، وما عدا هذه المواضع الأربعة لا يصح الوقف فيها على﴿كَذَٰلِكَ﴾[6].وقف(الهبطي)في المواضع الأربعة،لكنه وقف في غيرها أيضا.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبٗا ٨٩ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ٩٠ كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ٩١﴾[7]، قوله ﴿كَذَٰلِكَ﴾هنا،إما أن يكون المراد أن هؤلاء القوم يشبهون من تقدمهم في كفرهم، أو في تخيير ذي القرنين فيهم،أو المراد أن أمر ذي القرنين كذلك كانت حالته مع أهل المطلع كما كانت مع أهل المغرب،أو بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها[8].أما إعرابه فقيل:إنه خبر لمبتدأ محذوف أي:الأمر كذلك،وقيل:إنه صفة لمصدر محذوف.قال(ابن عاشور،ت1973م):«أي تشبيها مماثلا لما سمعت»[9]،ويجوز أن يعرب نعتا لـ﴿قَوۡمٖ﴾،أي:أن هؤلاء القوم كذلك الذي تقدم عن القوم قبلهم.ويجوز أن يعرب حالا من قوم،فهي ليست بنكرة محضة،ولا بمعرفة محضة؛ لكونها قد وصفت

---

[1]_سورة الكهف،الآية(91).

[2]_سورة الشعراء،الآية(59).

[3]_سورة فاطر،الآية(28).

[4]_سورة الدخان،الآيتان(27- 28).

[5]_ينظر:الحصري،معالم الاهتداء،ص176-178.

[6]_ينظر:المصدر نفسه،176_178.

[7]_سورة الكهف،الآيات(89-91).

[8]_ينظر:الجرجاني(عبد القاهر)،درج الدرر في تفسير القرآن العظيم،تحقيق:طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور، دار الفكر، عمان،ط1، 1430هـ/2009م،258/2.البغوي،معالم التنزيل،تحقيق:محمد عبد الله النمر و آخرين،دار طيبة،الرياض، 1411هـ،201/5. الرازي،التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)،دار الفكر،بيروت،ط1، 1401هـ/ 1981م،169/21_170.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص155.

[9]_ابن عاشور،التحرير والتنوير،29/16.

بقوله تعالى: ﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾،فإذا اعتبرت نكرة كان ما بعدها نعتا وإن اعتبرت معرفة كان ما بعدها حالا[1]. ووقف(الهبطي)على قوله ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾موصولا بما قبله.كما يجوز إفراده وحده بالوقف غير متصل بما قبله،ولا بما بعده؛لأنه معترض بين فصلين من فصول قصة ذي القرنيين.ويجوز الوقف على ﴿سِتْرًا ﴾ووصل المشبه به بما بعده وهذا أولى؛لأن فيه الوقف على الفواصل المنونة المنصوبة،وهي رؤوس آيات،استمرت حتى نهاية سورة الكهف[2].والوقف على﴿كَذَٰلِكَ ﴾ تام عند(ابن الأنباري)و(الداني)[3]، ووقف(السجاوندي) على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ على أن الكاف في محل رفع أو في محل نصب[4]،وذكر(الأشموني) الوجهين(الوقف والابتداء بها)[5].

غير أنه متى كان (كذلك) مفعولا لم يقف عليه، كما هو في المواضع الآتية:قوله تعالى:﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾[6]،وقوله:﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾[7]،وقوله:﴿ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[8]،وقوله:﴿ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾[9]،فلم يقف(الهبطي)في هذه المواضع على (كذلك)؛ لأنه يتعين في هذه السياقات الكريمة إعرابه مفعولا لـ﴿ قَالَ ﴾المتأخر،ومعنى القول هنا:كناية عن فعله وتقديره سبحانه،وفاعل ﴿قَالَ ﴾المتقدم ضمير الملك في الأول والثاني،والملائكة في الثالث،وكاف التشبيه وما بعده مقول لـ﴿قَالَ ﴾الأول،وفيه اجتناب توالي فعلين بلفظ واحد،كأن يقال : قال ربك كذلك[10].

---

[1]_ينظر:العكبري،التبيان،171/2.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،249/16.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص155.

[2]_ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص155-156.زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص264.

[3]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،760/2.الداني،المكتفى،ص372.

[4]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،ص671.

[5]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص234.

[6]_سورة مريم،الآية(9).

[7]_سورة مريم،الآية(21).

[8]_سورة الذاريات،الآية(30).

[9]_سورة الفتح،الآية(15).

[10]_ ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،253/26.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص156.

12_الوقف على ما قبل الاسم الموصول(الذي،الذين):

أورد(الزركشي،ت794هـ)أن جميع ما في القرآن من(الذين والذي)يجوز منه الوصل بما قبله على أنه نعت له،ويجوز القطع على أنه خبر لمبتدإ محذوف.واستثني من هذه القاعدة سبعة مواضع يتعين الابتداء بها؛لأنها منقطعة عن الكلام الذي قبلها[1].

وليس مراد قول(الزركشي):«جميع ما جاء في القرآن»كل موضع جاء فيه(الذي)أو(الذين)؛فقد يتعين وصله بما قبله إذا وقع أثناء الآية، كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾[2]، وقوله ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[3]،فلا يجوز الوقف في مثله.وعليه يتعين حمل كلامه على ما يكون في صدر الآيات[4].

والمواضع السبعة التي ذكرها(الزركشي)هي:

1_﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[5].

2_﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ ﴾[6].

3_﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ﴾[7].

4_﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾[8].

5_﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾[9].

6_﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤ ﴾[10].

7_﴿ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾[11].

---

[1]_ينظر:الزركشي،البرهان،ص246.

[2]_سورة الفتح،الآية(28).

[3]_سورة العصر،الآية(3).

[4]_ينظر:الحصري،معالم الاهتداء،ص95_96.

[5]_سورة البقرة،الآية(121).

[6]_سورة البقرة،الآية(146).

[7]_سورة الأنعام،الآية(20).

[8]_سورة البقرة،الآية(275).

[9]_سورة التوبة،الآية(20).

[10]_سورة الفرقان،الآية(34).

[11]_سورة غافر،الآيتان(6_7).

وقف(الهبطي)على ما قبل(الذين)في جميع هذه المواضع،ووقف كذلك في مواضع أخرى، منها: قوله سبحانه:﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[1]،من وجوه إعراب﴿ٱلَّذِينَ﴾مبتدأ خبره﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾.ويجوز أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف،والتقدير:هم الذين،و﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾خبر ثان.ويجوز أن يكون صفة لأولياء الله،وقيل غير هذا[2]،وعلى التقديرين الأولين يجوز الوقف،وهو وقف كاف[3].وهذا يوافق وقف(الهبطي)[4].

ومن توجيه هذا الوقف،يتبين ضعف قول:إن الوقف على غير المواضع السبعة غير جائز،وفيه تضييق. وفي القرآن الكريم مواضع أخرى يجوز فيها الوقف على ما قبل(الذين) [5].

وإذا ورد(الـذين) أو(الذي)صـفة، فإن(الهبطي)يصلـها بما قبلها،ولم يراع كونها للاختصـاص أو للمدح، كما فصل بعضهم في الصفة؛حيث يمتنع الوقف على موصوفها دونها إذا كانت للاختصاص، ويجوز ذلك إذا كانت للمدح[6].ومن أمثلة ذلك:

_قوله تعالى:﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾[7].

_قوله عز وجل:﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾﴾[8].

13_الوقف على ما قبل بعض الحروف التي تفيد العطف وغيره(أم،بل،ثم،حتى،الفاء)،اللام.

الوقف على ما قبل(أم):

(أم)حرف عطف،وتأتي متصلة،أو منفصلة.

---

[1]_سورة يونس،الآيات(62 _64).

[2]_ينظر: النحاس،إعراب القرآن،اعتنى به:خالد العلي،دار المعرفة،بيروت،ط2، 1429هـ/2008م،ص400. العكبري،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن،صحح ووضع حواشيه:الناشر،دار الفكر،بيروت،1431_1432هـ/ 2010م،ص326.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،157/6.

[3]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص306.

[4]_ ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص186.

[5]_ينظر:المرجع نفسه،ص187.

[6]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،469/6.الزركشي،البرهان،ص246_247.محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص187.

[7]_سورة الزمر،الآيتان(17_18).

[8]_سورة الأعلى،الآيتان(1 _2).

متصلة:إذا كان ما قبلها وما بعدها متصلين،لا يستغني أحدهما عن الآخر،وتقع بعد همزة التسوية الداخلة على جملة في محل المصدر،نحو قوله:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾[1]،أو بعد الهمزة التي يطلب بها وبـ(أم)التعيين[2]،كقوله: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ ﴾[3].

منقطعة:لا تقتضي أن يكون ما قبلها وما بعدها متصلين.وعلامتها:ألا تكون بعد همزة الاستفهام أو التسوية، وتكون بمعنى(بل)،ولا تعطف إلا على الجمل[4]،كقوله: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٣٨ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ٣٩ ﴾[5]،حيث أورد(محمود صافي)[6]تقديره:بل أله البنات ولكم البنون[7].

فإذا كانت **منقطعة**،يجوز الوقف على ما قبلها والابتداء بها[8]، ولا يوقف عليها إذا كانت متصلة.

واتبع(الهبطي)هذه القاعدة،فوقف على(أم)في مواضع وتركه في أخرى.ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى:﴿ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٥٩ ﴾[9]،وقوله﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ ﴾[10]، وقوله سبحانه﴿ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ٦٩ ﴾[11].

لم يقف(الهبطي)على ما قبل(أم)في هذه المواضع؛لكونها متصلة،أفادت معنى التعيين[12]. بينما وقف على ما قبل(أم)في قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ ﴾[13]. واختلف في معنى(أم)هنا،فمنهم من عدها متصلة، ومنهم

---

[1]_سورة البقرة،الآية(6).

[2]_ينظر: ابن هشام،أوضح المسالك،476/1.ابن الجزري،التمهيد،ص198.

[3]_سورة النازعات،الآية(27).

[4]_ينظر:ابن الجزري،التمهيد،ص198.محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص173.

[5]_سورة الطور،الآيتان(38_39).

[6]_ هو الشيخ محمود بن عبد الرحيم صافي،من أعلام مدينة(حمص)السورية، أنفق خلاصة عمره في تأليف كتابه: (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه)، (ت1985م). ينظر:الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة ، يوم:2015/12/09م،01:45.

[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،14/31_32.

[8] ينظر:ابن الجزري،التمهيد،ص199.

[9]_سورة الواقعة،الآية(59).

[10]_سورة الواقعة،الآية(64).

[11]_سورة الواقعة،الآية(69).

[12]_ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص173.

[13]_سورة البقرة،الآية(80).

من عدها منقطعة،والمعنى:بل تقولون على الله ما لا تعلمون[1]،وعلى الوجه الثاني وقف(الهبطي)على ما قبل(أم)في هذا الموضع.

وقد تفيد(أم)معنى همزة الاستفهام،كما في قوله:﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[2]. ﴿ أَمْ ﴾هنا بمعنى همزة الاستفهام[3]،والتقدير:أيقولون افتراه؟[4]؛فيمكن الابتداء بها.وقد وقف (الهبطي) في هذا الموضع وأمثاله[5].

الوقف على ما قبل(بل):

تكون(بل) [6]:

1_حرف عطف للإضراب،ينقل حكم ما قبله إلى ما بعده،نحو:نجح زيد بل أحمد.

2_حرف عطف للاستدراك،يقرر حكم ما قبله من نفي أو نهي على حاله،ويجعل ضده لما بعده، مثل: ما قلت الكذب بل الصدق.

3_حرفا ابتدائيا يفيد الإضراب الإبطالي،أي:نفي الحكم السابق عليه وإثباته لما بعده،كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ ﴾[7]،أو الإضراب الانتقالي، أي: الانتقال من غرض إلى آخر،مثل قوله:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ ﴾[8].و(بل)للإضراب الإبطالي أو الانتقالي هي التي يوقف على ما قبلها في القرآن الكريم،وهو أكثر ما يقع فيه؛ لأنه ترك للكلام وإضراب عنه، والوقف عليه كاف[9]. ومن أمثلة هذين الضربين مع بيان وقف(الهبطي)فيها:

---

[1]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،175/1.

[2]_سورة السجدة،الآيتان (2_3).

[3]_ينظر:السخاوي،جمال القراء،581/2.

[4]_ينظر:ابن الجزري،التمهيد،ص201.

[5]_ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص174.

[6]_ينظر:ابن هشام،أوضح المسالك،482/1.الغلاييني،جامع الدروس العربية،ص578.جمال القرش،زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، دار الضياء، مصر،ط2، 1423هـ،120/2وما بعدها. محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص175.

[7]_سورة الأنبياء،الآية(26).

[8]_سورة السجدة،الآيات(14_16).

[9]_ ينظر:ابن الجزري،التمهيد،ص203.

الإضراب الإبطالي:قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ﴾[1]، وتقديره: «أخطئوا،بل الله يزكي من يشاء»[2].

الإضراب الانتقالي:قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[3]،﴿ بَلْ ﴾للإضراب الانتقالي،وجملة﴿كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّۖ ﴾استئنافية لا محل لها من الإعراب[4]،وقال(ابن عاشور):«و﴿ بَلْ ﴾للإضراب الانتقالي انتقالا من التبرؤ منهم إلى الشهادة عليهم وعلى الذين سولوا لهم عبادة غير الله تعالى،وليس إضراب إبطال لأن المشركين المتحدث عنهم كانوا يعبدون الملائكة»[5]،والمعنى:«أنا منكرون عبادتهم إيانا ولم نأمرهم بها ولكن الجن سولت لهم عبادة غير الله فعبدوا الجن وعبدوا الملائكة»[6].

الوقف على ما قبل(ثم):

(ثم)حرف عطف،تفيد الترتيب والتراخي، كقولنا:جاء زيد ثم عمرو[7]. وقد تكون للاستئناف[8]. فإذا كانت عاطفة،لا يوقف على ما قبلها؛لأن ما قبلها وما بعدها متعلقان لفظا ومعنى.وإذا كانت استئنافية، يوقف على ما قبلها،ويكون الوقف كافيا للتعلق المعنوي لا اللفظي[9].

فمن أمثلة(ثم العاطفة)قوله تعالى:﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾[10]، ففي هذا الموضع وما يشبهه لم يقف(الهبطي)على ما قبل(ثم)؛لأنها عاطفة[11].

---

[1]_سورة النساء،الآية(49).

[2]_ العكبري،إملاء ما من به الرحمن،ص190.

[3]_ سورة سبأ،الآيتان(40_41).

[4]_ ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،35/11.

[5]_ابن عاشور،التحرير والتنوير،223/22.

[6]_المصدر نفسه،223/22.

[7]_ينظر:ابن هشام،أوضح المسالك،474/1.

[8]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،334/4.

[9]_ ينظر:ابن الجزري،التمهيد،ص197_198.جمال القرش،زاد المقرئين،123/2.

[10]_سورة طه،الآية(82).

[11]_ ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص178.

ومن أمثلة(ثم الاستئنافية)قوله سبحانه:﴿وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ﴾[1]؛حيث وقف(الهبطي)على ما قبلها.وهذا الوقف حسن عند(الأشموني)؛لفصله بين من عصى وبين ومن ثبت[2]. وأورد(النحاس)أن قوله﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ﴾ليس مخاطبة للذين عصوا،وإنما هو مخاطبة للمؤمنين،وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم،أمرهم أن ينصرفوا إلى ناحية الجبل ليتحرزوا إذ كان ليس فيهم فضل للقتال[3]،وهذا الوقف عنده كاف[4].وعليه:فإن(ثم)للاستئناف.

الوقف على ما قبل(حتى):

ل(حتى)في اللغة استعمالات[5]،فتأتي:

_حرف جر يجر الاسم الظاهر بعده،نحو:سأواصل العمل وأبذل قصارى جهدي حتى بلوغ المرام.

_حرف عطف بمعنى الواو،ويكون المعطوف اسما ظاهرا،وبعضا من المعطوف عليه،ويكون غاية في زيادة حسية،نحو:شارك الجزائريون في الثورة التحريرية حتى الصغار.أو معنوية مثل:يموت الناس حتى الأنبياء.

_حرف جر ينصب الفعل المضارع بـ(أن)مضمرة وجوبا بعدها،مثل:قصدت الجامعة حتى أكتسب سنن البحث.

_حرف ابتداء،وتكون الجملة بعدها استئنافية.وهي الجملة التي يحكى بعدها الكلام،فيجوز الوقف على ما قبلها، والابتداء بها[6].

والاستعمال الأخير هو المراد هنا.ومن أمثلته[7]:

---

[1]_سورة آل عمران،الآية(152).

[2]_ ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص90.

[3]_ ينظر:النحاس،إعراب القرآن،ص157.

[4]_ ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص151.

[5]_ينظر:ابن هشام،أوضح المسالك،474/1، 476.جمال القرش،زاد المقرئين،120/2وما بعدها.

[6]_ينظر:ابن الجزري،التمهيد،ص203_204.

[7]_ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص179.

قوله تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[1]، ﴿ حَتَّىٰٓ ﴾ حرف ابتداء[2]؛ فيجوز الوقف على ما قبلها. وهو تام عند (الداني) و(الأشموني)[3]، وكاف عند (الأنصاري،ت926هـ)[4].

الوقف على ما قبل الفاء:

للفاء في القرآن الكريم استعمالات عديدة،فتأتي[5]:

_حرف عطف:تعطف اسما على اسم،أو جملة على جملة،نحو قوله: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ ﴾[6]، وهي تفيد ثلاثة معان: اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم، والترتيب، والتعقيب. وقد تأتي لمجرد الترتيب،نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ ﴾[7].

_حرفا يقع ابتدائيا مقترنا بجواب الشرط،تعرب الجملة بعدها إذا كانت الأداة جازمة،وإذا كانت غير جازمة،فإن تلك الجملة لا محل لها من الإعراب.

_حرفا سببيا،وهو حرف عطف،لكن يقع بعده فعل مضارع منصوب بـ(أن)مضمرة وجوبا،نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾ ﴾[8].

_بمعنى:ثم،نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾[9].

_حرفا زائدا،نحو قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴿٥﴾ ﴾[10].

---

[1] _سورة الأنبياء،الآيتان(95_96).

[2] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،69/9.

[3] _ينظر:الداني،المكتفى،ص389،الأشموني،منار الهدى،ص252.

[4] _ينظر:الأنصاري،المقصد،ص118.

[5] _ينظر:ابن هشام،أوضح المسالك،472/1_473.محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه، ص180_181.

[6] _سورة البقرة،الآية(36).

[7] _سورة الصافات،الآيتان(2_3).

[8] _سورة النساء،الآية(73).

[9] _سورة المومنون،الآية(14).

[10] _سورة المدثر،الآيات(3_5).

_للترتيب الذكري:وهو ترتيب الإخبار بشيء عن الإخبار بالمعطوف عليه،وهذا الترتيب هو في الغالب تفصيل بعد إجمال،فيكون من عطف المفصل على المجمل.نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾[1] .

_حرفا تفسيريا:نحو قوله تعالى﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[2] .

_فصيحة[3]:وتكون جوابا لشرط مقدر مع الأداة،وسماها بعضهم تفريعية[4]،ومثالها قوله تعالى:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾[5] ،والتقدير:إذا كان الأمر كما فصل فبأي آلاء ربكما تكذبان[6].

_حرف استئناف،والجملة التي بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب،نحو قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[7] .

وجاء الفعل(يضل)بالرفع ولم ينتصب معطوفا على(ليبن)؛لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه،والرسل أرسلوا للبيان لا للضلال[8].

ترك(الهبطي)الوقف على ما قبل الفاء:العاطفة،والواقعة في جواب الشرط،والسببية،والواقعة بمعنى:ثم، والتفسيرية،والزائدة؛وذلك لشدة تعلق ما بعدها بما قبلها.ووقف على ما قبل الفاء:الفصيحة، والاستئنافية؛ لأن ما بعدها،كلام مستأنف[9].

وأما الفاء التي تأتي للترتيب الذكري،فيصلها بما قبلها إذا اشتد التعلق،كقوله تعالى:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾[10] .

---

[1] _سورة الواقعة،الآيات(35_37).

[2] _سورة النساء،الآية(153).

[3] _ينظر:محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص1060.

[4] _ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص181.

[5] _سورة الرحمن،الآيتان(12_13).

[6] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،90/14.

[7] _سورة إبراهيم،الآية(4).

[8] _ينظر:العكبري،إملاء ما من به الرحمن،ص362.

[9] _ ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص182.

[10] _سورة الأعراف،الآية(4).

ويقف على ما قبلها،إذا أمكن جعلها للاستئناف،ويكثر هذا مع فعلي المدح والذم (نعم، بئس)[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾[2] . وقوله: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[3] .والوقف جائز على﴿صَبَرۡتُمۡ﴾[4]،وحسن على ﴿ فِيهَا ﴾؛على استئناف ما بعده[5].

الوقف على ما قبل اللام:

للام استعمالات كثيرة وهي[6]:لام الابتداء،اللام المزحلقة،لام الأمر،لام الجواب،اللام الموطئة للقسم،لام الجر،لام التعليل،لام الجحود،اللام الزائدة،اللام الفارقة(المخففة)،لام البعد. ولا تعمل هذه اللامات إلا في وجهين:لام الأمر ولام الجر.ولم يقف(الهبطي)على ما قبل هذه اللامات إلا في[7]:

_لام الابتداء:وهي حرف ابتداء؛لأنها لا تقع إلا في ابتداء الكلام،وتوكيد؛لأنها تؤكد ما بعدها،وذلك مثل قوله:﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾[8] .

_لام الأمر:وهي حرف طلبي للمضارع،مبني على الكسر،لا محل له من الإعراب،والمقصودة هنا هي التي لم يسبقها حرف آخر،كالواو،والفاء،وثم.ومثالها قوله تعالى:﴿ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾[9] .

_اللام الموطئة للقسم:وهي الداخلة على أداة الشرط؛للدلالة على أن الجواب بعدها إنما هو جواب لقسم مقدر قبلها،تقديره:(أقسم).وبما أنها مهدت للقسم،فقد سميت الموطئة للقسم. والمقصودة هنا

---

[1] _ ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص182.

[2] _سورة الرعد،الآية(24).

[3] _سورة الزمر،الآية(72).

[4] _ ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص202.

[5] _ ينظر:المصدر نفسه،ص336.

[6] _ينظر:مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ص593_594.محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص183_184.

[7] _ ينظر:محمد الصالح بوعافية،المرجع نفسه،ص183_184.

[8] _سورة يوسف،الآيتان(6_7).

[9] _سورة الطلاق،الآيتان(6_7).

هي التي لم تسبق بحرف آخر،ولم تكن ضمن مقول قول،إلا إذا جاءت بداية آية،ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾[1].

_اللام الجارة:وهي حرف يجر الاسم الظاهر والضمير.والمقصودة هنا،هي التي جاءت في صدارة الكلام،نحو قوله سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[2].

إن الوقف في غير مثل هذه الاستعمالات ممتنع؛لشدة ارتباط ما قبل اللام بما بعدها لفظا ومعنى،وأما في مثل هـــذه المواضع الأربعة التي وقـف فيها(الهبطي)فســائغ،ويكون حـــكمه التمام أو الكفاية، حسب السياق[3].

ومما سبق يتبين لنا:أن(الهبطي)يصل هذه الحروف بما قبلها،متى اشتدت العلاقة بين ما قبلها وما بعدها. ويقف على ما قبلها مبتدئا بها؛ متى أمكنه جعل ما بعد الوقف كلاما مستأنفا.

[1]_سورة المائدة،الآيتان(27_28).

[2]_سورة البقرة،الآيتان(283_284).

[3]_ ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص184.

المبحث الخامس:مذهبه في الوقف على أحرف الردع والجواب:كلاّ،بلى،نعم.

أ-الوقف على(كلا):

لم تذكر(كلا)في القرآن الكريم إلا في النصف الثاني،في ثلاثة وثلاثين موضعا،ووجودها في السورة علامة على كونها مكية؛لأن التهديد والوعيد أكثر ما نزل بمكة،وأن أكبر العتو والتجبر فيها[1].

وللشيخ(عبد العزيز الديريني):

وما نزلت«كلا» بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى[2]

و(كلا)حرف لا حظ له في الإعراب،والمراد بها الزجر والردع ويتضمن إبطال كلام متقدم عليها.هذا هو الأصل في استعمالها،واختلف العلماء في معنى(كلا)والوقف عليها والابتداء بها على مذاهب أشهرها[3].

المذهب الأول:يرى أنصاره أن(كلا)حرف للردع والزجر والرد،وهو مذهب(سيبويه)و(الخليل)و(المبرد) و(الزجاج)وأكثر البصريين،ولذلك كما سبق(كلا)حرف لا حظ له في الإعراب[4]،نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ﴾[5]، وهذا المعنى(الردع)لا يمكن تحققه في بعض آيات القرآن.

المذهب الثاني: وهو مذهب(الكسائي)ومن تبعه من الكوفيين:أنها تكون بمعنى(حقا)،وحينئذ فلا يجوز الوقف عليها؛لأنها من تمام ما بعدها [6].وعلى قول(مكي)لا تستعمل(كلا)بهذا المعنى عند حذاق النحويين إلا إذا ابتدئ بها لتأكيد ما بعدها،وقد يبتدأ بها،ولا يجوز أن تكون بمعنى (حقا)لعلة[7]؛إذ لا يجوز أن تكون(كلا) هنا بمعنى(حقا)إذا بدئت الجملة الواقعة بعدها بـ(إن)المكسورة

---

[1] _ينظر:ابن الجزري،التمهيد في علم التجويد،ص177.

[2] _الزركشي،البرهان،ص253.

[3] ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص303_304.

[4] _ينظر السخاوي،جمال القراء،2/ 598.ابن الجزري،التمهيد ،ص178.عبد الكريم صالح،مرجع سابق، ص303.

[5] _سورة المومنون،الآيتان(99-100) .

[6] _ينظر:السخاوي،جمال القراء،598/2.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص304.

[7] _ينظر:عبد الكريم صالح،المرجع نفسه،ص304.

الهمزة؛لأنها لا تكسر بعد (حقا)ولا بعـــــد ما كان بمعناها مثل:(كلا)[1]،وبذلك لـــم يستوعب هذا المذهب كل آيات القرآن الواردة فيها(كلا)،فمثلا في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ ﴾لا يصح أن تكون(كلا)هنا بمعنى(حقا)لكسر همزة (إن)بعدها وجوبا[2].

المذهب الثالث:مذهب(أبي حاتم السجستاني)[3]:تكون(كلا)عنده بمعنى(ألا)الاستفتاحية،فيؤتى بها لاستفتاح الكلام لا غير وهي تفيد التنبيه[4]،وقد يجتمع جواز المعنيين في(كلا)في الابتداء بها،أي بمعنى(حقا) وبمعنى (ألا) الاستفتاحية،وقد ينفرد أحدهما بها[5].

المذهب الرابع:وهو مذهب(النضر بن شميل،ت203هـ)و(الفراء،ت207هـ)ومن وافقهما،وهم يرون أن(كلا)حرف جواب بمنزلة (إي)و(نعم)معنى واستعمالا،وحملوا عليه قوله تعالى:﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴾[6]،فقالوا معناه:إي والقمر[7]. وهذا القول أيضا لم يستوعب جميع مواضع(كلا)في القرآن الكريم؛فقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ كَلَّآۚ ﴾،لو كانت:(كلا)بمعنى(إي)و(نعم)لكانت للوعد بالرجوع إلى الدنيا؛لأنها بعد طلب وهو﴿ ٱرۡجِعُونِ ﴾، والله عز وجل لا يعد أحدا ما بالرجوع إلى الدنيا؛لأن سنته

---

[1] _ينظر:الرماني،معاني الحروف،تحقيق وتقديم،عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،ط2، 1401هـ/1981م، ص122.عبد الكريم صالح، الوقف والابتداء،ص304.

[2] _ينظر:الحصري،معالم الاهتداء،ص133ـ134.

[3] _ هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني المكنى بأبي حاتم، عالم باللغة والإعراب وعلوم القرآن. (ت250هـ). ينظر:أبو الطيب اللغوي،مراتب النحويين،تحقيق:محمد أبي الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت،ط1، 1423هـ/2002م، ص95. محمد الطنطاوي،نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،ص66.

[4] _ينظر:ابن الأنباري،كتاب إيضاح الوقف والابتداء،423/1.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص304.

[5] _ينظر:الزركشي،البرهان،ص254_255.عبد الكريم صالح،مرجع سابق،ص304.

[6] _سورة المدثر،الآية(32).

[7] _ينظر:ابن هشام،الإعراب عن قواعد الإعراب،تحقيق:علي فودة نيل،عمادة شؤون المكتبات_جامعة الرياض، الرياض،ط1، 1401هـ/1981م،ص74.الحصري،معالم الاهتداء،ص133.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،158/29.عبد الكريم صالح، الوقف والابتداء،ص305.

الماضية في عباده التي سبق بها علمه أن أي أحد لا يرجع إلى الدنيا بعد مفارقتها[1]؛لذا اعتبر(ابن هشام، ت761هـ)مذهب(أبي حاتم)أولى من مذهبي(الكسائي)و(الفراء)،ومن نحا نحوهما[2].

وعليه فإن لـ(كلا) أربعة معان لا تخرج في جميع مواردها عنها وهي[3]:

1- الردع والزجر،أو النفي في الوقف عليها.

2- معنى(حقا).

3 - معنى(ألا)الاستفتاحية.

4 - معنى (إي ونعم).

وبناء على ذلك اختلف العلماء في الوقف عليها على مذاهب[4]:

الأول:الوقف عليها مطلقا من غير تفريق بين ما كان منها للزجر وغيره.

الثاني:عدم الوقف عليها مطلقا من غير تفريق؛لأنها جواب،والفائدة تقع فيما بعدها.وقد يكون صاحب هذا القول لا يرى لزوم تقدم المردوع عنه.

الثالث:يوقف على ما قبلها إذا كان رأس آية،وهذا حق لموافقته ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرابع:يوقف على ما قبلها بكل حال،وهذا لا يصح فإن(كلا)قد يكون قبلها قول،فلا يسوغ الوقف؛ لما فيه من الفصل بين القول ومقوله،كما في قوله تعالى:﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾[5].

الخامس:التفصيل،فإذا كانت للردع والزجر وقف عليها،وإلا فالأحسن عدم الوقف.

أخذ(الهبطي)بمذهب التفصيل،فوقف على(كلا)حيث تعينت للردع عما تقدم ووقف على ما قبلها ووصلها بما بعدها إذا تعينت(كلا)لغير الردع من المعاني،ولو احتملت غير ذلك عند بعض العلماء، ووجهه أن أداة الردع ينبغي أن تتصل بالمردوع عنه،وأصله التقديم كما أسلفنا[6].

---

[1] _ينظر:عبد الكريم صالح،المرجع السابق، ص305.

[2] _ينظر:الحصري،مصدر سابق،ص133.

[3] _عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص305.

[4] _ ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص160- 161.

[5] _سورة الشعراء،الآية(62).

[6] _ ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص161.

ومن أمثلة ذلك عنده:قوله تعالى:﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾[1]،وقوله تعالى:﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾[2].

لكن(الهبطي) لم يقف على(كلا)في قوله تعالى:﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾[3]وفي قوله تعالى:﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[4]،ووجه ذلك أن(كلا)الأخيرة في المثالين:هي بمعنى(حقا)؛إذ لا يصلح ما قبلها لأن يكون مردوعا عنه،أو لم تتعين للردع عنده،وأما التي بعدها(بل)؛فإنه لما كان الذي بعد(بل)ضدا للمردوع عنه حسن ربط(كلا)به؛لدلالته على ما تقدم،فاجتمع الإبطال بوجهين:نفي ادعائهم أنه أساطير الأولين بـ(كلا) وإثبات خلافه بـ(بل)،أعني المانع الحق لهم من الإيمان،وهذا أوقى في البيان.أما المعنى في سورة المدثر:ليس المانع لكم من الإيمان ما طلبتموه من نزول كتاب على كل منكم،فإنه مجرد تنصل من اتباع الحق بعد أن تبين لكم.وفي سورة المطففين ليس صحيحا أن ما يتلى على رسولنا أساطير الأولين،بل قلوبكم محجوبة عن الحق بسبب سيئ أعمالكم وقبيح فعالكم[5].

قال(بن حنفية العابدين):«فإن قلت:هذا منقوض بوقفه على(كلا)،وقد جاء بعدها حرف(بل)في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾[6]قلت كلا،ليس الأمر هنا كما هو هنالك،فإن(كلا)هنا وإن كانت للردع كما في المثالين المتقدمين،لكن ما دخلت عليه(بل) في سورة الفجر ليس ضدا للمردوع عنه كما هو الشأن في سورتي المدثر والمطففين؛ ولهذا تمسك بأصله وهو الوقف عليها»[7].

ومن المواضع التي لم يقف فيها(الهبطي)على(كلا):

---

[1]_سورة مريم،الآيات(77-79).

[2]_سورة مريم،الآيتان(81-82).

[3]_سورة المدثر،الآيات (52_54).

[4]_سورة المطففين،الآيات(13_15).

[5]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص162.

[6]_سورة الفجر،الآيتان(16-17) .

[7]_بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص162.

قوله تعالى:﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾[1].

وقوله:﴿ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾[2].

وقوله سبحانه:﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾[3].

وقوله:﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[4].

وقوله:﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[5].

ب-الوقف على(بلى).

في عرف أهل العربية أن(بلى)حرف جواب يصير الكلام المنفي مثبتا[6]،فلا تقع إلا للجواب على كلام منفي؛و لا تقع(بلى)بعد كلام مثبت إلا في النذر اليسير من الأساليب[7]،مثل ما ورد في حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه:«أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا بلى...»[8]، وهي تفيد إبطال النفي قبلها ونقضه،سواء أكان مجردا أم توبيخا أم تقريرا[9].فمن الأمثلة عن المجرد: قوله تعالى:﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾[10]،في هذه الآية أفادت إبطال نفي البعث. والتوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى ﴾[11].أما التقرير كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾[12].

وردت(بلى)في اثنين وعشرين موضعا من القرآن الكريم،في ست عشرة سورة[13]. وقد اختلف في

---

[1]_سورة المدثر،الآيات(32-34).

[2]_سورة المدثر،الآية(53) .

[3]_سورة القيامة،الآيتان(26_27).

[4]_سورة النبأ،الآيتان(4_5).

[5]_سورة التكاثر،الآيتان(4_5).

[6]_ينظر:ابن الجزري،التمهيد في علم التجويد،ص188.القسطلاني،لطائف الإشارات لفنون القراءات،58/1.

[7]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص288.

[8]_ابن ماجه،سنن ابن ماجة،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،بيت الأفكار الدولية،الرياض،(د،ت)،ص461.

[9]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص288.

[10]_سورة التغابن،الآية(7).

[11]_سورة الزخرف،الآية(80).

[12]_سورة الملك،الآيتان(8_9).

[13]_ينظر:القسطلاني،لطائف الإشارات لفنون القراءات،58/1.ابن الجزري،التمهيد في علم التجويد،ص188.

الوقف عليها على أقوال أشهرها قولان[1]:

الأول: يوقف عليها ما لم يتصل بها شرط أو قسم[2].

الثاني: التفصيل بحيث يحكم المعنى[3].

و أورد(الأشموني)أن(السيوطي)نظم أبيات في حكم الوقف عليها[4]،فقسمه أقساما ثلاثة،قسم يمتنع الوقف عليه،وقسم اختلف فيه،وآخر يوقف عليه،ولعل المراد من ذلك جواز الوقف[5]،وفيما يأتي نورد تلك الأقسام،مع ذكر ما خالف(الهبطي)فيه(السيوطي).

القسم الأول:المواضع التي يمتنع فيها الوقف على(بلى).

وينحصر هذا القسم في سبعة مواضع وهي[6]:

1. قوله تعالى:﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ ﴾[7].
2. قوله سبحانه:﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾[8].
3. قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴿٣﴾ ﴾[9].
4. قوله عز وجل:﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي ﴾[10].
5. قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ ﴾[11].
6. قوله تعالى:﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾[12].

---

[1] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص163.

[2] _ينظر:السخاوي،جمال القراء،574/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص163.

[3] _ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه، ص163.

[4] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص20.

[5] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص163.

[6] _ينظر:المصدر نفسه،ص163_164.

[7] _سورة الأنعام،الآية(30).

[8] _سورة النحل،الآية(38).

[9] _سورة سبأ،الآية(3).

[10] _سورة الزمر،الآية(59).

[11] _سورة الأحقاف،الآية(34).

[12] _سورة التغابن،الآية (7).

7. قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾[1].

وقف(الهبطي)في هذا القسم على(بلى)في سورة القيامة،وابتدأ بالحال﴿قَٰدِرِينَ﴾،والمعنى عليه نفعل ذلك قادرين،والوصل أولى لربط الحال بما يدل على عاملها والابتعاد عن التقدير.ويبدو أن الأمر الذي دعا(الهبطي)إلى الفصل هو عدم ربط قدرة الله بحال جمع عظام الموتى أو غيره من أفعاله سبحانه[2].

القسم الثاني:المختلف في جواز الوقف عليه.

وذلك في خمسة مواضع هي:

1. قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[3].

2. قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾[4].

3. وقوله عز وجل: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[5].

4. قوله تعالى: ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[6].

5. قوله سبحانه: ﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾[7].

وقف(الهبطي)على(بلى)التي في سورة الزخرف،ولم يقف على غيرها،باعتبار أن الكلام تم عند(بلى)وما بعدها استئناف،وفي الوصل تكون جملة﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾معطوفة على مفاد﴿بَلَىٰ﴾وهو الجملة(نسمع ذلك)،والمعنى عليه:نحن نسمع سرهم ونجواهم،والحفظة يحصون عليهم جميع ما صدر عنهم،فيشعرنا هذا الموقف بتأكد علمه بسرهم ونجواهم،وبكتابة رسله أعمالهم وسائر ما يصدر عنهم.ولكن هذه الجملة تحتمل أن تكون حالا[8]،وربما أراد(الهبطي) بالوقف استبعاد هذا الإعراب؛ حتى لا يحضر بذهن الواقف أن علم الله تعالى يخص بالسر والنجوى بحال دون حال كما قد يفيده

---

[1]_سورة القيامة،الآية(4).

[2]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص164.

[3]_سورة البقرة،الآية(260).

[4]_سورة الزمر،الآية(71).

[5]_سورة الزخرف،الآية(80).

[6]_سورة الحديد،الآية(14).

[7]_سورة الملك،الآية(9).

[8]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،111/25.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص164_165.

الوصل[1].ونظير هذا الوقف في سورة القيامة كما سبق،ولكن هذا معلوم من الدين بالضرورة، فلا يحتاج في دفعه إلى وقف[2]،ويرجح الوصل؛لكون الجملة معطوفة على مفاد﴿بَلَىٰ﴾وهي الجملة (نسمع ذلك)؛ لأن كلا الوجهين يقتضي عدم صحة الوقف على﴿بَلَىٰ﴾؛إذ التعلق فيهما لفظي ومعنوي[3].

القسم الثالث:الذي يجوز الوقف عليه.

وهو في عشرة مواضع[4]:

1_قوله تعالى:﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[5].

2_قوله تعالى:﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾[6].

3_قوله عز وجل:﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾[7].

4_قوله سبحانه:﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[8].

5_قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[9].

6_قوله عز وجل:﴿ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[10].

7_قوله سبحانه و تعالى:﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾[11].

8_قوله:﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ ﴾[12].

---

[1]_ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر السابق،ص165.

[2]_ينظر:المصدر نفسه،ص165.

[3]_ينظر:الداني،المكتفى،ص510.الحصري،معالم الاهتداء،ص126_127.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء، ص301_302.

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص165_166.

[5]_سورة البقرة،الآية(81).

[6]_سورة البقرة،الآية(112).

[7]_سورة آل عمران،الآية(76).

[8]_سورة آل عمران،الآية(125).

[9]_سورة الأعراف،الآية(172).

[10]_سورة النحل،الآية(28).

[11]_سورة يس،الآية(81).

[12]_سورة غافر،الآية(50).

9_قوله:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

10_ قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾[2].

في هذا القسم أخذ(الهبطي)بمذهب التفصيل،الذي يراعي المقام والسياق في الوقف على (بلى)،فلم يقف عليها متى كان بعدها شرط[3]،كما هو الأمر في قوله تعالى في سورة البقرة:﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾،وقوله:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾،وقوله في سورة آل عمران:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾،وكذلك قوله:﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾. ووقف(الهبطي)على(بلى)في قوله تعالى:﴿ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾، وقوله عز وجل:﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾. ووجه الوقف على(بلى)في هذين الموضعين؛ ما بعد﴿ بَلَىٰ ﴾إما للاستئناف، أو للتعليل[4]،واعتمد(الهبطي) الاستئناف في الموضعين فوقف[5].

ومن أمثلة القسم الجائز في الوقف على﴿ بَلَىٰ ﴾،قوله:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[6]. وسنتناول هذا الوقف في موضع آخر.

ج-الوقف على(نعم):

معنى(نعم):من المقرر في عرف أهل اللغة أن(نعم)نقيضة(لا)،و(نعم)حرف جواب،يجاب بها عن كلام قبلها،ويختلف معناها باختلاف ما قبلها.فإن كان ما قبلها جملة خبرية مثبتة كانت أو منفية فهي حرف يدل على تصديق المخبر،فإذا قيل:قام زيد أو:لم يقم زيد،فتصديقه فيهما(نعم)،وإن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت أمرا أم نهيا أم تحضيضا هي حرف يفيد وعد الطالب بتحقيق مطلوبه،فإذا قيل لك: افعل كذا أو:لا تفعل،أو هلا تفعل،فقولك(نعم)نابت مناب الجملة التي دلت

---

[1]_سورة الأحقاف،الآية(33).

[2]_سورة الانشقاق،الآيتان(14_15).

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص166.

[4]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن، 306/14.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص166.

[5]_ينظر:محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن،283/30.بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص166.

[6]_سورة الأعراف،الآيات(172_174).

على تحقيق المطلوب من فعل أو ترك،وإن كان ما قبلها استفهام فهي حرف يدل على الإعلام، أي إعلام من يستخبر،ويستفهم عن أمرها،فالمتكلم بها يعلم مخاطبه بجواب استفهامه[1]، قال(سيبويه، ت180هـ):«(نعم)عدة وتصديق»[2]،(يريد أنها عدة في الاستفهام وتصديق للإخبار،ولا يريد اجتماع الأمرين في كل حال).[3].

ولم تأت(نعم)في القرآن الكريم إلا جوابا للاستفهام و وردت في أربعة مواضع هي:

1. قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[4].

2. في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾[5].

3. في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[6].

4. في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[7].

وقف(الهبطي)على (نعم)حيث كانت نهاية كلام المتكلم،كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾،فالوقف على ﴿ نَعَمۡۚ ﴾في هذا الموضع وقف كاف؛لأن قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾جواب أهل النار عن سؤال أهل الجنة لهم وهو قوله حكاية ﴿ فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ ﴾،فيكون الكلام قد أفاد الفائدة التي يحسن السكوت عليها بذكر السؤال الذي هو: ﴿ فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ ﴾،ويكون الجواب هو قوله: ﴿ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾،أي قال أهل النار مجيبين:نعم وجدناه حقا[8]،والمختار عند(الزركشي)الوقف على(نعم)في هذه الآية؛لأن ما بعدها وهو قوله﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ليس متعلقا بها ولا بما قبلها،إذ ليس هو قول أهل النار و﴿ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾ من

---

[1] _ينظر:الرماني،معاني الحروف،ص104.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص285.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص169.

[2] _سيبويه،كتاب سيبويه،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت،ط1، 1385هـ/1966م، 234/4.

[3] _ ينظر:مجدي محمد حسين،الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى،ص148.

[4] _سورة الأعراف،الآية(44).

[5] _سورة الأعراف،الآية(114).

[6] _سورة الشعراء،الآية(42).

[7] _سورة الصافات،الآية(18).

[8] _ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص286.

قولهم[1].ولم يقف(الهبطي)على(نعم)متى لم يكتف بها في الجواب؛لكونها من جملة مقول القول،فقوله ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾،الجملة التي بعدها حال،وفي قوله﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾،وقوله ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾،الجملتان بعد﴿نَعَمْ ﴾معطوفتان على ما تضمنه حرف الجواب،كما يجوز أن تكونا حاليتين[2].

مما سبق يتبين أن(الهبطي)في الوقف على(كلا)و(بلى)،أخذ بمبدإ التفصيل الوارد عن العلماء فيهما؛متجنبا مذهب من أطلق عدم الوقف،وتاركا مذهب من أطلق لزومه من غير تفصيل.ووافق قاعدة الوقف على(نعم)؛فوقف عليها متى كانت نهاية كلام المتكلم،ولم يقف عليها إذا لم يكتف بها في الجواب.

[1] _ينظر:الزركشي،البرهان،ص257.

[2] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص169.

المبحث السادس:الوقف على الأوامر والنواهي والفصل بينها أحيانا،والتفريق بين المختلفات.

أ–الوقف على الأوامر والنواهي:

ما يلاحظ على(الهبطي)شغفه بالوقوف على أفعال الأمر والمصادر النائبة عنها،فيفصلها عما بعدها؛من علل وغيرها من المتعلقات،مما يساعد على توفير العمومات والمطلقات ،إلا أنه يفعل ذلك إذا كان للوقف وجه في الإعراب ـ ولو متكلفا –مستعينا بما قد يكون في التفسير من أقوال تؤيد الوقف المختار لديه[1]،وله أمثلة كثيرة منها:

الوقف على الفعل(اصبر)كما قال تعالى:﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[2]، ففي الوقف على فعل الأمر﴿اصبروا﴾فيما سبق فصل بين المعلول وعلته،و(الهبطي) يشعر بأن الصبر مطلوب لذاته لا لأمر آخر،وهذا معروف عند بعض المتصوفة الذين يفعلون الطاعات من غير طمع في الجنة ولا خوف من النار،ولا لعلة لهم سوى أن هذا الأمر مرضي لله تعالى،والصواب الوصل أولى؛لربط المعلول بعلته،لاسيما إذا كان المعنى المقصود من الآية هو الترغيب في الصبر للفوز بمعية الله التي تكون للصابرين[3].

لكن قد لا يمكن الوقف على الفعل(اصبر) أحيانا،كما في قوله تعالى:﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾[4]؛ لمجيء(حتى)بعده للغاية[5].وكذلك قوله:﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾[6]؛لكون﴿نَفْسَكَ ﴾مفعولا به[7].

---

[1]_ينظر:المصدر السابق،ص124.

[2]_سورة الأنفال،الآية(46).

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص124-125.

[4]_سورة يونس،الآية(109).

[5]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،210/12.محمد محمود القاضي،439.

[6]_سورة الكهف الآية(28).

[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،174/15.

ومن مواضع وقفه على فعل الأمر أو النهي كذلك،قوله تعالى:﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[1]؛ حيث وقف(الهبطي)على﴿ وَٱشْرَبُوا۟ ﴾،وعلى﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾. وكذلك قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[2].

ولكنه لم يقف على فعل الأمر﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ ﴾في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِذَآ أَذَٰقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[3].والفارق بين﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ ﴾في سورة النحل و﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ ﴾ في سورة الروم؛كون﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ ﴾في سورة النحل خطاب مواجهة كما يدل عليه السياق،أما في سورة الروم فخطاب غيبة في الأصل،ثم حصل فيه التفات بالانتقال إلى الخطاب باستعمال فعل الأمر﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ ﴾، أي:يقال لهم تمتعوا فسوف تعلمون،فلما كان مقول قول لم يفصل،ووجود﴿ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾في كل منهما لا يغير منحى أصل السياق[4].

ب–الفصل بين الأوامر والنواهي:

قد يفصل(الهبطي)بين الأوامر والنواهي أحيانا،كما في قوله تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[5] وقوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[6].

وقد يخالف هذه القاعدة؛إما لكون الوصل سائغا،أو لأمر آخر جعله يخالف هذا الاتجاه،كأن تكون الأوامر مترابطة،كما في عطف طاعة الرسول على طاعة الله،نحو:﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾[7].

ومنه قوله سبحانه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾[8]،يمكن تفسير عدم وقفه على كلمة﴿ ٱلرَّسُولَ ﴾للفصل بين الأمر والنهي كعادته،بالإشارة إلى ما استدل به بعض علماء المالكية

---

[1]_سورة الأعراف،الآية(31).

[2]_سورة النحل،الآيتان(54_55).

[3]_سورة الروم،الآيتان(33_34).

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص125.

[5]_سورة آل عمران،الآية(103).

[6]_سورة الأنفال،الآيتان(45_46).

[7]_سورة النور،الآية(54).

[8]_سورة محمد،الآية(33).

بأن في الآية دلالة على وجوب النفل بالشروع فيه[1]،فوصل(الأمر بالطاعة)بـ(النهي عن إبطال الأعمال)، بمعنى:افعلوا ما فيه طاعة لهما،ولا تبطلوه بتركه والانصراف عنه،وقد لا يحمل الفصل هذا المعنى.والصواب أن المراد بقول﴿ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾،أي:لا تبطلوا أعمالكم بالمن بالإسلام،وقيل: بالرياء والسمعة،وقيل:بالشك والنفاق،وقيل: بالشرك والنفاق،وقيل:بالمعاصي والكبائر،وقيل:بالعجب[2]، فالمقصود بالإبطال الإشراك بالله وما ينتسب إلى ذلك من المعاصي كالرياء وغيره؛فلا حجة فيها على وجوب النفل بالشروع فيه[3].

وكذلك في الجمع بين الأمر بالصلاة والزكاة ولا يفصل بينهما؛لأنهما قرينان،[4]وهذا في جميع المواضع التي فيها الأمر بهما كما في قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[5].

ج–التفريق بين المختلفات:

يقصد بالتفريق بين المختلفات:الوقف على النظير قبل ذكر مقابله كالمؤمنين والأبرار والكفار، والجنة والنار،سواء أكان ذلك من الأعيان أم من الصفات،أم من الأقوال،أمللتفريق بين كلام الله تعالى وكلام غيره،وهو ما يسمى في عرف العلماء بمراعاة الازدواج والمعادل والقرائن والنظائر،وهذا الأمر محل خلاف بين أهل العلم،فمنهم من رأى عدم الوقف على الأول حتى يذكر الثاني ليكتمل المعنى المراد؛لأن فعل ذلك وقف كاف.وعليه لما بعد الوقف تعلق من حيث المعنى بما قبله،والتام أولى أن يوقف عليه[6]و يرى بعضهم أن الوقف على الأول للفصل بين المختلفين مقدم على الوصل؛لأن ذلك أوقع في نفس السامع وأدعى إلى التدبر[7]،وهو ما نجده في الوقف الهبطي.وممن ذهب

---

[1]_ينظر:السعدي،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1430هـ/2009م،ص743.الموسوعة الفقهية،الصادرة عن:وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، مطابع دار الصفوة، مصر،ط1، 1413هـ/1993م،96/28.عبد الرحمن الجزيري،الفقه على المذاهب الأربعة،دار الكتب العلمية،بيروت، ط2، 1424هـ/2003م،507/1.

[2]_ينظر:البغوي،معالم التنزيل،290/7.أبو حيان،البحر المحيط،84/8.

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص127.

[4]_ينظر:المصدر نفسه،ص126- 127.

[5]_سورة البقرة،الآية(43) .

[6]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص135.

[7]_ينظر:المصدر نفسه،ص135.

مذهب التفريق بين المختلفات(النحاس)،ففي قوله سبحانه وتعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[1]،من أصحاب التمام من يكره الوقف على مثل هذا حتى يأتي بالقسم الآخر،ومنهم من يستحسن الوقوف عليه،و قال فيه(النحاس):«وهذا أحسن أن يفصل بين الفريقين،ولا يخلط أحدهما مع صاحبه،والمعنى مستوفى حسن»[2].

ومن ذلك قولـه تعالى:﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾[3]،ويراد بهذا الوقف أن الله تعالى أنزل الكتاب على(موسى)عليه السلام،وأنزل الفرقان على(محمد)صلى الله عليه وسلم لعلكم تهتدون،وهو مذهب(قطرب،ت206هـ)[4].يبدو أن(الهبطي)قصد بوقفه الإشارة إلى أن﴿الفرقان﴾ هو(القرآن)،وهذا القول مردود؛لأن السياق كله في بني إسرائيل،كما أن﴿الفرقان﴾وصف يصلح لأن يوصف به (القرآن)وغيره[5]؛قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[6]، وقال أيضا:﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾[7]، وفي(أيسر التفاسير):«الفرقان لفظ عام يطلق على كل ما يفرق به بين الحق والباطل كالمعجزات والآيات والعلوم الصحيحة»[8]؛وعليه الأولى ضم الكلام بعضه إلى بعض،و الواو للعطف لا للاستئناف[9].

---

[1]_سورة الروم،الآيتان(15-16).

[2]_النحاس،القطع والائتناف،ص530.

[3]_سورة البقرة،الآية(53).

[4]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،تحقيق:عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،بيروت،ط1، 1408هـ/ 1988م،134/1.

[5]_ينظر:المصدر نفسه،134/1.ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1419هـ/1998م،77/2_78.الإيجي،جامع البيان في تفسير القرآن،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1424هـ/2004م،48/1_49.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص136-137.

[6]_سورة الأنبياء،الآية(48).

[7]_سورة الأنفال،الآية(41).

[8]_أبو بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ط3، 1418هـ/1997م، 1/ 54.

[9]_ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص136_137.زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص259.

ومنه قوله﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[1]، وقف(الهبطي) على ﴿نَفۡسِي ﴾،ويمكن أنه اعتبر قوله﴿وَأَخِي ﴾مستأنفا،والظاهر أنه عطف على محل(إن) واسمها قبله[2]، والتقدير:وأخي كذلك،فأخوه كنفسه في هذا الأمر؛وذلك لأن أخاه رسول الله أيضا[3].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[4]، قيل أن قوله﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾هو كلام الله تعالى،وقيل هو بقية كلام بلقيس[5]،واختار (الهبطي)الوقف على﴿أَذِلَّةً ﴾،والغرض منه هو الفصل بين الكلامين.

---

[1]_سورة المائدة،الآية(25).

[2]_ينظر:محمد محيي الدين عبد الحميد،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام،دار الطلائع،القاهرة، 2004م، ص68.

[3]_ينظر:المرجع نفسه،ص68.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص138.

[4]_سورة النمل،الآية(34).

[5]_ينظر:ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،456/3.الصابوني،صفوة التفاسير،408/2.

المبحث السابع:توفير الجمل الدعائية والإطلاق والتعميم.

أ–توفير الجمل الدعائية:

اجتهد(الهبطي)في غير موضع لتوفير جملة الدعاء،ومن ذلك وقفه على كلمة﴿حَوْلَهُۥ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾[1]،ومعلوم أن(لما)حرف وجود لوجود،فهي تدل على وقوع شيء عند وقوع غيره؛فيكون لها شرط وجواب،وفي هذه الآية جواب(لما)هو ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، وشرطها جملة﴿أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[2]،ولا يسوغ الفصل بين الشرط وجوابه، ووقف(الهبطي)في هذا الموضع على حسب ما يبدو واضحا؛ أنه اعتبر جملة﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ جملة مستأنفة،فتحتمل عندئذ أن تكون دعائية بدل كونها خبرية إذا ربطت بـ﴿لما﴾، وعليه يكون جواب﴿لما﴾محذوفا دل عليه ما بعدها،وتقديره:طفئت النار[3]؛و نظرا للجوء إلى تقدير المحذوف دون ضرورة مسوغة له،يترجح الوقف على الجواب والمعطوف عليه وهو رأس آية[4].

وقد نقف على تعليل له على طريقة البلاغيين،ولم يكن(الهبطي)هو السابق في ذلك بل له سلف؛قال (الزمخشري،ت538هـ):«فإن قلت:أين جواب(لما)؟قلت:فيه وجهان،أحدهما:أن جوابه ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، والثاني:أنه محذوف كما في قوله﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ﴾[5]،وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس الدال عليه،وكان الحذف أولى لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى،كأنه قيل:فلما أضاءت ما حوله خمدت»[6].

ومنه وقفه على﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾في قوله:﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[7].

لكن ذلك لم يطرد عند(الهبطي)؛فقد خالف هذا الأمر في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم

---

[1]_سورة البقرة،الآية(17).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،60/1_61.

[3]_ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص186.

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص118_119.زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع، 253_254.

[5]_سورة يوسف،الآية (15).

[6]_ الزمخشري،الكشاف،109/1_112.

[7]_سورة الحاقة،الآية(24).

﴿ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[1].وقد يعود سبب عدم وقوف(الهبطي)؛في هذا الموضع؛لأن﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾وهي لم ترد إلا في سورة الطور لا يمكن أن تعرب إلا حالا[2]؛ فلم يقف على ما قبلها[3].

ومن المواضع التي تمكنه من توفير الجمل الدعائية لكنه لم يفعل أيضا،كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾[4]،نسب(النحاس)الوقف على﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ إلى(الأخفش)،ونسب الوقف على﴿ ٱلْيَوْمَۖ ﴾إلى(نافع)وتابعه على هذا(محمد بن عيسى)و(أحمد بن جعفر) [5]،-قال: «﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾تم،ثم دعا لهم فقال﴿ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ ﴾ »[6]و التفسير يدل على هذا، قال محمد بن إسحاق:«أي لا تأنيب عليكم اليوم فيما صنعتم»[7].وقف(الهبطي)على﴿ عَلَيْكُمُ ﴾،ولم يقف على﴿ٱلْيَوْمَۖ ﴾و يرجع الوقف هنا إلى أمرين هما:صناعة النحو من جهة،والمعنى المقبول شرعا من جهة أخرى[8]:أما النحو،فمن نصب الظرف بخبر﴿لَا ﴾وقف على ﴿ٱلْيَوْمَۖ ﴾،ومن نصبه بـ﴿يَغْفِرُ ﴾وقف على﴿ عَلَيْكُمُ ﴾[9]. ومن حيث المعنى فإن الوقف على﴿ٱلْيَوْمَۖ ﴾يعني أن(يوسف)عليه السلام أخبر إخوته أنه لا يوبخهم ولا يلومهم في هذا الموقف بهذا الذي حصل منهم،ثم دعا لهم بالمغفرة،فالجملة دعائية.أما الوقف على قوله﴿ عَلَيْكُمُ ﴾،يفيد أن(يوسف)عليه السلام نفى عن إخوته لومه لهم،وأخبرهم بمغفرة الله تعالى لهم في تلك الساعة.وعليه فالجملة خبرية.وقد ذهب(الأخفش)إلى أنه بالوقف على ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾تكون الجملة﴿ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ ﴾دعائية[10]، لكن شأن الدعاء ألا يقيد بالظرف[11]،وعليه فإن وقف(الهبطي)في هذا الموضع يتأتى عنه جزم(يوسف) عليه السلام بمغفرة ذنوبهم اليوم،فمن أين له أن

---

[1]_سورة الطور،الآيات(17_20).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،22/27.

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص120_121.

[4]_سورة يوسف،الآية(92).

[5]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص335.

[6]_المصدر نفسه،ص335.

[7]_ ابن إسحاق،تفسير محمد بن إسحاق،جمعه و رتبه:محمد بن عبد الله أبو صعيليك،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1417هـ/1996م،ص132.

[8]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص121_123.

[9]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،59/13.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص121.

[10]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص335.

[11]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص122.

يجزم لإخوته بمغفرة الله لهم اليوم وهو لم يوح إليه بذلك على ظاهر الآية؛لذا من الصواب العدول عن هذا الوقف.قال(بن حنفية العابدين):«وقد تكون المخالفة لأجل البيان،أعني بيان الإعراب الذي يقتضيه كون خبر﴿لَا ﴾هنا لا يعمل...فإن قلت: لم لا يكون معتمد يوسف عليه السلام على القول بأنه مخبر عن المغفرة لهم_توبتهم واعترافهم بخطيئتهم،والتوبة تجب على ما قبلها،قيل:إي والله،هذا الذي ينبغي الاعتماد عليه في تصحيح هذا الوقف،ومع ذلك فحيث لا مانع من اللغة من اعتماد غير هذا الوقف،فالأولى تركه لما تقدم من كلام أئمة هذا الشأن والله أعلم»[1].

ومنه قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾[2]،من وجوه إعراب جملة﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾في محل رفع خبر ثان لـ(إن)،أو أنها جملة استئنافية للدعاء[3]،لكن(الهبطي)بوقفه على﴿ أَبَدٗا ﴾ فصل جملة﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾لما في البداءة بها على أنها جملة دعائية،فكأن القارئ وهو يتلوها يدعو لهم بها[4].

ولم يقف على ما قبل الجملة نفسها ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾في قوله تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾[5]؛لأن جملة﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾هنا لا تحتمل غير كونها خبرا عن﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾،فالجملة لم تتم بعد[6]،ولا يسوغ فصل الخبر عن المبتدإ،فاستوجب الوصل، بخلاف السياقات الثلاثة الأخرى(سورة البينة والمائدة،والمجادلة)،فإن الجملة حال في الأصل،والحال فضلة وليست عمدة في الجملة،فوجد(الهبطي)منفذا ومساغا في استئناف جملتها لتشرب ذلك المعنى[7].

ب–الإطلاق والتعميم:

المراد هنا بالإطلاق والتعميم هو تجريد الأمر وإطلاقه عن الحال،ومن ذلك:

---

[1]_ المصدر السابق،ص123.

[2]_سورة البينة،الآيتان(7_8).

[3]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،380/30.

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص123.

[5]_سورة التوبة،الآية(100).

[6]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،22/11.

[7]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص123_124.

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾[1]،الوقف على ﴿يَتَفَكَّرُوا﴾حسن على ما أورد(القرطبي)[2]، و﴿ مَا﴾في قوله ﴿ مَا بِصَاحِبِهِم ﴾قيل أنها نافية،والمعنى عليه:أولم يتفكروا في قولهم:به جنة،ثم نفى عنه ذلك،وقيل:استفهامية،أي:أولم يتفكروا أي شيء بصاحبهم من الجنون؟من حيث إن واقع حاله من انتظام أقواله وأفعاله يكذب مزاعمهم[3].والظاهر والراجح من تلك الأوجه،أن تكون ﴿مَا﴾نافية،ودخول ﴿مِن﴾الزائدة المفيدة لاستغراق النفي على المبتدإ وهو ﴿جِنَّةٍ﴾قرينة على ذلك[4].ووقف(الهبطي)على قوله ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾باعتبار ﴿مَا﴾ نافية،وعليه فمعمول ﴿ يَتَفَكَّرُوا ﴾محذوف للإيجاز،وأصل معمول هذا الفعل جار ومجرور كما في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[5]،وجملة ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾لا تصلح لأن تكون معمولا لـ﴿يَتَفَكَّرُوا﴾ لفظا،والغاية من الاستفهام القدح في الكفار والإنحاء باللائمة عليهم بأنهم لا يتفكرون أصلا؛ومن ذلك عدم تفكرهم في حال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتهمونه،ويتقولون عليه.وقيل إن فعل ﴿ يَتَفَكَّرُوا ﴾نزل منزلة اللازم،فهو ليس بحاجة إلى تقدير متعلق له؛للاستغناء عن ذلك بما دل عليه النفي في قوله:﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾[6].

ولكن(الهبطي)خالف نهج النزوع إلى الإطلاق والتعميم في بعض وقوفه كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[7]، وقف(الهبطي)على ﴿ٱلْأَرَآئِكِ ﴾وهو حال من فاعل﴿يَضْحَكُونَ ﴾،ووصل﴿يَنظُرُونَ ﴾بما بعده، وعليه فقوله﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ ﴾مفعول به في المعنى،أي:ينظرون مجازاة الله للكفار على كفرهم واستهزائهم بهم (بالمومنين)وعنادهم[8]. وأورد(القرطبي،ت671هـ)ما عزاه لـ(ابن المبارك،ت458هـ):أن أهل الجنة ينظرون إلى أهل النار على الأرائك...[9].ولم يذكر الوقف على﴿ٱلْأَرَآئِكِ ﴾(ابن الأنباري)،ولا وقف هنا عند(النحاس)، ولم

---

[1]_سورة الأعراف،الآية(184).

[2]_ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،497/4.

[3]_ينظر:العكبري،التبيان،519/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،136/9.

[4]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص132_133.

[5]_سورة الروم،الآية(8).

[6]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص132_133.

[7]_سورة المطففين،الآيات(34_36).

[8]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،278/30.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص134.

[9]_ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،237/10_238.

يذكره(الداني)،وهو ممنوع عند (السجاوندي)[1]،والأولى الوقف على ﴿يَضْحَكُونَ﴾وعلى ﴿يَنظُرُونَ﴾؛لأنهما نهايتا الآيتين؛ولأن الاستفهام في آخر السورة للتقرير،كما أن ذلك يناسب منزع(الهبطي)في الإطلاق والتعميم،فبالوقف يتم تحرير الفعل﴿يَنظُرُونَ﴾،فيصلح لما ذكر بعده من إثابة الكفار وغيره، وأعظم من ذلك النظر إلى وجه الله الكريم،وما أعد الله لأوليائه من النعيم المقيم،ولأعدائه من العذاب الأليم، ولموافقته للأثر السابق،وهذا الذي ذكر يتفق مع نهج(الهبطي)في إيثار المطلقات على المقيدات،فكان أولى أن يراعيه هنا[2].

[1] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،970/2.النحاس،القطع والائتناف،ص796.الداني،المكتفى،ص613. السجاوندي،علل الوقوف،1108/3.

[2] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص134_135.

المبحث الثامن:الوقف الذي تقتضيه القراءة والوقف لبيان الحكم الفقهي.

أ–الوقف الذي تقتضيه القراءة:

يتعين الوقف لدى(الهبطي)أحيانا مراعاة للقراءة،كما في قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾[1]،وقف(الهبطي)على﴿ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾موافقة لقراءة(نافع)الذي قرأ﴿ولباس ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ بالنصب عطفا على﴿ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾، بخلاف قراءة﴿ وَلِبَاسُ ﴾بالضم على أن﴿لباس ﴾مبتدأ أو مرفوع بإضمار(هو) أي خبر،و يقتضي الوقف على ﴿وَرِيشٗاۖ﴾[2].والرأي الأول أرجح وهو ما اختاره(الهبطي).

ومنه قوله عز وجل:﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[3]، وقف(الهبطي)على﴿ تُكَلِّمُهُمۡ ﴾،وهذا يوافق قراءة(نافع)الذي يقرأ بكسر همزة﴿إن ﴾على الاستئناف، وعلى هذه القراءة يكون الوقف على﴿ تُكَلِّمُهُمۡ ﴾كافيا،أما على قراءة من قرأ بفتح همزة(أن)مثل قراءة(عاصم)فيكون ذلك من كلام الدابة،فلا يسوغ فصله عن متعلقه؛لأن التقدير عليه:تكلمهم بأن الناس،أو تخبرهم بأن الناس،أو لأن الناس[4].ويمكن القول بأن(الهبطي)ينزع إلى فصل ما قبل(إن) المكسورة عنها،فليكن كذلك،لكنه ليس مانعا أن يكون راعى الأمرين معا،فاجتمع هنا كون(إن) للاستئناف مع القراءة بالكسر[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾[6]،فمن قرأ﴿ المجيد ﴾بالجر،فهو صفة لـ﴿ ٱلۡعَرۡشِ ﴾،وقيل:هذا لا يجوز؛لأن(المجيد)من صفات الله جل وعلا،[7]و وقف(الهبطي)على ﴿ٱلۡعَرۡشِ ﴾؛ لأن(نافعا)قرأ﴿ٱلۡمَجِيدُ﴾بالرفع على أنه خبر.ولو أن(الهبطي)لم يقف إلا على التمام عند قوله

---

[1]_سورة الأعراف،الآية(26).

[2]_ينظر:الأزهري،معاني القراءات،تحقيق:عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي،دار المعارف،مصر،ط1، 1412هـ/1991م، 403/1.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص141.

[3]_سورة النمل،الآية(82).

[4]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،820/2_821.النحاس،القطع والائتناف،ص505.الأزهري،معاني القراءات، 246/2_247.العكبري،التبيان،304/2.

[5]_ينظر:بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص142.

[6]_سورة البروج،الآيات(14_16).

[7]_ينظر:مكي،مشكل إعراب القرآن،515/2.

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾،لظهرت قراءة الرفع أيضا،ولكنه عدل عن ذلك؛فإفراد كل صفة بالذكر أدعى إلى التدبر، وأوقع في النفس و وقفه هذا يعرب معه﴿ٱلْمَجِيدُ﴾مبتدأ،بخلاف ما تقدم من الصفات،التي هي أخبار متعددة[1].

ب–الوقف لبيان الحكم الفقهي:

قد يقف(الهبطي)؛لبيان الحكم الفقهي،ومن ذلك قوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[2]، قرئ قوله تعالى ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾بالنصب معطوفا على﴿وُجُوهَكُمْ﴾،وعليه حكم الرجلين الغسل في الوضوء كالوجه.كما قرئ﴿وأرجلكم﴾بالجر عطفا على﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾،وعلى هذه القراءة حكم الرجلين المسح كالرأس.ودلت السنة المتواترة على أن ذلك خاص بالحالة التي تكون الرجلان فيها مغطاتين بالخف أو بغيره مما جرى فيه الخلاف[3].ووقف(الهبطي)على﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾؛ليقرر بوقفه هذا وجوب غسل الرجلين.فإن قلنا قراءة النصب ظاهرة في الغسل،سواء وصلت﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾بما قبلها أو فصلت عنه،فما وجه الوقف هنا إذن؟ فالجواب:قيل إن نصب﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾فيه وجهان:أحدهما ما تقدم،والثاني أنه معطوف على لفظ ﴿رؤوسكم﴾،أو على محله،وهو النصب مع اختلاف الحكم،فالأول مسح والثاني غسل[4]و ربط الشيئين بالعطف مع اختلاف حكمهما وجه سائغ في العربية [5].وربما قصد(الهبطي)بوقفه هذا قطع الاحتمال؛بحيث لا يؤخذ من قراءة النصب غير الغسيل[6]،وهو ما يوافق مذهب مالك[7].

---

[1] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص143.

[2] _سورة المائدة،الآية(6).

[3] _ينظر:ابن تيمية،دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية،تحقيق:محمد السيد الجليند،مؤسسة علوم القرآن،دمشق/بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م،25/3_27.الشنقيطي،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،إشراف:بكر بن عبد الله بوزيد،دار علم الفوائد،مكة المكرمة،ط1، 1426هـ،10/2ومابعدها.

[4] _ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص144.

[5] _ينظر:ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع،القاهرة، 2005م،133/2وما بعدها.بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص144.

[6] _ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص145.

[7] _ينظر:الإمام مالك،الموطأ،تصحيح وتعليق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1406هـ/ 1985م،19/1_20.

المبحث التاسع:تعامله مع السيـا قـات المتشابهة والإشارة إلى تنو ع المعنى.

إذا تكرر سياق بلفظ واحد،فقد يقف(الهبطي)على كلمة في موضع،ولا يقف عليها في الموضع الآخر، وقد يختلف وقفه إشارة إلى تنوع المعنى، وربما لا نجد عند الرؤية العجلى وجها لهذا الاختلاف، لكنه غالبا موجود.ومن أمثلة ذلك:

أ–تعامله مع السياقات المتشابهة:

من ذلك قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]،من وجوه إعراب قوله:﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾أن يكون معطوفا على﴿مَعَايِشَ ﴾[2]،أو معطوفا على محل الضمير المجرور بـ(اللام)في ﴿لَكُمْ ﴾، وهذا العطف جائز،إذ لا يشترط الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه إلا إذا كان ضمير رفع متصل عند الكوفيين[3].ولم يؤيد هذا العطف (الزمخشري)؛لأنه لا يعطف على الضمير المجرور[4].ومعنى الآية على الوجه الأول من الإعراب:وجعلنا لكم في الأرض معايش،وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من المماليك والعيال و الخدم.وقد كانوا يظنون أنهم يرزقونهم؛فإن الله هو الرزاق يرزقهم وإياهم، ويدخل فيه الأنعام والدواب،وكل ما بتلك المثابة مما الله رازقه،[5]وقال(ابن عربي،ت638هـ):«﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ ممن ينسب إليكم،ويتعلق بكم »[6].أما على الوجه الثاني من الإعراب،فالمعنى:وجعلنا لكم ولغيركم ممن لا ترزقونهم معايش،فنحن الرازقون لكم ولهم.والمعنى الأول أقرب؛لأن المقام مقام امتنان،وهو أقوى فيه من الوجه الثاني،فيكون﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾من قبيل عطف الخاص على العام[7].

وقف (الهبطي)على﴿مَعَايِشَ ﴾،ويبدو أنه رمى إلى إعراب ما بعد الوقف استئنافا،والمعنى عليه:ومن لستم برازقيه جعلنا له معايش أيضا؛والمقوي له أن ما فسر به﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ من الدواب والأنعام وغيرها

---

[1]_سورة الحجر،الآية(20).

[2]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،177/3.ابن عطية،المحرر الوجيز،355/3.

[3]_ينظر:العكبري،التبيان،101/2.

[4]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،538/2.بوعلام بن حمودة،مكشاف الجمل،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،برج الكيفان (الجزائر)، ط1، 2002م،ص177.

[5]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،538/2.

[6]ابن عربي(محي الدين بن عربي)،تفسير القرآن الكريم،تحقيق:مصطفى غالب،دار الأندلس،بيروت،ط3، 1401هـ/1981م، 663/1.

[7]_ينظر:العكبري،التبيان،101/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص177.

داخل في المعايش[1]؛ولأن﴿ مَعَٰيِشَ ﴾ذكرت وحدها دون معطوف في سورة الأعراف،قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠ ﴾[2].ومع كل هذا فترك اللجوء إلى التقدير أولى،والوقف على﴿ بِرَٰزِقِينَ ﴾تام،والوقف على﴿ مَعَٰيِشَ ﴾كاف،والتام مقدم على الكافي[3].

ومنه قوله تعالى في سورة العنكبوت:﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ ﴾[4]،ونظيره في سورة هود:﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ٧٧ ﴾[5]، لم يقف(الهبطي)على﴿ ذَرۡعٗا ﴾في سورة هود،ووقف عليها في سورة العنكبوت، والوصل أولى في كلا الحالتين؛لعدم التمام،لكنه كاف في سورة العنكبوت؛لأن ما بعد ﴿ذَرۡعٗا﴾ من كلام الملائكة[6]بعد الانتهاء من الحديث عن ضيق صدر(لوط)عليه السلام وحرجه.بينما في سورة هود عليه السلام،فإن ما بعد الحديث عن ضيق صدر(لوط)عليه السلام هو من كلام(لوط) نفسه[7]؛هكذا رأى (الهبطي)الوصل بين حال المتكلم وقوله المعطوف عليه،والفصل بين حاله وكلام غيره.وهذا ملمح مقبول عند المهتمين بالوقف،بل تدبر عظيم لكلام الله سبحانه وتعالى[8].

ب-الإشارة إلى تنو ع المعنى:

من ذلك قوله سبحانه:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[9]، الجملة﴿ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ ﴾معترضة بين المتعاطفين،وما اختلف فيه هو مرجع الضمير في﴿ لِّقَآئِهِۦۖ ﴾، ومما قيل في ذلك:أن الضمير يرجع إلى الكتاب المذكور قبله،بمعنى:إنا آتينا موسى مثل ما آتيناك من

---

[1]_ينظر:مجاهد،تفسير الإمام مجاهد بن جبر،حققه:محمد عبد السلام أبو النيل،دار الفكر الإسلامي الحديثة،نصر(القاهرة)، ط1، 1410هـ/1989م،ص416.ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،686/2.

[2]_سورة الأعراف،الآية(10).

[3]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،744/2.النحاس،القطع والائتناف،ص355.الأشموني،منار الهدى،ص209.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص177.

[4]_سورة العنكبوت،الآية(33).

[5]_سورة هود،الآية(77).

[6]_ينظر:الشوكاني،فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدر اية من علم التفسير،تحقيق:عبد الرحمن عميرة،دار الوفاء،مصر،1994م، 266/4.

[7]_ينظر:الطبري،جامع البيان،297/4.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص179.

[8]_ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص180.

[9]_سورة السجدة،الآية(23).

الكتاب ، فلا تكن في شك من تلقي ما أنزل إليك،وقيل: بعودة الضمير إلى غير مذكور؛ذلك أن(موسى) عليه السلام أوتي التوراة فبلغها فأوذي،وكان له النصر بآخرة،أي:فلا تكن في شك من أنك ستلقى مثل ما لقي(موسى) عليه السلام[1].كما قيل بعودة الضمير إلى(موسى)عليه السلام[2]، وفي ذلك وجهان:إما أن يكون من باب إضافة المصدر إلى مفعوله،بمعنى:فلا تكن في مرية من أنك ستلقاه،فهو وعد من الله بلقاء(موسى)وإخبار بلقائه مستقبلا،وقد حدث ذلك ليلة الإسراء،كما ثبت ذلك في الصحيح.وقيل:فلا تكن في شك من لقاء موسى في القيامة[3].وإما أن يكون من إضافة المصدر إلى فاعله،والمعنى عليه:فلا تكن في شك من لقاء(موسى)به،فقد كلمه وقربه نجيا[4]،قال تعالى:﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ ﴾[5].وقف(الهبطي)على﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾،والظاهر أنه يريد بوقفه هذا أن يستبعد عود الضمير في﴿ لِّقَآئِهِۦ ﴾على﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ الذي هو أقرب مذكور،ورجوعه إلى (موسى)عليه السلام ليوافق التفسير المأثور،وكذلك؛ استبعادا لأن يكون الخطاب موجها للنبي صلى الله عليه وسلم بشأن عدم الشك في كون القرآن منه تعالى،بل المقصود تبشيره بلقاء(موسى) مستقبلا، وهذا احتياط واحتراز لمقام النبوة،والله أعلم[6].

[1]_ينظر:الشوكاني،فتح القدير،338/4.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص191.

[2]_ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص191_192.

[3]_ينظر:النحاس،معاني القرآن الكريم،تحقيق:محمد علي الصابوني،جامعة أم القرى(مركز إحياء التراث الإسلامي)،مكة المكرمة، ط1، 1410هـ/1989م،310/5_311.القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،545/7.

[4]_ينظر:العكبري،التبيان،337/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص191.

[5]_سورة مريم،الآية(52).

[6]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص192.

المبحث العاشر:موقف العلماء من(الهبطي)وأوقافه.

أثار(الهبطي) بأوقافه جدلا كبيرا في أوساط العلماء، بين مؤيد منهم ومعارض، وفيما يأتي نورد بعض الأقوال و الآراء:

وصفه(الكتاني)[1]،(ت1927م)بالشيخ الإمام العالم الفقيه،الأستاذ المقرئ الكبير،النحوي الفرضي الشهير،الولي الصالح، والعلم الواضح[2]. وقال في موضع آخر:«وقد كان رضي الله عنه ـ يقصد الإمام(الهبطي) ـ عالم فاس في وقته،فقيها نحويا، فرضيا أستاذا مقرئا،عارفا بالقراءات،مرجوعا إليه فيها وكان موصوفا بالخير والفلاح،والبركة والصلاح،ذا أحوال عجيبة وأسرار غريبة...واستقر عمل قراء فاس ومراكش وما والاهما من جميع هذا المغرب الأقصى من زمانه إلى زماننا هذا،على اعتماد ما قيد عنه من وقف القرآن العزيز،وقد قيد ما قيد عنه من ذلك باعتبار قول من أخذ من شيوخ المقرئين في الوقف والابتداء بمراعاة الإعراب والمعنى،وإن كان قد وقع له في مواضع من ذلك ما وقع مما لا يخلو عنه البشر،من مواقف ضعيفة.وأخرى بعدم الصحة موصوفة،لكن تلقاه قراء المغرب بالقبول،وعملوا عليه في التعلم والتعليم»[3].وذكر في موضع آخر أن الشيخ الأستاذ(أبا عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي)[4]،(ت1212هـ)ألف في ذلك تأليفا مستقلا،قال فيه ما نصه:«وقد سمعت من شيخنا العلامة أبي زيد مولاي عبد الرحمن بن إدريس المنجرة الشريف-رحمهما الله تعالى-ما حاصله:إن العلامة أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني،ورد على محروسة فاس؛فاجتمع مع الهبطي،فراجعه في بعض الأوقاف المقيدة عنه على جهة إفسادها،وكان الهبطي من أصحاب الأحوال؛فأخذته الحال،فقال للسنوسي:انظر إلى اللوح المحفوظ؛فإنها موجودة فيه! فنظر السنوسي إلى

[1] _ هو محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي):مؤرخ ومحدث مغربي من الأشراف الأدارسة. (ت1927م).
ينظر:لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام(قسم الأعلام)،ص458.

[2] _ينظر:الكتاني،سلوة الأنفاس،76/2.

[3] _المصدر نفسه،76/2.

[4] _ هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي بن يوسف بن محمد الفاسي،من أعلام القراءات، (ت1214هـ). ينظر:سعيد اعراب،القراء والقراءات بالمغرب،ص144.

اللوح، وكشف له عنها؛فرآها فيه كما هي مقيدة عند الهبطي،فلم يسعه[إلا][1] التسليم.ثم عمل على قراءة ختمة بمقتضاها على الشيخ الهبطي،وكان ذلك سبب إقبال الناس على ما قيد عنه...»[2]!

و هذا القول في الحقيقة بعيد عن العلمية في بعض جوانبه،ولا يستسيغه إلا عامة الناس،خاصة في تلك الآونة؛فلا يمكن اعتماده للبرهنة على صحة جميع الأوقاف الهبطية.

وفي النجوم الطوالع :«واعلم أن أوقاف الشيخ الهبطي رضي الله عنه كلها مرضية موافقة على قواعد فن القراءات ووقوفه،وما تقتضيه العربية وأصولها،نعم هناك وقوف تعد بالأصابع استشكل وقفه عليها لعدم موافقتها حسب الظاهر لوقوف علماء القراءة والعربية»[3].وذكر منها الآية(17)من سورة البقرة،والآية (32)من سورة المائدة،والآية(3)من سورة الأنعام،والآية(105)من سورة الأعراف[4].

أما(عبد الله بن محمد بن الصديق،ت1413هـ)في كتابه(منحة الرؤوف المعطي)،فهو من الذين تهجموا على الشيخ(الهبطي)، ووصف أوقافه بالضعف في معظمها؛حيث يقول: «أما بعد فإن الوقوف، علم من علوم القرآن الكريم،عنى به الصحابة لتلقيهم إياه عن النبي صلى الله عليه وسلم،واعتنى به العلماء،فكتبوا المؤلفات الكثيرة... وصرحوا بأنه لا يقوم بالوقف إلا عالم بالنحو والقراءات والقصص،لكن الشيخ الهبطي الذي عمل الوقف، لم يقرأ هذه النصوص ولم يكن يعرف علم العربية ولا شيئا مما اشترطوه لصحة الوقف،بل أقدم على عملية الوقف بحسب ما ظهر له من غير مراعاة للقواعد،فكان كثير من وقوفه من قبيل الممنوع؛لأنه يفصل بين المبتدإ والخبر،وبين الفعل ومتعلقه، والفعل ونائبه،والمفعول،وحرف الجر،وغير ذلك...والمقرر عند العلماء:أنه لا يجوز تخريج شيء من الآيات القرآنية على قول ضعيف أو إعراب مرجوح،أو تأويل متكلف»[5].وفي موضع آخر قال عن الشيخ (الهبطي):«...وأنه لا يعرف النحو...»[6]،وقال أيضا:«لم يكن يرجع في موقوفه إلى قاعدة من

---

[1]_في المصدر[إلى]؛ينظر:الكتاني،سلوة الأنفاس،76/2.

[2]_ المصدر نفسه،76/2_77.

[3]_المارغيني التونسي،النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع،تحقيق:عبد الواحد المارغيني،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،1415هـ/1995م،ص235.

[4]_ينظر:المرجع نفسه،ص235.

5_ عبد الله بن محمد بن الصديق،منحة الرؤوف المعطي،ص3_4، 26.

6_المصدر نفسه،ص11.

علم العربية،أو في القراءة أو التفسير»[1].كما أخبر(عبد الله بن محمد بن الصديق)أن هناك وقوف واضح أخطاؤها،وهي تحتاج إلى تكلف في التقدير،أو تعسف في التأويل،يجب تنزيه كلام الله عنه،وهناك وقوف كثيرة هي خطأ أيضا،لكن يمكن تصحيحها بضرب من التقدير المقبول[2].

وكلام« عبد الله بن محمد بن الصديق»فيه نظر؛لأن الحكم بموضوعية في هذا الشأن يتطلب تتبع جميع الأوقاف الهبطية وتحليلها،استنادا إلى المصادر المختصة،لاسيما ما يتعلق بالوقف والنحو وإعراب القرآن.وبناء على ذلك نحكم بصحة وقف ما أو ضعفه أو خطئه.ومن ثم يمكن وصف واضع هذه الأوقاف بالعلم أو الجهل،ولا يكون الحكم بمجرد النظرة العجلى لبضعة نماذج،ثم إطلاق الحكم وتعميمه على جميع الأوقاف.

و ما ذهب إليه(محمد الأوراغي)هو أن علامة الوقف الهبطي(ص)مستوحاة من كلمة(صه)، والمعنى اللغوي لـ(صه): اسكت، وهي غير مطابقة لمعناها الاصطلاحي الذي قصد به وهو الوقف؛ لأن السكت غير الوقف المراد به في اصطلاح أهل عصر واضعها. كما يعد الوقف الهبطي من نوع الوقف الترتيلي دون إغفال في الغالب التقطيع التفسيري للآيات[3].

و ورد في التعريف بأحد المصاحف الجزائرية:«وأخذ بيان وقوفه المشار إليه بعلامة(ص)مما اختاره العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي المتوفى عام 930هـ وجلها أوقاف حسنة وتامة وكافية وجائزة ولازمة وبيانية »[4].

وجاء في نسخة أخرى برواية(ورش)عن(نافع)من طريق(الشاطبية)في سياق الحديث عن مصادر تحديد مواضع الوقف:«...أخذ بيان وقوفه وعلامته مما اختاره الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي الصماتي،المتوفى سنة 930هـ دون تصرف؛لاعتياد المغاربة على اعتمادها،ونشأتهم عليها،والتزامهم بها. مع العلم أنها غير ملزمة،وإنما هي اجتهاد تلقي بالقبول،وسار عليه العمل عند المغاربة رغم مخالفة بعض أهل

1_المصدر السابق،ص17.

2_ينظر:المصدر نفسه،ص26.

3_ينظر:محمد الأوراغي، المستقبح في وقف الشيخ الهبطي،بحث بكلية الآداب،جامعة أكدال،المغرب،(د،ت)،ص7.

4_ورد في التعريف بالمصحف: مصحف الجزائر برواية ورش عن نافع،الزخرفة والتصميم والإخراج للخطاط:محمد الطيب غيلاسي بن الحاج زيدان الزناتي،طبع بإذن من فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة،تحت مراقبة:وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 1423هـ/2002م، ص507.

العلم في ذلك،وإعلانهم النكير عليه في بعض اجتهاداته...هذا وقد قرر العلماء أن جل هذه الأوقاف الهبطية حسنة،وتامة وكافية،وليس بينها وقف قبيح،ولا يخفى أن مراتب الوقف الثلاثة متفاوتة... »[1].

ورجح(سعيد اعراب[2]،ت1424هـ) أن يكون اشتغال (الهبطي)بتعليم القرآن،وتدريب الطلاب على النطق السليم والتلاوة الصحيحة،هو الذي دفعه إلى وضع هذه الوقوف؛بحيث يعرفون مواضع الوقف والوصل؛حتى لا يختل المعنى،وتضيع الحكمة التي نزل من أجلها القرآن. والمهم عند العلماء العاملين النفع الكبير لا التأليف الكثير[3].

وأورد(عبد الهادي حميتو)أربع إشارات وقف عليها في فهرسة الإمام(المنجور[4]،ت995هـ)، وفي بعض كتب القراءة، وهذه الإشارات أضافت الجديد،وأفادت في معرفة أمور مهمة تكشف بعض الغموض عن جانب من جوانب شخصية الشيخ(الهبطي)ومكانته العلمية،وتلخص هذه الإشارات في النقاط الآتية[5]:

_أخذه عن الإمام(عبد الله الصغير،ت887هـ)شيخ(أبي عبد الله بن غازي،ت919هـ).

_إدراك منزلة(أبي عبد الله الهبطي)العلمية،من خلال قول(المنجور)عن الإمام الهبطي: «...الأستاذ الكبير ذو النحو الغزير،الفقيه الفرضي،أبو عبد الله الهبطي...».

_رسوخ قدمه في الفن؛بدليل ما ورد عنه في بعض النصوص المتعلقة بفن الرسم والضبط.

_أخذ عنه عدد من المبرزين من أصحاب ابن غازي؛مما دل على إمامته ومكانته.

و لا يستبعد(عبد الهادي حميتو)أن يكون(ابن غازي)وشيخه محمد الصغير أول من أعد لمشروع هذا التقييد، وهذا التقييد المنسوب إلى الشيخ (الهبطي) لا يمكن الجزم بأن الذين قيدوه ونقلوه قد

---

[1]_ في التعريف بالمصحف: مصحف برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية،إشراف:لجنة فحص المصاحف للإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة لمجمع البحوث الإسلامية،مطبعة دار الخير للطباعة،القاهرة،2011م،ص491.

[2]_ هو سعيد بن أحمد اعراب البوزراني الغماري، المؤرخ المحقق المدقق،له فضل كبير في التعريف بالتراث المغربي، (ت2003م). ينظر:بدر العمراني الطنجي، مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بوخبزة، دار ابن حزم، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص161_162.

[3]_ينظر:سعيد اعراب،مصدر سابق،ص176.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص75.

[4]- هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور الفاسي،المحقق الفاضل،فقيه مغربي، متبحر في كثير من العلوم، (ت995هـ). ينظر:محمد مخلوف،شجرة النور الزكية،287/1.

[5]_ينظر:محمد الصالح بوعافية،الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه،ص97.

حافظوا على أصله كما هو عند واضعه،فلا نطمئن إلى نسبته الكلية إلى(الهبطي)، وإن صحت نسبة المجموع لا الجميع إليه[1].

ومما يفيد ما ذهب إليه(عبد الهادي حميتو)في الأخير، أنه من غير المعقول إلقاء اللوم على الشيخ (الهبطي)وحده فيما يؤخذ على الأوقاف الهبطية.

وقال فيه الشيخ(مصطفى البحياوي):«...الرجل لا يتحرك على أرض غير مألوفة...»[2].

بمعنى: لم يكن (الهبطي)مبتدعا ولم ينطلق في اختيار أوقافه من فراغ،وإنما نحا نحو سابقيه في تحديد مواضع الوقف.

ويرى(بن حنفية العابدين)أن ظهور(الوقف الهبطي)كان استجابة للظروف اللحظية آنذاك وهي خاصية القراءة جماعة التي اعتادها المغاربة؛لما تميز به(الهبطي)من تقصير الجمل وتكثير الوقوف؛ فعدد آيات القرآن الكريم6236آية على طريقة العد الكوفي،وعليه تكون نسبة الآيات6236 إلى الوقوف الهبطية8877هي:3إلى4(أي بمعدل كل ثلاث آيات مجتمعة فيها أكثر من أربع وقفات)[3]، فأضحت القراءة جماعة_على اختلاف العلماء في حكمها_ هي مجال التطبيق الجماعي واليومي للوقف الهبطي بامتياز في مساجد المغاربة.وقد قيل:«جمع(الهبطي)القراءات على وقف واحد؛لاختلاف الناس،كما جمع(عثمان)الناس على مصحف واحد».

وقال(بن حنفية العابدين)في موضع آخر:«وعلى العموم فإن منهجه رحمه الله يدل على عمق تدبره لكتاب الله،وقوة غوصه على معانيه،وتضلعه في الإعراب،واطلاعه على أقوال من تقدمه من أهل الوقف والابتداء،ووقوفه من قبيل الأوقاف المقبولة،فيها التام،وكثير منها من قبيل الكافي،وفيها الحسن في الظاهر، وهو كاف عنده باعتماده خفي الإعراب المحتاج إلى التقدير،وفي القليل منها تكلف وشذوذ،اعتمد في معظمه على من تقدم»[4].

---

[1]_ينظر:المرجع السابق،ص97_98.

[2]_مصطفى البحياوي، الوقف الهبطي في القراءات القرآنية:ضوابط ودلالات(محاضرة)،مؤسسة مسجد الحسن الثاني، الدار البيضاء(المغرب)،(الموقع الإلكتروني:www.fmh2.ma/index.php ?option=com)، يوم2015/07/11م،في00:45.

[3]_ينظر:بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص83.

[4]_المصدر نفسه،ص84.

ومما سبق: يعد الوقف الهبطي المسمى نسبة إلى واضعه(محمد بن أبي جمعة الهبطي) أهم جهد مغاربي في هذا المضمار،كما أن كتاب(تقييد وقف القرآن الكريم) يصنف أهم كتاب في الوقف لدى المغاربة عمليا.ويرمز للوقف الهبطي بعلامة(ص)صغيرة توضع فوق الكلمة الموقوف عليها.وعليه فإن أوقاف (الهبطي)تميزت عن غيرها بعدم التنصيص على ما كان راجحا مما هو مرجوح. والإمام (الهبطي) لا يخفى عليه درجات الوقف،وإنما فعل ذلك استجابة لخاصية القراءة جماعة،التي اعتاد عليها الناس في محيطه.

ونلاحظ أن العلماء تباينت آراؤهم في الإمام(الهبطي)وأوقافه، فمنهم المنتصر المفرط في التعصب،و المعارض المفرط في الإنكار راميا واضعها بالجهل. وقليل منهم من تناول القضية بجانب من الموضوعية، فمعظم الأحكام عليه،سواء أكانت بالإيجاب أو بالسلب مبنية على الاستقراء الناقص، يغلب عليها الإجمال والعموم،ولكن الموازين العلمية هي الفيصل في تقويم أعمال البشر التي لا تخلو من نقص.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الوقف الهبطي و وقوف المشارقة

- **المبحث الأول**:الوقف الهبطي والوقف اللازم

- **المبحث الثاني**:الوقف الهبطي والوقف أولى

- **المبحث الثالث**:الوقف الهبطي ووقف الوصل أولى

- **المبحث الرابع**:الوقف الهبطي والوقف الجائز

- **المبحث الخامس**: الوقف الهبطي والوقف المتعانق

- **المبحث السادس**: الوقف الهبطي والوقف القبيح

- **المبحث السابع**: الوقف الهبطي والوقف على رؤوس الآي

- **المبحث الثامن**: تحليل نتائج الفصل الثاني

تعرفنا في الفصل الأول على خصائص منهج الإمام(الهبطي)في وضع أوقاف القرآن الكريم،وعرفنا أن الأوقاف الهبطية تختلف في بعض مواضعها عن غيرها من أوقاف المشارقة، وسنتناول في هذا الفصل بالتحديد مقارنة بين أوقاف(الهبطي)ووقوف مصاحف المشرق.

والعمل يقوم على تتبع جميع الأوقاف الهبطية في المصحف برواية ورش عن نافع،وفي المقابل تتبع مواضع الأوقاف المشرقية المعلمة في المصحف برواية حفص عن عاصم،ثم مقابلة الصنفين. وبناء على ذلك يتم تحليل نماذج من انفرادات الوقف الهبطي عن وقوف المشرق،وأخرى من مواضع الاتفاق – حسب طبيعة البحث ومتطلباته–،استنادا إلى أقوال علماء الوقف والتفسير والقراءات والنحو.وعليه يتم التعرف على مكمن الاتفاق والاختلاف بين الوقف الهبطي وأوقاف المشارقة،وذلك بتحكيم التوجيه النحو ي بالتعاضد مع لغة الأرقام.

- فما مكمن الاتفاق والاختلاف بين الوقف الهبطي ووقوف المشرق؟

المبحث الأول:الوقف الهبطي والوقف اللازم.

عرفنا أن الوقف اللازم:هو الذي يلزم الوقف عليه،ويلزم الابتداء بما بعده؛لأن وصله بما بعده فساد للمعنى، أو إيهام لمعنى آخر غير مراد.

وقف (الهبطي) في جميع مواضع الوقف اللازم،ولم تسجل الدراسة أي اختلاف.وفيما يأتي تحليل لبعض النماذج.

فمن ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1]، الوقف لازم على﴿وَلَدٌ﴾؛ لأنه لو وصل بما بعده صار ما بعده صفة له؛فيكون المنفي ولدا موصوفا بأنه يملك ما في السماوات والأرض،وهذا غير المراد،بل المراد نفي الولد مطلقا[2]. وعلى هذا الوقف تعد جملة﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾استئنافية مسوقة لتعليل التنزيه وتقريره. بمعنى أنه عز وجل يملك جميع ما فـــي السماوات والأرض،ومن جملتها(عيسى)ابن مريم عليه السلام،فكيف يتوهم أحد كون (عيسى) ولدا له[3]؟

ومنه قوله سبحانه :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[4]،في هذا الموضع يلزم الوقف على﴿أَوْلِيَآءَ﴾؛لأنه لو وصل بما بعده لصارت جملة﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ صفة لأولياء؛ فيكون الظاهر: النهي عن اتخاذ أولياء صفتهم أن بعضهم أولياء بعض أي موصوفين بولاية بعضهم لبعض مهما كان نوع ولايتهم لبعضهم،فإن انقضت وزالت عنهم هذه الصفة،جاز اتخاذهم أولياء، وهذا غير مراد بل محال، وإنما المقصود أنه سبحانه وتعالى ينهى المؤمنين نهيا مطلقا عن اتخاذ أولياء من اليهود والنصارى؛لبغضهم المسلمين وحقدهم عليهم[5].

---

[1]_سورة النساء،الآية(171).

[2]_ينظر:الداني،المكتفى،ص233.السيوطي،الإتقان،ص179.الأشموني،منار الهدى،ص113.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص106_107.

[3]_ ينظر:الجمل،حاشية الجمل على تفسير الجلالين(الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)، المطبعة العامرة الشرقية،مصر،ط1، 1302هـ،478/1.

[4]_سورة المائدة،الآية(51).

[5]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،622/2.الداني:المكتفى،ص242.الأشموني:منار الهدى،ص121. حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص115_116.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص305.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[1]؛ حيث يلزم الوقف على ﴿بِمَا قَالُوا۟﴾؛ لأنه لو وصل بما بعده لكان قوله تعالى﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ من مقول اليهود ومفعول ﴿قَالُوا۟﴾، وليس هذا المراد،بل هو من كلام الله تعالى ردا عليهم على سبيل الاستئناف[2]، وعليه:فـ﴿بَلْ﴾حرف إضراب إبطالي و﴿يَدَاهُ﴾يدا:مبتدأ، والهاء: مضاف إليه،و﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ خبر.

ومنه قوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[3]،الوقف لازم على ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾؛ لأنه لو وصلت بما بعدها لتوهم السامع أن قوله﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ من كلام النصارى القائلين بالتثليث،وهذا غير مراد،بل مستحيل؛لأن هذا من كلام الله عز وجل ردا عليهم، ودحضا لمفترياتهم[4]، وعليه: فإعراب﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ما:نافية،﴿مِنْ﴾:صلة زائدة، و﴿إِلَٰهٍ﴾ مبتدأ، و﴿إِلَّآ﴾:أداة استثناء،و﴿إِلَٰهٌ﴾:مرفوع على التبعية البدلية بدل من موضع المبتدإفي﴿مِنْ إِلَٰهٍ﴾، وقيل بدل من الضمير في الخبر المحذوف،والأصل:ما إله كائن في الوجود إلا إله واحد[5].ويرى بعضهم[6] أن الجملة في﴿إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ خبر من المبتدإ في﴿مِنْ إِلَٰهٍ﴾وذلك على الاستثناء المفرغ،كأنه قيل:ما من إله إلا إله واحد متصف بالوحدانية.وهذا على رأي الجمهور و(سيبويه)الذي يشترط شروطا لزيادة (من) منها: تقدم النفي[7].وأما الكوفيون و(الأخفش)من البصريين فقد أجازوا زيادة(من)في الإيجاب، وعليه فـ(الكسائي) يجيز في﴿إِلَٰهٌ﴾الثانية في الآية الاتباع على اللفظ،والتقدير:وما إله في الوجود إلا إله واحد؛ وذلك على كون﴿مِنْ﴾للاستغراق غير زائدة[8]في هذه الآية عنده.

---

[1]_سورة المائدة،الآية(64).

[2]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص208.الأشموني،منار الهدى،ص122.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص119.

[3]_سورة المائدة،الآية(73).

[4]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص123.

[5]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،196/2.ابن الأنباري،البيان في غريب إعراب القرآن،302/1.

[6]_ينظر:حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص123.

[7]_ينظر:المبرد،كتاب المقتضب،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة،مطابع الأهرام التجارية،مصر،ط3، 1415هـ/1994م، 420/4.

[8]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،544/3.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص124.

ومنه قوله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ ﴾[1]؛ الوقف لازم على﴿أَبۡنَآءَهُمُۘ ﴾؛لأنه لو وصل القارئ الجملتين في قراءته لأوهم السامع أن جملة ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ صفة للأبناء،ويكون المعنى عليه:يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الخاسرين أنفسهم[2]، والمراد بقوله ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾أهل الكتاب؛نظرا لأن سياق الآيات يتحدث عنهم. وقيل:هم المشركون، وهذا ضعيف؛ لأنه لا دلالة في الآية على أن الحديث انتقل من أهل الكتاب إلى المشركين.وفي إعراب ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾أوجه منها:إما﴿ٱلَّذِينَ ﴾مبتدأ خبره﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾،ودخلت الفاء لتضمن معنى الشرط، أو هو خبر لمبتدأ محذوف،وعلى هذين الوجهين من الإعراب،تكون الجملة مستأنفة أو نعتا أو بدلا من قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾، أو أن تكون جملة﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾منصوبة على الذم[3].

ومنه قوله: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾[4].لفظ الموتى في قوله﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾، في الظاهر المراد به الموتى حقيقة، فهو عام في كل ميت من الكفار والمسلمين،ويكون البعث هو البعث بعد الموت، وعلى هذا تكون الآية تهديدا لمن لم يستجب لله،أو المراد بهم الكفار على سبيل الاستعارة. وسر تشبيههم بالموت: أن الكافر جسد كأنه خال عن الروح،فيظهر منه النتن والقبح وأنواع العفونات فالأصلح له دفنه تحت التراب كالميت.وروحه خالية عن العقل الواعي،فيظهر منه جهله بالله تعالى ومخالفته للرسل عليهم السلام،فيكون الأصلح له الحبس والتقييد كالذي لا يعقل[5].وهنا يلزم الوقف على ﴿ يَسۡمَعُونَۘ ﴾ والابتداء بـ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾التي سيقت للإخبار بقدرته تعالى على إحياء الموتى من قبورهم بعد فناء أجسادهم،ومن يقدر على ذلك فهو قادر على أن يحيي قلوب الكفرة الميتة، فيؤمنون بك يا رسول الله،فلا تتأسف على من لم يؤمن منهم.فلو وصل﴿ يَسۡمَعُونَۘ ﴾بما بعده؛لتوهم السامع أنها جملة واحدة، ولكن في الحقيقة توجد جملتان: الأولى سيقت للإخبار عن المؤمنين الذين

[1]_سورة الأنعام،الآية(20).

[2]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،475/2.

[3]_ينظر:الزجاج معاني القرآن وإعرابه،232/2.النحاس،القطع والائتناف،ص303.أبو حيان،البحر المحيط، 93/4.ابن عاشور، التحرير والتنوير،171/7_172.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص213.

[4]_سورة الأنعام،الآية(36).

[5]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،123/4.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص131.

آمنوا، والثانية سيقت للإخبار عن الكفرة الذين لم يؤمنوا،كأنه قال:إنما يستجيب السامعون والذين لا يسمعون يبعثهم الله، ويحيي قلوبهم إن أراد[1].

ولإعراب ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾وجهان،أولهما:أنها جملة مستقلة من مبتدإ وخبر[2]،والثاني: أن﴿الموتى﴾ في﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ منصوب على الاشتغال بفعل يفسره الظاهر بعده.ورجح الوجه الثاني على الأول؛ لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها[3].

ومن ذلك قوله سبحانه:﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ١٤٨﴾[4].الوقف لازم على كلمة﴿سَبِيلًا﴾، والمعنى عليه:إن قوم موسى عليه السلام اتخذوا العجل إلها مع أنه لا يملك شيئا من صفات الإلهية؛فهو جسد لا ينفع ولا يضر، ولا يكلمهم فيأمرهم بأوامر،ولا يقدر على هدايتهم السبيل، فمن العجب أن يعبدوه.ويلزم الوقف على ﴿سَبِيلًا﴾؛ لأنه نهاية قصة ما فعلوه من اتخاذ العجل وعبادته،ثم الابتداء بجملة﴿ٱتَّخَذُوهُ﴾؛ لأنه لو وصل لصارت جملة ﴿ٱتَّخَذُوهُ﴾ صفة لـ﴿سَبِيلًا﴾،مع أن الهاء في﴿ٱتَّخَذُوهُ﴾ضمير عائد على العجل[5]. ومن ثم فهي جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب مؤكدة لجملة﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ ﴾[6]. أعاد الله سبحانه وتعالى الفعل الأول فقال:﴿ٱتَّخَذُوهُ﴾،وهو ابتداء[7]مؤكد لقوله تعالى﴿ وَٱتَّخَذَ ﴾.

---

[1]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،632/2.النحاس،القطع والائتناف،ص222. الداني:المكتفى،ص250.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص316.

[2]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،123/1.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص131.

[3]_ينظر:ابن الأنباري،البيان في غريب إعراب القرآن،320/1.العكبري،التبيان،425/2.

[4]_سورة الأعراف،الآية(148).

[5]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،666/2.النحاس،القطع والائتناف،ص262.الأشموني،منار الهدى، ص151. حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص144.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص319.

[6]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن، 78/4_79.

[7]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،510/2.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص320.

وقال (ابن عاشور):«فلذلك فصلت؛والغرض من التوكيد في هذا المقام هو التكرير من أجل التعجيب، كما يقال:نعم اتخذوه،ولتبنى عليه جملة ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾،فيظهر أنها متعلقة باتخاذ العجل؛ وذلك لبعد جملة﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾بما وليها من الجملة»[1].

ومنه قوله ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[2]،هنا يلزم الوقف على﴿قَوْلُهُمْ﴾ والابتداء بقوله ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾؛ لئلا يتوهم متوهم قليل الفهم أن هذا القول من مقول المشركين. وقيل لو وصل لتوهم عود الضمير في﴿قَوْلُهُمْ﴾على الأولياء في الآيات السابقة﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[3]، وقول الأولياء لا يحزن الرسول صلى الله عليه وسلم[4]. وبناء على الوقف الصحيح يكون معنى الآية هو: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يحزن من قولهم،وهذا القول الذي يحزنه محذوف مقدر. وعلى هذا فجملة﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾جملة استئنافية تعليلية جواب لسؤال مقدر تقديره: لم لا يحزنه قولهم، وهو مما يحزن؟فأجيب:إن العزة لله جميعا[5]،بمعنى:فلا يحزنك قولهم _ما يقع منهم _؛ لأجل أن العزة لله. ويكون قولهم محذوفا،والتقدير:قولهم لست نبيا مرسلا[6]. ومثل ذلك قوله: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾[7].

ومن مواضع الوقف اللازم قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾[8]، فالوقف لازم على قوله﴿ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾والابتداء بجملة ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ﴾؛ لأنه لو وصل لأوهم السامع أن جملة﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ﴾صفة لـ﴿أَوْلِيَاءَ﴾.

---

[1] – ابن عاشور،التحرير والتنوير،111/9.

[2] _سورة يونس،الآية(65).

[3] _سورة يونس،الآيات(62_64).

[4] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،707/2.النحاس،القطع والائتناف،ص306.العكبري،إملاء ما من به الرحمن، ص326.السخاوي،جمال القراء،571/2.الأشموني،منار الهدى،ص178.

[5] _ينظر:الجمل،حاشية الجمل، 377/2.

[6] _ينظر:حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص156.

[7] _سورة يس،الآية(76).

[8] _سورة هود،الآية(20).

ويكون المعنى على هذا الوصل:وما كان لهم من أولياء من صفتهم أنهم يضاعف لهم العذاب[1]. وليس هذا هو المراد، بل جملة﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾صفة للكافرين[2]. وعليه﴿أَوۡلِيَآءَ﴾اسم(كان)مجرور لفظا مرفوع محلا بضمة مقدرة،وخبره متعلق بشبه الجملة﴿لَهُمُ﴾،وجملة﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾استئنافية لا محل لها من الإعراب.وقيل:اعتراضية بين﴿مِنۡ أَوۡلِيَآءَ﴾و﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾،ويكون الضمير في﴿كَانُواْ﴾عائدا على(أولياء)في قوله﴿مِنۡ أَوۡلِيَآءَ﴾[3].

ومنه قوله:﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾[4]،يلزم الوقف على﴿ءَاخَرَ﴾والابتداء بجملة﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾التي هي صفة لله تعالى؛لأنه لو وصل لفظ﴿ءَاخَرَ﴾بما بعده لتوهم السامع أن جملة﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ صفة للإله الآخر[5]،أي: لا تدع مع الله إلها آخر،من صفة هذا الإله الآخر أنه لا إله إلا هو.وليس الأمر كذلك،بل المعنى المراد هو ما يترتب على الوقف:أن الله ينهى نبيه عليه الصلاة والسلام عن أن يدعو مع الله إلها آخر،ثم علل هذا النهي بقوله تعالى﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾، وهذه الجملة تعليلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب[6]،وبها تكون جملة﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾مفصولة عن جملة النهي[7].

ومن ذلك،الوقف على﴿عَنۡهُمۡ﴾في قوله:﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ۝٨﴾[8]. يلزم هنا الوقف على قوله﴿عَنۡهُمۡ﴾؛لتمام المعنى عنده،والابتداء بجملة﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾؛ لأنه لو وصل بما بعده؛ لصار يوم يدع الداع ظرفا للتولي عنهم ،وهذا غير المراد. وأكثر المفسرين قالوا:أن معنى الآية على التقديم والتأخير، أي:يخرجون من الأجداث يوم يدع الداع،فالعامل في ﴿يَوۡمَ﴾ هو الفعل

---

[1] _ينظر:ابن جزي،التسهيل،394/1.النيسابوري،تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان،ضبطه وخرج أحاديثه:زكريا عميرات،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1416هـ/1996م،173/4.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص325.

[2] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص316.العكبري،إملاء ما من به الرحمن،ص332.الجمل:حاشية الجمل، 406/2. الأشموني، منار الهدى، ص183.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم، ص162_163.

[3] _ينظر:محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص455.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،مرجع سابق، ص163.

[4] _سورة القصص،الآية(88).

[5] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص294.حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل،الوقوف اللازمة في القرآن الكريم،ص204.

[6] _ينظر:ابن عاشور،التحرير والتنوير،197/20.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،306/20.مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص329.

[7] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،784/2.الأشموني،منار الهدى،ص294.مساعد الطيار،مرجع سابق،ص329.

[8] _سورة القمر،الآيات(5_8).

﴿يَخۡرُجُونَ﴾،فيجب الوقف؛لأن الظرف لا يتعلق بشيء مما قبله[1].وقيل:إن ناصب الظرف هو (اذكر) مقدرة،وقيل منصوب بـ﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ قبله ويكون﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾اعتراضا بينهما.وقيل: منصوب بـ﴿يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ التي بعده،وهو بعيد؛لبعد العامل عن الظرف.ومثله في البعد والضعف من قال منصوب بـ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾،وقد سبق بيانه.وقيل منصوب بـ(مستقر)محذوفة وهو بعيد أيضا[2]. ويرى بعضهم أن جملة﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾لا محل لها من الإعراب،وهي معطوفة على استئناف مقدر[3]، أي:تنبه لهذا فتول، أو هي تفريع على جملة﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾،أي:أعرض عن مجادلتهم،فإنهم لا تفيدهم النذر[4].

[1] _ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،86/5.النحاس،القطع والائتناف،ص698.الداني،المكتفى،ص545. الأشموني،منار الهدى، ص376.

[2] _ينظر:الزمخشري،الكشاف،654/5.أبو حيان،البحر المحيط،172/8_173.

[3] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،66/27.

[4] _ينظر:ابن عاشور،التحرير والتنوير،176/27.

المبحث الثاني:الوقف الهبطي والوقف أولى(قلى).

من المعلوم أن الوقف أولى:هو الذي يكون فيه الوقف أولى من الوصل،مع جواز الوصل.

وما يتسم به(الهبطي)هو اهتمامه بالوقف التام بنوعيه:وقف البيان التام، والوقف التام المطلق. وباستقراء مواضع الوقف أولى أو الوقف التام المطلق،تبين لنا أن الوقف الهبطي وافق الوقف أولى، وكان الاختلاف بنسبة 0.76 % فقط؛ حيث وقف في مواضع(قلى) إلا في أربعة منها اعتمد الوصل، وهذه المواضع هي:

قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾[1]،الوقف على﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾إذا كان ما بعدها استئناف.ويكون الوصل إذا كانت الواو بعدها عاطفة.ومعنى الآية:إن الله يملك السموات والأرض ومن فيهن،فهو أعلم بالوجه الصالح فيما يتعبدهم به،من ناسخ ومنسوخ ومتروك وغيره.ويخبر المسلمين أن من خالفهم فهو عليهم أي على الأعداء،وأن الله ناصرهم،الفائدة فيه أنه بنصره إياهم يغلبون من سواهم[2].قال(السعدي): «فالعبد مدبر مسخر تحت أوامر ربه الدينية والقدرية،فما له والاعتراض؟وهو أيضا ولي عباده ونصيرهم، فيتولاهم في تحصيل منافعهم،وينصرهم في دفع مضارهم،فمن ولايته لهم: أن شرع لهم من الأحكام ما تقتضيه حكمته ورحمته بهم.ومن تأمل ما وقع في القرآن الكريم والسنة من النسخ،عرف بذلك حكمة الله ورحمته بعباده،وإيصالهم إلى مصالحهم،من حيث لا يشعرون بلطفه»[3]. وهذا الوقف حسن عند (ابن الأنباري) وكاف عند(أبي حاتم)و(الداني)و(الأشموني)،ومطلق عند(السجاوندي)[4].

واختار (الهبطي)الوصل في هذا الموضع على رأي(ابن الأنباري):الوقف حسن والوصل أولى؛ فالموقف موقف تفكر وتدبر وخشوع،وضم الكلام إلى بعضه أولى،قال(القشيري،ت465هـ) في تفسير هذه الآية: «سنته_سبحانه_أن يجذب أولياءه عن شهود ملكه إلى رؤية ملكه،ثم يأخذهم من

---

[1]_سورة البقرة،الآية(107).

[2]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،191/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،228/1_229.محمد محمود القاضي، إعراب القرآن الكريم،ص31.

[3]_السعدي،تيسير الكريم الرحمن،ص39.

[4]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،528/1.النحاس،القطع والائتناف، ص74.الداني، المكتفى،ص170. السجاوندي،علل الوقوف،227/1.الأشموني،منار الهدى،ص46.

مطالعة ملكه إلى شهود حقه،فيأخذهم من رؤية آياته إلى رؤية صفاته،ومن رؤية صفاته،إلى شهود ذاته»[1].

وقوله سبحانه: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾[2]،يكون الوقف أولى على ﴿رَجَعْتُمْ﴾ باعتبار جملة﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾اعتراضية لا محل لها من الإعراب.وقال(الأخفش):«لكن تكرير الكلام كأنه أوجب»[3].وقال(الزجاج،ت311هـ):«والذي في هذا_والله أعلم_أنه لما قيل﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾،جاز أن يتوهم متوهم أن الفرض ثلاثة أيام في الحج وسبعة في الرجوع _فأعلم الله عز وجل _أن العشرة مفترضة كلها،فالمعنى: المفروض عليكم صوم عشرة كاملة على ما ذكر من تفرقها في الحج والرجوع»[4].وجاء في البحر المحيط أن (ابن عرفة)قال:«مذهب العرب إذا ذكروا عددين أن يجملوهما»[5]،وقيل:كاملة الثواب؛لسدها مسد الهدي...[6]،وأورد(محمود صافي، ت1985م)أن:«تلك عشرة كاملة الإشارة إلى الثلاثة والسبعة. لكي يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا،فيحاط به من وجهين فيتأكد العلم،ومن أمثالهم(علمان خير من علم)،ولاسيما وأكثر العرب لا يحسن الحساب،فاللائق بالخطاب العامي الذي يفهم به الخاص والعام الذين هم من أهل الطبع، لا أهل الارتياض بالعلم،أن يكون بتكرار الكلام وزيادة الإفهام والإيذان بأن المراد_ بالسبعة_ العدد دون الكثرة فإنها تستعمل بهذين المعنيين»[7].وقال (الإيجي) في﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ

[1]_القشيري،تفسير القشيري(لطائف الإشارات)،وضع حواشيه وعلق عليه:عبد اللطيف حسن عبد الرحمن،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 1428هـ/2007م،61/1.

[2]_سورة البقرة،الآية(196).

[3]_الأخفش،معاني القرآن،تحقيق:هدى محمد قراعة،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1، 1411هـ/1990م،175/1.

[4]_الزجاج،معاني القرآن وإعرابه.268/1_269.

[5]_أبو حيان،البحر المحيط،89/2.

[6]_ينظر:الزجاج ،مصدر سابق،268/1.

[7]محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،407/1.

﴿كَامِلَةٌ﴾: «فائدتها العلم لا بمعنى أو،والمراد العدد المعين لا الكثرة»[1].والوقف في هذا الموضع هو مطلق عند(السجاوندي)[2]،وحسن عند(الأشموني)[3]،ولم يذكره(النحاس)[4]ولا(الداني)[5]؛والوصل مرجح على الوقف،ونحا(الهبطي)هذا المنحى فاختار الوصل،وحقق بذلك غرضا بلاغيا،وهو التكرير للتوكيد كما أسلفنا.

وقوله عز وجل:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[6]،الواو بعد﴿ بِهَا ﴾ للاستئناف[7]،وبالتالي يحسن الوقف على﴿ بِهَا ﴾،ويحسن الابتداء بما بعده،والوقف عليه أولى.أو يكون الواو للعطف[8]على قوله ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾،وعلى هذا الوجه يسوغ الوصل.واختار (الهبطي) الوجه الثاني،فلم يقف في هذا الموضع.والوقف على﴿ بِهَا ﴾هو مطلق عند (السجاوندي)[9]،وحسن عند(الأشموني)[10]،ولم يذكره كل من(ابن الأنباري)[11]و(النحاس)[12] و(الداني)[13].وقدم(الهبطي)الوصل وهذا يوافق رأي الأغلبية.

[1]الإيجي،جامع البيان في تفسير القرآن،136/1.
[2]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،284/1.
[3]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص56.
[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص93.
[5]_ينظر:الداني،المكتفى،ص182_183.
[6]_سورة الأنبياء،الآية(47).
[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،38/18.
[8]_ينظر:ابن عاشور،التحرير والتنوير،86/17.
[9]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،707/2.
[10]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص250.
[11]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،776/2.
[12]_ ينظر: النحاس،القطع والائتناف،ص624.
[13]_ينظر:الداني،المكتفى،ص387_388.

وقوله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾ ﴾[1]،معنى قوله﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾:أخبر الله سبحانه وتعالى أنه يزيل ويذهب ويبطل ما يلقي الشيطان من طرقه وتخييله ومكايده ما هو مناقض لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم، ويبين الله عز وجل أن ما عمل الشيطان ليس من آياته. وفي الجملة الموالية﴿ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ ﴾بمعنى:يتقنها ويحررها، ويثبتها ويحفظها، فتبقى خالصة من مخالطة إلقاء الشيطان[2]، وقوله﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ الواو استئنافية، وجملة ﴿ٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ استئناف اعتراضي[3]، فالوقف أولى على﴿ءَايَٰتِهِۦ ﴾. والوقف في هذا الموضع مطلق عند (السجاوندي)[4]، وهو كاف عند (الداني)[5] و(الأشموني)[6]، وصالح عند (الأنصاري)[7]، ولم يذكره (ابن الأنباري)[8]. وقال(النحاس):«ليس بقطع كاف»[9] وهو رأي(نافع)[10] كذلك، وقد اختار (الهبطي)الوصل ولم يقف في هذا الموضع، موافقا بذلك رأي(ابن الأنباري) و(النحاس)و(نافع).

ما يلاحظ في مواضع اختلاف الوقف الهبطي مع الوقف أولى، أن منها ما لم يرجح الوقف فيها عند العلماء، وعليه يسوغ اعتماد الهبطي للوصل في هذه المواضع.

---

[1] _سورة الحج،الآية(52).

[2] _ينظر:القشيري:لطائف الإشارات،327/2.الخازن،لباب التأويل،262/3.السعدي،تيسير الكريم الرحمن،ص502.

[3] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،129/17.محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص674.

[4] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،721/2.

[5] _ينظر:الداني،المكتفى،ص397.

[6] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص158.

[7] _ينظر:الأنصاري،المقصد،ص120.

[8] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،786/2.

[9] _النحاس،القطع والائتناف،ص449.

[10] _ينظر:المصدر نفسه،ص449.

المبحث الثالث:الوقف الهبطي ووقف الوصل أولى(صلى).

الوصل أولى:فيه يكون الوصل أولى من الوقف،مع جواز الوقف.

كان اختلاف الوقف الهبطي مع وقف الوصل أولى في مواضع كثيرة؛حيث رجح فيها(الهبطي)الوقف على الوصل، بنسبة اختلاف تقدر بـ 83.02 %. ومن هذه المواضع:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[1]،جملة﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾حال من فاعل﴿ ٱهْبِطُوا۟ ﴾. وفي إعراب قوله ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ وجهان[2]:إما أن تكون الواو عاطفة،وجملة﴿ لكم فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾معطوفة على جملة الحال،وعليه يكون وصل كلمة﴿ عَدُوٌّ ﴾بما بعدها.أو تكون الواو للاستئناف،وجملة﴿ لكم فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ استئنافية لا محل لها من الإعراب. وعلى هذا يكون الوقف على﴿ عَدُوٌّ ﴾.وهذا الوقف جائز عند (السجاوندي)[3]،وجوزه(النحاس)إن جعلت الجملة موضع الحال[4].وقال به(العكبري،ت616هـ)[5] و(أبو حيان،ت745هـ)[6]. و اختار(الهبطي)الوجه الثاني ووقف على﴿ عَدُوٌّ ﴾.

ومنه قوله سبحانه: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[7]، كلمة﴿ صِبْغَةَ ﴾ في قوله﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ مفعول مطلق لفعل محذوف أي:صبغنا الله صبغة،أو مفعول به لفعل محذوف بمعنى نتبع صبغة الله،أي:نتبع دين الله.أو هو منصوب على الإغراء أي:الزموا صبغة الله،وورد في شرح قوله: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾أنها نوع من الاستعارة التصريحية،حيث عبر بها عن التطهير بالإيمان؛لأنه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ،وتداخل في قلوبهم تداخله فيه،وصار حلية لهم،والقرينة هي الإضافة[8].

---

[1]_سورة البقرة،الآية(36).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،106/1.

[3]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،199/1.

[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص53.

[5]_ينظر:العكبري،التبيان،51/1.

[6]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،316/1.

[7]_سورة البقرة،الآية(138).

[8]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،280/1.

وقيل:للمشاكلة التقديرية،وهي:الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى[1].ويتعلق الأمر هنا بأن النصارى كانوا يصبغون أولادهم بماء أصفر يسمونه المعمودية،يزعمون أنه الماء الذي ولد فيه(عيسى)عليه الصلاة والسلام،ويعتقدون أنه تطهير للمولود كالختان لغيرهم[2].و﴿صِبۡغَةٗ﴾الثانية تمييز منصوب[3].وبعدها واو العطف أو الحال،والحال أوضح[4].وهذا الوقف جائز عند (السجاوندي)[5]، وكاف عند(الداني)[6]،ولم يذكره(ابن الأنباري)[7] ولا(النحاس)[8]،وعند(الأشموني) الوقف على قوله ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ﴾ حسن،والوقف على ﴿صِبۡغَةٗ﴾ الثانية أحسن[9]؛لاستئناف ما بعده. ووقف (الهبطي)على ﴿صِبۡغَةٗ﴾ والوصل أولى؛لإتمام ذكر حال من خصهم الله بالصبغة،وهم المتصفون بالعبودية لله عز وجل.

ومنه قوله:﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ١٩﴾[10]، الشيخ(الهبطي)تواق إلى الوقف على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ و قوله﴿قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ﴾هو جواب الاستفهام،والمعنى عليه:قل الله أكبر شهادة،وهو شهيد بيني وبينكم،وفي الأصل مطابقة الجواب للسؤال،وعليه يكون الجواب قد تم عند قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ﴾ على معنى:قل الله أكبر شهادة،وحذف الخبر للعلم به،وقوله ﴿شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ﴾ خبر لمبتدإ محذوف تقديره(هو)،وهذا أوفى جوابا،وأوفر تعظيما،ففيه ذكر أن الله تعالى هو الأكبر شهادة،وهو الشاهد بينهم وبينه.وهو اختيار (نافع)[11] و وافق هذا وقف(الهبطي)على قوله ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ﴾؛ مما مكنه من توفير

---

[1]_ينظر:أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ضبط وتدقيق وتوثيق:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية،صيدا بيروت، (د،ت)،ص309.

[2]_ينظر:محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن،ص280_281.

[3]_ينظر: المصدر نفسه ،280/1.

[4]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،245/1.

[5]_ينظر:المصدر نفسه،245/1.

[6]_ينظر:الداني،المكتفى،ص177.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،534/1_535.

[8]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص82.

[9]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص50.

[10]_سورة الأنعام،الآية(19).

[11]_ينظر:العكبري:التبيان،419/1.الأشموني،منار الهدى،ص128.

معنى زائد فيها لو لم يقف، غير أنه فيه الحذف من الطرفين،مما جعله يلجأ إلى تقدير الخبر للمبتدأ الذي قبل الوقف،وتقدير المبتدأ للخبر الذي بعد الوقف مع إمكانه تلافيه[1].

ومنه قوله :﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[2]، يتعين الوقف على﴿ بِهِۦ ﴾أو وصله بما بعده بناء على إعراب قوله﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾،فإن كان مستأنفا،يجوز الوقف[3]،وإن كان معطوفا على جواب لقسم مقدر_ (قد)حرف تحقيق_،فلا وقف هنا في الأصل[4]،ويرى بعضهم أن جملة ﴿ هم بِهَا ﴾معطوفة على جملة ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾كلها،أي:معطوفة على القسم وجوابه،وليست معطوفة على جملة﴿ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾التي هي جواب القسم المدلول عليه باللام؛لأنه لما أردفت جملة﴿ هم بِهَا ﴾بجملة شرط﴿لَوْلَآ ﴾المتمحض؛لكونه من أحوال(يوسف)عليه السلام وحده،لا من أحوال امرأة العزيز،تعين أنه لا علاقة بين الجملتين،وعليه فإن الثانية مستقلة؛لاستقلال شرطها بحال المسند إليه فيها[5].ويرى بعض المفسرين أن جواب﴿لَوْلَآ ﴾مقدم على الشرط؛ للاهتمام به،والتقدير:لولا أن رأى برهان ربه لهم بها[6]،ورفض بعضهم أن يكون ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ جواب ﴿لَوْلَآ ﴾؛ لأن(لولا) لها الصدارة، ويجاب جوابها باللام[7]،وأدوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم جوابها عليها،وجواب﴿لَوْلَآ ﴾ محذوف؛لدلالة ما قبله عليه[8].وورد في(البيان): ﴿ أَن رَّءَا ﴾في موضع رفع مبتدأ ولا يجوز إظهار خبره بعد﴿لَوْلَآ ﴾؛ لطول الكلام بجوابها، وقد حذف خبر المبتدإ والجواب معا، والتقدير: لولا رؤية برهان ربه موجودة لهم بها.وبذلك يظهر أن(يوسف) عليه السلام لم يخالطه هم بامرأة العزيز ولم يقع ومنفي عنه؛ لأن الله تعالى عصمه من الهم بالمعصية بما أراه من البرهان[9].

---

[1]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص93.

[2]_سورة يوسف،الآية(24).

[3]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،406/12_407.

[4]_ينظر:المصدر نفسه،406/12.

[5]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص186.

[6]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،721/2.الرازي،مفاتيح الغيب،120/18.

[7]_ينظر:الرازي،المصدر نفسه،120/18.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص187.

[8]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،295/5.

[9]_ينظر:ابن الأنباري،البيان في غريب إعراب القرآن،38/2.

وأورد هذا الوقف(ابن الأنباري)[1]،وهو كاف عند(الداني) و(الأشموني)[2] ،وقال (أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال): «ولقد تأملت خمسة مصاحف قديمة كلها عليها علامة الوقف أولى»[3]، أي الوقف على ﴿ بِهِۦ ﴾. وعليه فالأحوط أنه ينبغي الوقف على﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾والابتداء بقوله ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، فالهم الثاني غير الأول،أي همها غير همه[4]،وهذا من المشاكلة في البلاغة، وبهذا الوقف يتخلص القارئ من شيء لا يليق بنبي معصوم أن يهم بامرأة،وينفصل من حكم القسم قبله في قوله ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾.وقد وفق(الهبطي)في اختياره الوقف في هذا الموضع ؛لما ذكر آنفا،فهو يهدف إلى الاحتياط للعقيدة في جانب الرسل عليهم السلام،قال(ابن كثير):«والذي يجب أن يعتقد:أن الله تعالى عصمه وبرأه، ونــز هه عن الفاحشة،وحماه عنها،وصانه منها»[5].

ومنه قوله: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ ﴾[6]،في إعراب ﴿ دُحُورًا ﴾ ثلاثة أوجه:إما مفعول مطلق من معناه وهو ﴿يقذفون﴾، فإن القذف هو الرجم والرمي والدحر والطرد،وإما:أنه حال من نائب الفاعل في﴿يقذفون ﴾وهو الضمير(الواو)بمعنى مدحورين،والوجه الثالث:أنه مفعول لأجله،أي يقذفون لأجل طردهم و دحرهم[7].ووقف(الهبطي)على ﴿جَانِبٍ﴾ ووقف على ﴿ دُحُورًا ﴾ كذلك.ووجه فصل ﴿ دُحُورًا ﴾عما قبله؛أن يكون المصدر نائبا عن فعله،أي:يدحرون دحورا،أو يقال لهم دحورا؛فيجمع لهم بين القذف فعلا،والتوبيخ قولا[8].

---

[1] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،2/720_721.

[2] _ينظر:الداني،المكتفى،ص325.الأشموني،منار الهدى،ص192.

[3] _أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال، علامة الوصل أولى في المصاحف وأثرها على القارئ وقراءته(بحث)،قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،(د،ت)، ص20.

[4] _ينظر: أبو السعود،تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)،تحقيق:عبد القادر أحمد عطا،مكتبة الرياض الحديثة،الرياض،(د،ت)،3/128.ابن عاشور،التحرير والتنوير،12/252_254.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص186.

[5] _ابن كثير،قصص الأنبياء،تحقيق:عبد الحي الفرماوي،دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة،ط5، 1417هـ/1997م، ص304_305

[6] _سورة الصافات،الآيتان(8_9).

[7] _ينظر:محمود صافي،الجدول في الإعراب،23/43.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص130.

[8] _ ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص130.

المبحث الرابع:الوقف الهبطي والوقف الجائز.

الوقف الجائز:هو ما يجوز الوقف عليه وتركه؛حيث يستوي فيه موجب الوقف وموجب الوصل،دون أولوية للوقف أو الوصل. وبلغت نسبة اختيار(الهبطي) للوصل على الوقف4.37%.

ومن بين مواضع الوقف الجائز التي لم يقف فيها(الهبطي)، واختار الوصل:

قوله سبحانه وتعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢ ﴾[1]، الوقف جائز جوازا مستوي الطرفين على قوله﴿ مِن قَبۡلِكَۚ ﴾،ويكون الوقف أو الوصل بناء على إعراب﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾.وعلة جواز الوقف،أن كلمة ﴿المقيمين﴾تصلح أن تنصب على المدح،والتقدير:أمدح المقيمين الصلاة،و﴿ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾مفعول به لاسم الفاعل﴿المقيمين﴾[2]،وذكر هذا الوجه(سيبويه)في باب ما ينتصب على التعظيم[3]،وهو مذهب البصريين،ورده(العكبري)؛لكون المدح يأتي بعد تمام الكلام[4]،بينما رضي به(الأشموني)؛حيث قال:«وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات؛ لبيان فضل الصلاة عن غيرها»[5]، وعليه جملة ﴿المؤتون ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ مستأنفة، و﴿ المؤتون ﴾ خبر لمبتدأ محذوف(هم)، أو مبتدأ خبره﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢ ﴾، وعلى هذا الوجه يجوز الوقف على قوله﴿ مِن قَبۡلِكَۚ ﴾ والابتداء بقوله ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾.

وليس بوقف إن عطف قوله﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾على قوله ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾،أي يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة وهم الملائكة؛لدوامهم على الصلاة،والتسبيح، والاستغفار،أو عطف على﴿ما﴾في قوله﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ ﴾، فإنها في موضع جر،وكذلك في حالة العطف على الضمير في﴿ مِنۡهُمۡ ﴾[6]،وعلى هذا الوجه يكون الوصل،وما يؤيد هذا الرأي أن(ابن الأنباري) لم يذكر الوقف على﴿ مِن قَبۡلِكَۚ ﴾و(الداني) كذلك،وبه أخذ (الهبطي)فاختار الوصل.

---

[1]_سورة النساء،الآية(162).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،6/237-238.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص237.

[3]_ينظر:سيبويه،كتاب سيبويه،2/63.

[4]_ينظر:العكبري،التبيان،1/351.

[5]_الأشموني،منار الهدى،ص112.

[6]_ينظر:العكبري،التبيان،1/351.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص237_238.

ومنه قوله سبحانه:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[1]،الوقف جائز على﴿وَنُورٞۚ ﴾،ووصلها بما بعدها جائز كذلك؛لأنه في إعراب جملة﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾وجوه:فإما أن تكون مستأنفة مبينة لرفعة التوراة،وسمو طبقتها؛لذلك جاز الوقف على﴿وَنُورٞۚ ﴾والابتداء بقوله﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾.وكلمة﴿نور﴾منكرة،فلو وصلت بها جملة ﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾لصارت هذه الجملة صفة لها[2]،كما يحتمل أن تكون جملة﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾في موضع الحال من التوراة[3]،والتقدير:إنا أنزلنا التوراة كائنا فيها هدى ونور محكوما بها،أي:يحكم بها النبيون بأحكامها ويحملون الناس عليها؛وعليه يتعين وصل قوله﴿ هُدٗى وَنُورٞۚ ﴾بقوله ﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾؛ولكون الضمير العائد من الجملة مؤنث وهو الهاء في﴿ بِهَا ﴾،و﴿نور﴾مذكر؛فلا تلتبس بالصفة[4]،وعلى هذا الوجه يجوز الوصل.ولم يذكر(النحاس)هذا الوقف،ولا(الداني)[5]،وكذلك لم يقف(الهبطي)في هذا الموضع،رغم أن الأغلبية على استئناف﴿ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾[6]،لكن(الهبطي)من شأنه أن يسوق التراكيب والمعاني؛لتعظيم شأن ماله علاقة بالعقيدة،لاسيما إذا تعلق الأمر بكتب الله ورسله؛فضم الكلام بعضه إلى بعض أولى عنده في هذا السياق.

ومنه قوله عز وجل:﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[7]، الوقف جائز على﴿ مِّنۢ بَعۡضٖۘ ﴾ ووصلها بما بعدها جائز كذلك.وجملة﴿بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ ﴾جملة من مبتدإ وخبر،أي:بعضهم من جنس بعض،وهذه الجملة في محل رفع خبر للمبتدإ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾. وفي إعراب جملة ﴿يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ ﴾

---

[1]_سورة المائدة،الآية(44).

[2]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،454/2.الأشموني،منار الهدى،ص120.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء، ص238.

[3]_ينظر:العكبري،إملاء ما من به الرحمن،ص223.

[4]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،455/454/2.أبو السعود،إرشاد العقل السليم،61/2.الأشموني،منار الهدى، ص120. الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،إدارة الطباعة المنيرية،بيروت،(د،ت)،142/6. محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،361/6.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص238_239.

[5]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص204.الداني،المكتفى،ص240.

[6]_ينظر:الألوسي،روح المعاني،142/6.

[7]_سورة التوبة،الآية(67).

وجوه: إما في محل رفع خبر ثان للمبتدإ،أو هي بدل من جملة﴿بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾،وعلى هذا الوجه يجوز الوصل.كما يمكن أن تكون استئنافا بيانيا مفسرا لما قبله؛فلا محل لها من الإعراب[1]،وعليه يكون الوقف. وأيد (السجاوندي)و(الأشموني)هذا الوقف[2]. واختار(الهبطي)الوصل على مذهب(ابن الأنباري) و(النحاس) و(الداني) [3].

ومنه قوله:﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾[4]، موضع الوقف﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾، وجملة﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾بعده تعليلية لا محل لها من الإعراب[5]،والمعنى عليه:الذي أمرتم به من الإيمان بالله تعالى والجهاد في سبيله خير لكم من أن تتبعوا أهواءكم[6]. وهذا الوقف مطلق عند (السجاوندي)[7]،ولم يذكره(ابن الأنباري)ولا(النحاس) ولا(الداني) ولا(الأشموني)[8]، وتبعهم (الهبطي) فلم يقف في هذا الموضع،ووصل العلة بمعلولها أولى.

وقوله عز وجل:﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[9]. قوله﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ استئناف وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف تقديره:ما خالفوا أمرنا[10].وبالتالي يتعين الوقف في هذا الموضع. ولكن (ابن الأنباري) لم يذكر هذا الوقف،ولا(النحاس)ولا(الداني)ولا(السجاوندي)[11]،وعند(الأشموني)أنه حسن، وجواب(لو) محذوف:أي لو كانوا يعلمون لَما اختاروا الأدنى،ولم يرض بالوصل،وعلل ذلك بقوله:«ولو وصله لصار

---

[1]_ينظر:العكبري:التبيان،554/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،388/10.محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص392.

[2]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،552/2.الأشموني،منار الهدى،ص167.

[3]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،695/2.النحاس،القطع والائتناف،ص290.الداني،المكتفى،ص295.

[4]_سورة الصف،الآية(11).

[5]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،238/28.أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم،دار النمير،دمشق،ط1، 1425هـ/2004م،370/3.

[6]_ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،317/29.

[7]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،1014/3.

[8]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،934/2.النحاس،القطع والائتناف،ص736.الداني،المكتفى،ص566. الأشموني، منار الهدى،ص393.

[9]_سورة القلم،الآية(33).

[10]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،43/29.

[11]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،944/2.النحاس،القطع والائتناف،ص755.الداني،المكتفى،ص582. السجاوندي،علل الوقوف،1035/3.

قوله﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾معلقا بشرط (أن لو كانوا يعلمون)،وهو محال؛إذ عذاب الآخرة أشق مطلقا،علموا أم لا»[1]،وذكر مثل هذا(جمال بن إبراهيم القرش)[2]،والمعنى عليه:نار جهنم أشد حرا، فالأولى أن يتقوها بترك التخلف عن الجهاد في سبيل الله،ثم أخبر أنهم لو كانوا يفقهون أنها كذلك أو أن مآلهم إليها؛لما فعلوا ما فعلوا[3]،وعلى هذا الرأي الوقف هو المرجح؛لئلا يوهم الوصل أن كبر العذاب مرتبط بعلمهم.إلا أن(الهبطي) لم يقف في هذا الموضع،متبعا بذلك رأي الأغلبية.

ووقف (الهبطي)في مواضع كثيرة من الوقف الجائز ،منها:

قوله تعالى﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾[4].إن الوقف على﴿ءَاخَرَ ۚ﴾جائز؛ إذا كانت الفاء للاستئناف والدعاء،وإن كانت للعطف يرجح الوصل[5]. وهذا الوقف حسن عند(ابن الأنباري)[6]، وأورد(النحاس) عن (يعقوب) أنه كاف، وكذلك عند(الداني)و(الأشموني) و(الأنصاري)[7]،ومطلق عند(السجاوندي)[8]. ووقف (الهبطي) في هذا الموضع؛على اعتبار الجملة﴿تبارك ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ استئنافية دعائية؛وهو تواق لفصل الجمل الدعائية عن غيرها من الكلام.

وقوله سبحانه:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾[9]، الوقف جائز على كلمة﴿رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾، كما يجوز وصلها بما بعدها؛وعلة جواز الوقف هي العدول من الغيبة إلى التكلم.وأما علة جواز الوصل،فهي اتحاد مقصود الكلام؛حيث إن سياق الكلام في ذكر تعداد الآيات الدالة على توحيد الله جل شأنه[10]،والمعنى عليه:أنه سبحانه وتعالى هو الذي أرسل بقدرته

---

[1]_الأشموني،منار الهدى،ص401.

[2]_ ينظر:جمال القرش،زاد المقرئين،43/2.

[3]_ينظر:المرجع نفسه،43/2.

[4]_سورة المؤمنون،الآية(14).

[5]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،163/18.

[6]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،790/2.الأشموني،منار الهدى،ص275.

[7]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص453_454.الداني،المكتفى،ص400.الأنصاري،المقصد،ص121.الأشموني،منار الهدى، ص261.

[8]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،725/2.

[9]_سورة الفرقان،الآية(48).

[10]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،750/2.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص233.

التامة الرياح مبشرات لعباده بقرب نزول رحمته المتمثلة في الغيث،الذي به حياة الناس والأنعام وغيرها[1]،وهذه الرياح هي المبشرات،وهي الصبا من جهة مطلع الشمس والجنوب والشمال،والدبور وتأتي من جهة مغرب الشمس.وفي قراءة سبعية ﴿هو الذي أرسل الريح﴾ على إرادة الجنس[2].ثم ذكر الحق تعالى شأنه وعزت قدرته ما يترتب على إرسال الرياح من خير،فقال سبحانه:﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ بمعنى:وأنزلنا بقدرتنا من السماء ماء طهورا في ذاته،مطهرا لغيره نافعا للإنسان والحيوان والنبات،وغير ذلك من المخلوقات[3]. ولم يذكر هذا الوقف(ابن الأنباري)﴾ لا(النحاس)ولا(الداني)[4]،وهو كاف عند(الأشموني)[5].وقف (الهبطي)على كلمة﴿رَحْمَتِهِ﴾، رغم أن رأي الأغلبية على الوصل، ويبدو أنه رام بوقفه هذا التفريق بين المختلفات؛وذلك للعدول من الغيبة إلى التكلم.

ومنه قوله عز وجل:﴿لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾﴾[6]، معنى الآية الكريمة:بعد أن أكد الله تعالى على الأنبياء الدعوة إلى دينه،وتبليغ رسالته وأخذ عليهم الميثاق بذلك،ساق بيانا لعلة ذلك الأخذ وغايته قائلا: ﴿لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾﴾، والمراد بالصادقين:النبيون الذين أخذ الله منهم الميثاق،والحكمة في سؤال الرسل مع علمه تعالى بصدقهم هو التقبيح على الكفار يوم القيامة[7]؛لأنهم إذا كانوا يسألون عن ذلك؛فكيف بمن سواهم.وقيل ليسأل الأنبياء عما أجابهم به قومهم كما في قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾[8]. وقيل:الصادقين هم المصدقون بالنبيين،والمعنى:ليسأل المصدقين للنبيين عن تصديقهم إياهم،فيقال لهم:هل صدقتم؟وقيل يقال لهم:هل تصديقكم لوجه الله تعالى؟ثم ختمت الآية الكريمة بقوله﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا

---

[1] _ينظرابن كثير،تفسير القرآن العظيم،405/3.الصابوني،صفوة التفاسير،365/2.عبد الكريم صالح،مرجع سابق، ص233.

[2] _ينظر:الجمل،حاشية الجمل،279/3.طنطاوي،التفسير الوسيط للقرآن الكريم،مطبعة السعادة،القاهرة،ط3، 1408هـ/ 1987م،8/ 266.

[3] _ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص234.

[4] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،808/2.النحاس،القطع والائتناف،ص484.الداني،المكتفى، ص418.

[5] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص275.

[6] _سورة الأحزاب،الآية(8).

[7] _ينظر:الصاوي،حاشية الصاوي على تفسير الجلالين،المطبعة الأزهرية،مصر،ط1، 1345هـ/1926م،222/3.

[8] _سورة الأعراف،الآية(6).

﴿ أَلِيمًا ﴾أي:أعد الله للكافرين عذابا مؤلما موجعا، بسبب كفرهم وإعراضهم عن قبول الحق.وهكذا جمعت الآية بين ما أعده الله سبحانه وتعالى من ثواب عظيم للصادقين،ومن عذاب أليم للكافرين[1].

وقف(الهبطي)على ﴿ صِدْقِهِمْ ﴾،ويجوز هنا الوقف والوصل[2].فالجواز بالوقف؛لأن جملة ﴿ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ يحتمل أن تكون جملة مستأنفة؛سيقت لبيان ما أعده الله سبحانه وتعالى للكافرين[3]،فهذه الجملة بدئت بفعل ماض﴿ وَأَعَدَّ ﴾، وجملة ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ بدئت بفعل مضارع ﴿لِّيَسْـَٔلَ ﴾، والماضي لا يعطف على المستقبل على رأي أكثر النحاة[4]،قال(ابن هشام):«ويعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما،سواء اتحد نوعاهما...،أم اختلفا...»[5]. وعلى هذا يجوز الوقف على قوله﴿صِدْقِهِمْ ﴾والابتداء بقوله ﴿ وَأَعَدَّ ﴾؛لاختلاف الفعلين في الزمن[6].

أما مسوغات جواز الوصل،فهي احتمال إعراب﴿ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ حالا من الضمير المستتر في﴿يسأل﴾ بتقدير:وقد أعد.أو معطوفا على ما دل عليه ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ إذ التقدير،أثاب الصادقين وأعد للكافرين...،ويجوز أن يكون معطوفا على﴿ أَخَذْنَا ﴾في قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ ﴾[7]، وهو عطف معنى، أي أن الله أكد على الأنبياء الدعوة إلى دينه؛ليثيب المؤمنين وأعد للكافرين...،وقيل:إنه حذف من الثاني ما أثبت في الأول،ومن الأول ما أثبت في الثاني، والتقدير:ليسأل الصادقين على صدقهم فأثابهم،ويسأل الكافرين عما أجابوا به رسلهم، وأعد للكافرين عذابا أليما.ويعرف هذا عند علماء البلاغة بأسلوب الاحتباك[8]،وممن نص

---

[1] _ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،13/8.أبو حيان،البحر المحيط،209/7.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء، ص235-236.

[2] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،816/3.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص235.

[3] _ينظر:الشوكاني،فتح القدير،348/4.

[4] _ينظر:عبد الكريم صالح،مرجع سابق،ص234.

[5] _ ابن هشام،أوضح المسالك،485/1.

[6] _ينظر:عبد الكريم صالح،مرجع سابق،ص234.

[7] _سورة الأحزاب،الآيتان(7_8).

[8] _ينظر:الشوكاني،فتح القدير،347/4-348.

عليه(البقاعي،ت885هـ)في تفسيره[1]،والاحتباك هو:«أن يجتمع في الكلام متقابلان،ويحذف من كل واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه»[2]،ومثال ذلك:علفتها تبنا وماء باردا،أي: علفتها تبنا، وسقيتها ماء باردا. والوقف على﴿ صِدۡقِهِمۡۚ﴾ تام عند(ابن الأنباري)[3]، وكاف عند(النحاس) و(الداني)[4]، وجائز عند (السجاوندي)[5].

ومنه قوله تعالى﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ ﴾[6]، اختلف العلماء في هذا الوقف على ﴿ٱلسَّمَآءُۚ﴾أو﴿بَنَىٰهَا﴾، فبعضهم قال بالوقف على﴿ٱلسَّمَآءُۚ﴾ واعتبره تاما[7]،وهو حسن عند(ابن الأنباري)[8]،وكاف عند(الداني)[9].ومنهم من قال بالوقف على ﴿بَنَىٰهَا﴾وقال بعضهم بأنه وقف متلازم (متعانق)[10]، ووقف (الهبطي) على﴿ٱلسَّمَآءُۚ﴾.والظاهر أن تقدير الكلام هو: أأنتم أم السماء مبنية أشد خلقا،وجملة﴿بَنَىٰهَا﴾ حال من﴿ٱلسَّمَآءُۚ﴾، والجمل التي بعد﴿بَنَىٰهَا﴾بيان لها،فكان الأولى وصل الحال بصاحبها،وذلك بالوقف على﴿بَنَىٰهَا﴾،وخير منه وصل البيان بالمبين بالوقف على﴿ضُحَىٰهَا﴾، وخير من ذلك كله مراعاة الفواصل بالوقف على رؤوس الآي[11].

---

[1]_ينظر:عقيد خالد العزاوي،النظم القرآني في تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار العصماء، دمشق،ط1، 1433هـ/2012م،ص350وما بعدها.

[2]_الجرجاني،التعريفات،ص15.

[3]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،841/2.

[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص548. الداني،المكتفى،ص457.

[5]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،816/3.

6_سورة النازعات،الآيات(27-29).

[7]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص417.

[8]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،965/2.

[9]_ينظر:الداني،المكتفى،ص607.

[10]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص149.

11_ينظر:المصدر نفسه،ص149.

المبحث الخامس:الوقف الهبطي والوقف المتعانق.

مر بنا أن وقف التعانق:هو أن يجتمع وقفان في محل واحد صح الوقف على كل منهما،لكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر. ولوقف التعانق مواضع شهيرة،عليها علامة التعانق في المصاحف،وأخرى مختلف فيها،يرى بعضهم أنها تصلح للتعانق،ولكنها غير معلمة برمز التعانق. وهذه بعض الأمثلة:

أولا:المواضع الشهيرة لوقف التعانق.

1_قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[1]،هذا الموضع من أشهر مواضع وقف التعانق،وفي هذه الآية الكريمة تعاقب بين كلمتي:﴿ رَيۡبَۛ ﴾و﴿فِيهِۛ ﴾.فالوقف الأول على﴿ رَيۡبَۛ ﴾، وتعرب ﴿ لَا رَيۡبَۛ ﴾خبرا، والمعنى نهي،أي:لا ترتابوا فيه،ويكون معنى﴿لَارَيۡبَۛ ﴾: لا شك،أي:أنه حق. وعلى هذا الاختيار يكون المراد إثبات الحق بالنسبة للكتاب،فهو الحق لا شك في ذلك،وأنه فيه هدى للمتقين[2].وذكر بعض المفسرين والمعربين[3] أن خبر﴿ لَا ﴾محذوف تقديره:(فيه).ويكون التقدير:ذلك الكتاب لا ريب فيه[4]. ونظير ذلك قوله تعالى﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ ﴾[5]،أي لا ضير علينا في ذلك،وقول العرب(لا بأس)،أي:لا بأس عليه.واختار(نافع)وقف التمام على ﴿رَيۡبَۛ ﴾،وجوزه (النحاس)[6].

الوقف الثاني:على ﴿فِيهِۛ ﴾[7]، وعلى هذا يكون خبر﴿ لَا ﴾ظاهرا،وهو شبه الجملة ﴿فِيهِۛ ﴾، و﴿هُدٗى﴾ خبر لمبتدأ محذوف.والمعنى عليه:كون القرآن كله هدى،وليس أنه فيه هدى فقط[8].والوقف على﴿فِيهِۛ ﴾

---

[1]_سورة البقرة،الآية(2).

[2]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن،68/1.ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،488/1.الألوسي،روح المعاني، 106/1_107.

[3]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،145/1.الرازي،مفاتيح الغيب،20/2_21.النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 38/1.ابن جزي،التسهيل لعلوم التنزيل،50/1.ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،81/1.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص347.

[4]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،161/1.مساعد الطيار،مرجع سابق،ص348.

[5]_سورة الشعراء،الآية(50).

[6]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص23.الداني،المكتفى،ص158.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص348.

[7]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،145/1.الرازي،مفاتيح الغيب،21/2.النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،39/1.ابن هشام، مغني اللبيب،249/2_250.ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،82/1.أحمد عبد التواب الفيومي،علم الدلالة اللغوية(دراسة تطبيقية على القرآن الكريم)،المكتبة الأزهرية للتراث/الجزيرة،القاهرة،ط1، 2010م،ص418.

[8]_ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،22/2.ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،82/1.

أوفى في المعنى من الوقف على﴿ رَيۡبَۛ ﴾.وعليه يترجح الوقف على﴿ فِيهِ﴾،ولا يحتاج إلى الوقف على ﴿رَيۡبَۛ﴾؛ لأن الفائدة المترتبة على الوقف الأول موجودة ومتضمنة في الوقف الثاني[1]، ومع ذلك اختار(الهبطي)الوقف على﴿رَيۡبَۛ ﴾،وربما رام بذلك اتباع(نافع).

2_قوله: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾[2]، الوقف الأول على ﴿ٱلتَّهۡلُكَةِۛ﴾، فتكون الواو في﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾للاستئناف وجملة﴿أحسنوا﴾لا محل لها من الإعراب[3]، والجملة التي بعدها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾تعليلية،بمعنى أحسنوا؛لأن الله يحب المحسنين،وحذف متعلق﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾ إشعارا بالعموم،عموم الحال وعموم الزمان وعموم العمل،وغيرها مما يدخله الإحسان[4].وجوز هذا الوقف (السجاوندي)[5]. أما الوقف الثاني يكون على ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾، وقوله ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾ عطف[6]على جملة ﴿وَأَنفِقُواْ﴾. ويشعر هذا الوقف بأن الإحسان المأمور به هو الإحسان في النفقة،ويكون المعنى:أنفقوا وأحسنوا في النفقة[7].والوقف على ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾ كاف عند(النحاس)[8]، و تـام عند (الهمذاني، ت569هـ)[9]، وجـــائز عند (السجاوندي)[10] و(الأشموني)[11]،وصالح عند(الأنصاري)[12].

وقف(الهبطي)على الثاني﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾، والراجح والله أعلم هو الوقف على الأول﴿ٱلتَّهۡلُكَةِۛ ﴾ أولى؛ ليتضح ارتباط الجملتين،كما أن متعلق﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾عام،فيشمل ما يتحصل من معنى الوقف الثاني وزيادة،ولا يلزم تخصيصه بالنفقة،بل الواجب الإحسان في النفقة،والإحسان بعدم الإلقاء إلى

---

[1]_ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص350.

[2]_سورة البقرة،الآية(195).

[3]_ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص351.

[4]ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،78/2_80. مساعد الطيار،مرجع سابق،ص352.

[5]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،283/1.مساعد الطيار،مرجع سابق،ص353.

[6]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،399/1.محي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه،284/1.

[7]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،266/1.السمرقندي،تفسير السمرقندي(بحر العلوم)،تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وآخرين،ط1، 1413هـ/1993م،190/1.الرازي،مفاتيح الغيب،147/5_148.

[8]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص93.

[9]_ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص353.

[10]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،283/1.

[11]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص55.

[12]_ينظر:الأنصاري،المقصد،ص55.

التهلكة ، والإحسان بغير ذلك؛لأن الأصل العموم،ولا يخصص هذا العموم إلا بدليل.وإن قيل:الدليل السياق؛حيث إنه في النفقة،فالجواب من وجهين:كون تفسير السلف جاء مختلفا في هذا،وقد ذهب بعضهم إلى أن تـرك النفقة هـو التهلكة.وذهب غيرهم إلى أنه أعم من النفقة. وكذلك أن السيـاق لو كان في النفقة،فإن ألفاظه أعم من النفقة،والأخذ بعموم اللفظ أولى ما لم يكن هناك مانع ، ولا يوجد هنا مانع من ذلك، وإذا صح ذلك فإنه يقال:إن الآية تحمل على عمومها،وأولى ما يدخل في هذا العموم ما كان السياق جائيا من أجله وهو النفقة.والله أعلم[1].

3_قوله عز وجل: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾[2] ، أصل الاختلاف هو مسألة أصحاب التيه،هل ماتوا في التيه أو عاشوا بعده؟وعليه في إعراب قوله﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ وجهان:**أولهما**:أن تكون ظرفا لـ﴿يَتِيهُونَ ﴾،وعليه فإن أصحاب التيه ماتوا فيه،ويكون التحريم أبديا على من دخل في التيه،دون من ولد فيه،ثم ذكر عقوبة أخرى لهم،وهي أنهم يعيشون هذه الأربعين سنة في تيه لا يخرجون منه.وعليه تكون تلك الأرض محرمة عليهم من غير توقيت، فيكون الوقف حينئذ على ﴿عَلَيْهِمْ ﴾ وبه قال(الزجاج)[3]، وذكره(النحاس)على رأي (نافع) و(الأخفش) و(أبي حاتم)[4]، **وثانيهما**:أن تكون ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ظرفا لـ﴿مُحَرَّمَةٌ ﴾،وعليه يكون تحريم الأرض المقدسة على بني إسرائيل مقيدا بـ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾، وكانوا في هذه الأربعين سنة في التيه، وحينئذ يكون الوقف على﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾، أما جملة﴿يَتِيهُونَ ﴾ فتكون حالا أو مستأنفة[5]، وممن اختار هذا الوجه (الطبري، ت310هـ)[6]. وذكـر (ابن الأنباري) الوجهين،وكذا(السمرقندي،ت375هـ)[7]و(الداني)[8]،وذهب الأكثرون إلى أنهـا حرمت

[1]_ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص355.

[2]_سورة المائدة،الآية(26).

[3]_ينظر:الزجاج،معاني القرآن،2/165_166.

[4]_ينظر:المصدر نفسه،2/165_166.النحاس،القطع والائتناف،ص200.

[5]_ينظر:النحاس،المصدر نفسه،ص201.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،6/323.

[6]_ينظر:الطبري،جامع البيان،3/71.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،2/616.السمرقندي،بحر العلوم،1/428.

[8]_ينظر:الداني،المكتفى،ص238.

عليهم أبدا، وذهب قوم إلى أنها محرمة عليهم أربعين سنة[1]، ووقف(الهبطي)على﴿عَلَيۡهِمۡۚ﴾وهو رأي (نافع) والأغلبية،إلا أن الوقف على﴿أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ﴾هو الظاهر القريب،فهو المقدم، ويكون التيه عقوبة لهم مع حرمانهم في هذه الأربعين من الأرض المقدسة،ثم لما انتهت مدة التيه دخلها من بقي منهم،والله أعلم[2].

4_ ومنه قوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ﴾[3]،الوقف يكون على﴿قُلُوبُهُمۡۛ﴾أو على﴿هَادُواْۛ﴾، فبالوقف على﴿قُلُوبُهُمۡۛ﴾يكون قوله﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ﴾استئنافا لبيان حكم مرتبط بموضوع المسارعين في الكفر،وهو أن هؤلاء المنافقين لهم قوم من اليهود يسمعون كذبهم أو يسمعونهم الكذب[4]،فيكون القوم السماعون للكذب هم اليهود فقط.والمعنى عليه:لا يحزنك مسارعة المنافقين وهم الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم[5].

وإذا كان الوقف على﴿هَادُواْۛ﴾يكون قوله﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ﴾معطوفا على﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[6]، ويكون الابتداء بقوله﴿سَمَّٰعُونَ﴾،أي:هم سماعون راجعا إلى الفئتين(المنافقين واليهود)[7]،والمعنى:لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين واليهود،وهاتان الطائفتان سماعتان للكذب[8].

---

[1]_ينظر:ابن الجوزي،زاد المسير في علم التفسير،اعتنى به:زهير الشاويش،المكتب الإسلامي،بيروت ودمشق،ط3، 1404هـ/ 1984م،329/2.

[2]_ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص354.

[3]_سورة المائدة،الآية(41).

[4]_ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،192/2.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،351/6.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص360.

[5]_ينظر:مساعد الطيار،المرجع نفسه،ص360.

[6]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،351/6.

[7]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،453/2.أبو حيان،البحر المحيط،499/3.

[8]_ينظر:الطبري،جامع البيان،92/3_93.الداني،المكتفى،ص238.السجاوندي،مرجع سابق،453/2.عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،مكة المكرمة،ج19، ع31، 1425هـ،ص19.

وقف(الهبطي)على﴿قُلُوبُهُمْ﴾، والوقف على﴿ هَادُواْ ﴾ يشمل الفريقين(المنافقين واليهود)فيما وصفوا به سابقا من المسارعة في الكفر،وما وصفوا به لاحقا،وهو تسمع الكذب وأكل السحت و تحريف الكلم.فالوقف على الأول يفوت هذا العموم،وبالتالي الوقف على الثاني هو الأرجح[1].

5_قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾[2]، منشأ الخلاف في الوقف هو خلاف المفسرين في قائل﴿شَهِدْنَآ﴾،وفي ذلك ثلاثة أقوال:

القول الأول:أن القائل هم بنو آدم،وهو مروي عن(أبي بن كعب)و(ابن عباس)[3]،وعلى هذا القول يكون الوقف على﴿شَهِدْنَآ﴾،وتقدير المعنى:أن الله لما أخرج بني آدم من ظهر أبيهم آدم أشهدهم على أنفسهم بربوبيته، فشهدوا له بذلك وأقروا له.ثم يكون تقدير قوله تعالى﴿ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: فعلنا ذلك لئلا تقولوا[4]. ورجح(الطبري)هذا الوجه من التفسير[5]، واختار هذا الوقف (الأخفش) و(السجستاني)[6]، ورد هذا الوجه من جهة الإعراب (ابن الأنباري)؛ لأن﴿أَن ﴾متعلقة بالكلام الذي قبلها.[7]

القول الثاني:أن القائل هم الملائكة،وهو مروي عن(مجاهد بن جبر)و(الضحاك،ت105هـ) و(السدي،ت127هـ) و(الكلبي،ت520هـ)[8].

---

[1]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،المرجع السابق،ص20.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص259_261.

[2]_سورة الأعراف،الآية(172).

[3]_ينظر:ابن عباس،تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،ص141.الداني،المكتفى،ص278.القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، 489/4_490. مساعد الطيار،مرجع سابق،ص366.

[4]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،522/2_523.ابن عاشور،التحرير والتنوير،169/9.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص366.

[5]_ينظر:الطبري،جامع البيان،521/3.

[6]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،669/2.النحاس،القطع والائتناف،ص265.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص366.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،669/2.

[8]_ينظر:الداني،المكتفى، ص278_279.ابن الجوزي،زاد المسير،284/3.القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،4/ 489_490. مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص367.

القول الثالث:أن القائل هو الله سبحانه وملائكته،والمعنى:شهدنا على إقراركم.وهو قول(أبي مالك)، ومروي عن(السدي)[1].

وعلى القولين الثاني والثالث يكون الوقف على﴿بَلَىٰ﴾ويكون هذا تمام قول بني آدم.ثم قال الله أو أمر ملائكته بالشهادة،فقالوا:شهدنا،أي:على ما قاله بنو آدم.وهذا الوقف هو مقتضى رد (ابن الأنباري) على القول الأول، وأورده(النحاس)عن بعض العلماء[2]،وهو ما اختاره(نافع)وكذلك (محمد ابن عيسى) و(القتبي) و(الدينوري)[3] و(مكي)[4]، و(الهمذاني)[5] وجوزه(السجاوندي)[6]، وهو وقف (الهبطي)، ويتأتى هذا على قراءة التاء(أن تقولوا)على الخطاب انسجاما مع قوله:بعد﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، وهي قراءة(نافع) وغيره[7].وهذان الوقفان هما المحتملان؛لأن ترجيح قائل﴿شَهِدْنَا﴾غير متيسر.

وعليه فإن الوقف يصح على﴿بَلَىٰ﴾بمعنى،وعلى﴿شَهِدْنَا﴾بمعنى مغاير،فيكون من باب التغاير المتضاد؛حيث لا يصلح اجتماعهما كما هو الحال في اختلاف التنوع[8].

وقف(الهبطي)على﴿بَلَىٰ﴾؛لكون ﴿شَهِدْنَا﴾يصلح أن يكون من قول الله والملائكة،فيوقف على ما قبله؛فصلا بين القولين؛لاختلاف القائل،ومنزع(الهبطي)الفصل بين المختلفات،كما أنه وافق قراءة (نافع)وقاعدة وقفه على(بلى)[9].

---

[1] _ينظر:الطبري،جامع البيان،118/9.الداني،المكتفى،ص279.البغوي،معالم التنزيل،300/3.ابن الجوزي،زاد المسير،284/3_285. النيسابوري،غرائب القرآن ورغائب الفرقان،342/3_343.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص367.

[2] –ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص265.

[3] _ينظر:الداني،المكتفى،ص278.

[4] _ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص368.

[5] _ينظر: المرجع نفسه،ص368.

[6] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،521/2.

[7] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص265.

[8] _ينظر:مساعد الطيار،مرجع سابق،ص368.

[9] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص167_168.

6_قوله سبحانه:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾[1]؛حيث يكون الوقف على﴿وَثَمُودَ ۛ ﴾أو على﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ ﴾،وذلك بناء على إعراب﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ ﴾[2].

فبالوقف على﴿وَثَمُودَ ۛ ﴾يكون قوله﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ ﴾مستأنفا،ومعنى الآية:ألم يأتكم نبأ من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود،ثم ينتهي الخبر عنهم هنا،ويبدأ خبر جديد عن الذين من بعدهم، وهؤلاء لا يعلمهم إلا الله سبحانه،وعلى هذا تكون جملة﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾خبر﴿الذين﴾،أو حالا من الضمير في ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ ﴾.وقد يكون المعنى:أن من لا يعلمهم إلا الله هم من لم يقص الله ذكرهم من الأنبياء وأقوامهم[3]،قال تعالى :﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ ﴾[4].والوقف على﴿وَثَمُودَ ۛ ﴾تام عند(ابن الأنباري)[5]. و(أبي حاتم) و(الداني)[6]،وهو كاف عند(الأنصاري) و(الأشموني)[7]، وجعله(السجاوندي)مطلقا[8].

أما إذا كان الوقف على﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ ﴾أو الوقف على﴿ٱللَّهُ ۚ ﴾فيكون قوله﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ ﴾ معطوفا على﴿الذين﴾ الأولى أو على﴿قَوْمِ نُوحٍ ﴾،ومعنى الآية عليه:ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم،وهؤلاء كلهم لا يعلمهم إلا الله[9].

---

[1]_سورة إبراهيم،الآية(9).

[2]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،365/3.الرازي،مفاتيح الغيب،89/19.العكبري،التبيان،88/2.أبو حيان،البحر المحيط،397/5. محي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه،162/5_163.

[3]_ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص370_371.

[4]_سورة النساء،الآية(164).

[5]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،739/2.

[6]_ينظر:المصدر نفسه،739/2.النحاس،القطع والائتناف،ص348.الداني،المكتفى،ص339. مساعد الطيار،مرجع سابق،ص371.

[7]_ينظر:الداني،المكتفى،ص339.الأنصاري،المقصد،ص101.الأشموني:منار الهدى،ص205.

[8]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،622/2.

[9]_ينظر:مساعد الطيار،مرجع سابق،ص369_370.

والوقف على﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ تام عند (النحاس)[1] ومطلق عند(السجاوندي)[2]،وكاف عند (الأشموني)[3]، ولم يذكره (ابن الأنباري) ولا(الداني)[4]. هذا وقد نص(الهمذاني)على المراقبة في هذا الوقف،والتمام عنده على﴿وَثَمُودَ﴾[5].

والراجح هو الوقف على﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾؛لأن الذي يجري عليه سنن الكلام أن الواو عاطفة، فالكلمات التي قبل ذلك كلها معطوفة على ما قبلها،والعدول عن معنى صحيح هو الأصل إلى آخر بلا موجب غير مقبول،ولو كان الثاني صحيحا في ذاته.كما أن﴿الذين مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾هم أقوام حدثنا القرآن عن كثير منهم،كقوم(لوط) وغيرهم،والقول باستئناف الواو يفيد أن خبر﴿الذين مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ هو ﴿لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وهذا غير المراد،وإنما المراد أنه أتاهم نبأ قوم نوح وعاد وثمود ونبأ من بعدهم. وعليه فالمرجح هو الوقف في الموضع الثاني﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾[6] وقد اختاره(الهبطي).

ثانيا:مواضع التعانق المختلف فيها:

ولهذا النوع من الوقوف مواضع مختلف فيها،عدها بعضهم من وقف التعانق،وليس عليها علامة التعانق في المصحف.ومن أسباب الاختلاف في ذلك:كون أحد الموضعين رأس آية،وعليه رأس الآية هو المختار،فيخرج هذا الوقف من باب التعانق،أو أن أحد المعنيين ضعيف أو غير صحيح؛لذا لم تعول عليها المصاحف،ولم تذكر ضمن وقوف التعانق الشهيرة .وهذه الوقوف،منها ما وقف (الهبطي)فيها على الموضع الأول،ومنها ما اختار فيها الموضع الثاني وأخرى وقف فيها على الموضعين معا،وفي حالة وحيدة لم يقف على أي من الموضعين،بل تركهما الاثنين.

نماذج لمواضع التعانق المختلف فيها اختار(الهبطي)فيها الموضع الأول:

قوله سبحانه وتعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾[7]، يكون الوقف هنا على ﴿حَيَوٰةٖ﴾ أو﴿أَشۡرَكُواْۚ﴾، ونص

[1] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص348.

[2] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،622/2.

[3] _ينظر:الأشموني:منار الهدى،ص205.

[4] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،739/2.الداني،المكتفى،ص339_340.

[5] _ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص372.

[6] _ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص22.

[7] _سورة البقرة،الآية(96).

(نافع)[1]التمام على﴿حَيَوٰةٍ﴾،وتبعه(الهبطي).وهو جائز عند (السجاوندي)[2]، وجملة ﴿يَوَدُّ﴾ إما هي في موضع الحال من قوله ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾،وتقديره:ود أحدهم[3]، أو أن جملة ﴿ يَوَدُّ﴾ صفة لموصوف محذوف،فلا يجوز الوصل دونه،والتقدير:ومن الذين أشركوا قوم أو فريق يود أحدهم لو يعمر ألف سنة على حذف الموصوف كقوله تعالى﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ١٦٤ ﴾[4]،و﴿الذين أَشۡرَكُواْ﴾على هذا مشار به إلى اليهود؛لأنهم قالوا: عزير ابن الله[5]، وعلى هذا فالجار والمجرور في﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾خبر مقدم والمبتدأ مؤخر محذوف تقديره:قوم[6]. وعليه يكون الابتداء بقوله﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ﴾على وصل﴿أَشۡرَكُواْ﴾بـ﴿يَوَدُّ﴾. فإن كان الوقف على﴿ أَشۡرَكُواْ﴾المعنى عليه:أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا، وقوله﴿يَوَدُّ﴾استئناف سيق لزيادة حرصهم على الحياة[7]. وهذا الوقف كاف عند (أبي حاتم) و(الداني)[8]. ذهب بعضهم إلى المراقبة بين﴿حَيَوٰةٍ﴾و﴿ أَشۡرَكُواْ﴾[9]،والمرجح هو الوقف على ﴿ أَشۡرَكُواْ﴾ ؛ ذلك أن الوقف على ﴿حَيَوٰةٍ﴾ لم تعول عليه المصاحف المشهورة،وبالتالي لم تجعل الموضعين ﴿حَيَوٰةٍ﴾ و﴿ أَشۡرَكُواْ﴾من باب التعانق،وعليه فمحل الوقف على﴿ أَشۡرَكُواْ﴾؛لصحة معناه وسلامته من الاعتراض، وكذلك تعويل أكثر المفسرين عليه[10].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾[11]،قوله تعالى ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾ صفة قامت مقام المفعول المطلق،عاملها الفعل﴿يكتب ﴾،بمعنى:لا يمتنع كاتب أن يكتب كتابة على

[1]_ ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص71.الداني،المكتفى،ص169.الأشموني.منار الهدى،ص44.

[2]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،218/1.

[3]_ ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص44.

[4]_سورة الصافات،الآية(164).

[5]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص254.

[6]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،300/1.السجاوندي،علل الوقوف،218/1.العكبري،التبيان،95/1.عبد الكريم صالح،مرجع سابق،ص254.

[7]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،206/1

[8]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص70_71.الداني،المكتفى،ص168_169.

[9]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص255.

[10]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص15.

[11]_سورة البقرة،الآية(282).

وفق ما علمه اللّه من الضبط والإتقان والمهارة،فالمراد مطابقة الكتابة للعلم الذي عند الكاتب.ويمكن أن يكون المراد من قوله﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾أنه يفعل ذلك شكرا لله على ما علمه[1]، فلا يكون المقصود من الكاف التشبيه، بل هي كالتي في قوله تعالى:﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[2]؛ إذ لا يجوز هنا أن يكون المعنى أحسن إحسانا مطابقا لإحسان الله إليك،بل المقصود أحسن شكر الله بالإحسان إلى خلقه،وعلى هذين الوجهين من الإعراب يكون الوقف لمن أراده على قوله ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾[3].ويجوز أن تتعلق كاف التشبيه بـ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾بعدها،أي كما علمه الله فليكتب كتابة متقنة مضبوطة من غير تقصير،أو فليكتب شكرا لله على ما علمه،وعليه يسوغ الوقف على﴿ أَن يَكْتُبَ ﴾[4].وذكر(الضرير) الوقف على﴿أَن يَكْتُبَ ﴾؛لأنه نهي،[5]وهو ما يوافق وقف(الهبطي).

وفي الوقف على﴿ أَن يَكْتُبَ ﴾أمور[6]:ففي ذلك تقديم الجار على متعلقه،وتقديم المفعول المطلق على عامله،والتعليل على معلوله؛لأن التقدير:فليكتب كما علمه الله.كما أن المعنى المراد بلوغه بالوقف حاصل بدونه،إلا أن يقال تقديم كاف التشبيه يؤذن بتوكيد الإتقان والمطابقة لما يعلم الكاتب.وأن قوله ﴿فَلْيَكْتُبْ ﴾ذكر لترتيب ما بعده عليه حين طال الفصل بين قوله ﴿وَلْيَكْتُبْ ﴾وقوله ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾، فيكون الأولى تعليق الكاف بما ذكر أصالة لا بما أعيد لترتيب ما بعده عليه.وقال (الأشموني): «من وقف على ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ﴾ثم يبتدئ بـ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ فقد تعسف»[7]، وعليه الوصل مقدم على الوقف في هذا الموضع.وربما يهدف(الهبطي)إلى الفصل بين

---

[1]_ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،379/1.المحلي والسيوطي،تفسير الجلالين(المفصل في تفسير القرآن الكريم)،تحقيق:فخر الدين قباوة،مكتبة لبنان،بيروت،ط1، 2008م،ص157.بن حنفية العابدين،مصدر سابق، ص150.

[2]_سورة القصص،الآية (77).

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص151.

[4]_ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،379/1.بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص151.

[5]_ينظر:الضرير،الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،تحقيق:أبي بشر محمد خليل الزروق،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،ط1، 1423هـ/2002م،ص153.

[6]_ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص151.

[7]_الأشموني،منار الهدى،ص67.

الأوامر والنواهي،كما ينزع إلى الإطلاق والتعميم؛لأن في الوقف على ﴿ أَن يَكْتُبَ ﴾الأمر بالكتابة مطلقا،ثم أردفه بالكتابة التي علمه الله إياها[1].

وقوله:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾[2]،الوقف على﴿ مِن سُوٓءٍ ﴾ أو﴿ مُّحْضَرًا ﴾، فبالوقف على﴿ مِن سُوٓءٍ ﴾تكون الواو عاطفة،وعليه معنى الآية:يوم تجد كل نفس عملها الحسن حاضرا وعملها السيئ حاضرا.أما في الوقف على ﴿ مُّحْضَرًا ﴾،يكون معنى الآية:والذي عملته من سوء تود لو أنها بينها وبين ذلك العمل السيئ أمدا بعيدا،وعليه(الواو) للاستئناف و﴿ما ﴾ مبتدأ خبرها جملة﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾،أو جواب شرطها إن اعتبرت﴿ما ﴾ شرطية،ولا يجوز ذلك على قراءة﴿ تَوَدُّ ﴾؛لأن الفعل مضارع مرفوع والشرط يقتضي جزمه،اللهم إلا أن يقدر في الكلام محذوف:فهي تود،وفي ذلك ضعف[3]،وحينئذ هو من الوقف الكافي.

اختار(الهبطي)الوقف على﴿ مُّحْضَرًا ﴾و به قال(نافع)[4].ويظهر أن دافع (الهبطي)إلى هذا الوقف هو إبعاد السوء عن الخير،وتقوية جانب الوعد على جانب الوعيد،لكن الوصل أولى؛ليحصل المعنى[5]. فالأجود الوقف على الموضع الأول﴿مِن سُوٓءٍ ﴾،وقد ذهب إلى ذلك(الطبري)و(الداني) و(السجاوندي)، وغيرهم[6].قال(عبد العزيز الحربي):«وكأنهم رجحوه؛لظهوره وأبلغيته في التهديد؛ولأن إحضار الخير والشر كائن في ذلك اليوم،والله أعلم»[7].

ومنه قوله عز وجل:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾[8]،الوقف يكون إما على

---

[1]_ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،121/7.

[2]_سورة آل عمران،الآية(30).

[3]_ينظر:الزمخشري،الكشاف،546/1.ابن عطية،المحرر الوجيز،421/1.

[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص131.

[5]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص137.

[6]_ينظر:الداني،المكتفى،ص199.السجاوندي،علل الوقوف،368/1.عبد العزيز بن علي الحربي، وقف التجاذب (المعانقة)في القرآن الكريم،ص16.

[7]_ عبد العزيز بن علي الحربي،المرجع نفسه،ص17.

[8]_سورة محمد،الآية(4).

﴿أَوْزَارَهَا﴾باعتبار﴿ذَٰلِكَ﴾خبرا لمبتدإ محذوف،والتقدير:الأمر ذلك،وهو حسن عند(ابن الأنباري)[1]، وكاف عند(النحاس)و(الأشموني)[2]،وجائز عند(السجاوندي)[3]. وإما أن يكون الوقف على﴿ذَٰلِكَ﴾ باعتباره مبتدأ محذوف الخبر، أي:ذلك كذلك[4].وقيل يجوز أن يكون﴿ذَٰلِكَ﴾منصوبا بفعل محذوف، والتقدير: افعلوا ذلك[5].وهذا الوقف مطلق عند (السجاوندي)، وذكره(الأشموني)[6]، ولم يذكره(ابن الأنباري) ولا(النحاس)[7]. ويمكن أن تكون جملة﴿ذَٰلِكَ﴾ مع محذوفها اعتراضية مستقلة،ونسق الكلام: فضرب الرقاب ولو يشاء الله...،وحينئذ يحسن الوصل ولا يوقف على واحد منهما،أو يقرأ اللفظ وحده؛ ليتفضى إلى التقدير؛لأن الكلام بالاقتصار على قراءة لفظ﴿ذَٰلِكَ﴾يفهم أنه في الكلام حذف،وهو أوضح من الوصل،وبذلك تخرج المسألة من باب التعانق...[8]وأما على القول بالتعانق إن صح اعتباره فالأولى:أن يكون محل الوقف﴿أَوْزَارَهَا﴾؛لوضوح المعنى؛ولوجود نظائر له في القرآن يرجح أن يوصل فيه اسم الإشارة بما بعده[9]؛كقوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾[10]،وقوله ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[11]. وفي أكثر المصاحف الوقف على﴿أَوْزَارَهَا﴾،وهذا ما اختاره (الهبطي).

نماذج لمواضع التعانق المختلف فيها اختار(الهبطي)فيها الموضع الثاني:

قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[12]،الوقف الأول على﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾؛إذا كانت﴿مِنْ﴾في قوله﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾صلة لـ﴿كَتَبْنَا﴾،والمعنى عليه:من أجل قتل

---

[1]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،896/2.

[2]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص663.الأشموني،منار الهدى،ص361.

[3]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،947/3.

[4]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص28.

[5]_ينظر:المرجع نفسه،ص28.

[6]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،947/3.الأشموني،منار الهدى،ص361.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،896/2.النحاس،القطع والائتناف،ص663.

[8]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص28.

[9]_ينظر:المرجع نفسه،ص28.

[10]_سورة الحج،الآية(60).

[11]_سورة الحج،الآية(32).

[12]_سورة المائدة،الآيتان(31_32).

قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل...[1]،أي:من أجل ذلك الجرم وهو القتل كتبنا على بني إسرائيل...[2]. فالله سبحانه فعال لما يريد؛حيث جعل هذا الحكم الكوني القدري علة وسببا لحكمه الديني الشرعي، وتقديم الجار والمجرور يشعر بالحصر في هذا الأمر[3]. وهو اختيار (ابن الأنباري) و(الداني) و(العكبري)[4]،ورجحه (الطبري) و(الزمخشري) في تفسيريهما[5].

والوقف الثاني على﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾؛إذا تعلق﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾بـ﴿ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾،والمعنى عليه:أن ندمه كان من أجل ما رأى من صنع الغراب بصاحبه،أو ندم على قتل أخيه؛لما تعب فيه من حمله وتحيره في أمره،وسخط أبيه...،ولم يندم ندم التائبين[6]،وقال (الطبري):«﴿ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾على ما فرط منه من معصية الله عز ذكره في قتله أخاه»[7].وهذا لا حاجة إليه،فالفاء في قوله﴿ فَأَصۡبَحَ ﴾مفيدة لسبب ندمه،سواء كان هذا أو ذاك،فإنه من معاني الفاء العاطفة التسبيب،كما يقال:سها فسجد،فلم يجمع التعليلان بأداتين(الفاء،وقوله:من أجل ذلك)على شيء واحد ولا يوزعان على معلولين؟[8]وهو اختيار(نافع)[9]وتبعه(الهبطي).

وجوز(السجاوندي)الوجهين على سبيل البدل لا على سبيل الاجتماع،أي:يتراقبان، والوقف على﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾عنده أجوز[10].والجمهور على أن﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾متعلق بـ﴿ كَتَبۡنَا ﴾[11]، فالوقف على﴿ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾؛قال(النحاس):«﴿ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾تمام على قول أكثر أهل اللغة»[12]،وقال(ابن

---

[1]_ينظر:الداني،المكتفى،ص239.

[2]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص18_19.

[3]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص114.

[4]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،617/2_618.الداني،المكتفى،ص239.العكبري،التبيان،374/1.

[5]_ينظر:الطبري،جامع البيان،76/3وما بعدها.الزمخشري،الكشاف،227/2_228.

[6]_ينظر:الزمخشري،المرجع نفسه،227/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص115.

[7]_الطبري،جامع البيان،76/3.

[8]_ينظر:بن حنفية العابدين،مصدر سابق،ص115.

[9]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص202.

[10]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،451/2.

[11]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،482/3.

[12]_النحاس،القطع والائتناف،ص202.

عطية):«والناس على أن الوقف على﴿ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾»[1].وأكثر المصاحف لا تشير إلى هذا الوقف بشيء؛بناء على أن الموضع الأول رأس آية.

اختار(الهبطي)الوقف على﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾ووصله بما قبله؛موافقا اختيار(نافع)،وقد يكون دافع (الهبطي)إلى هذا الوقف أمرا عقديا و هو الفرار من تعليل أفعال الله تعالى،كما هو مذهب(أبي الحسن الأشعري،ت42هـ)وطائفة من أتباع الأئمة،فإن كل لام عندهم في القرآن هي للعاقبة لا للتعليل[2]،والله أعلم.

ومن ذلك قوله:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾[3]،الوقف إما أن يكون على﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾أو على﴿ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾. فبالوقف على﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾يكون قوله:﴿ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾استئنافا[4]،والمعنى عليه:إن اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول.وبالوقف على ﴿إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾، تكون جملة ﴿ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾ جملة الشرط،والجواب محذوف يدل عليه ما قبله،والتقدير:إن اتقيتن فإنكن أعظم[5]،أي:لستن كأحد من نساء الأمة بشرط التقوى[6].

والوقف على ﴿ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾ تام عند(الأخفش)[7]، وحسن عند (ابن الأنباري)[8]و كاف عند (الداني)[9] و (الأشموني)[10].وما يقوي الوقف على ﴿إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾: أنه اختيار جهابذة المفسرين مطلقا بلا ترجيح ولا ذكر للقول الآخر.وأن قوله﴿ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ ﴾مدح لهن وإخبار بمنزلتهن العليا،وهذه المنزلة مشروطة بالتقوى[11].

---

[1]_ابن عطية،المحرر الوجيز،2 /182.

[2]_ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص115.

[3]_سورة الأحزاب،الآية(32).

[4]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،159/22.

[5]_ينظر:محيي الدين الدرويش،إعراب القرآن وبيانه،9/8.

[6]_ينظر:ابن الجوزي،زاد المسير،378/6.

[7]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص551.

[8]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،842/2.

[9]_ينظر:الداني،المكتفى،ص458.

[10]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص308.

[11]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص25.

والوقف على﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾يقويه أمران[1]،لفظي ومعنوي:فاللفظي هو الفاء؛لأنها واقعة في جواب الشرط لـ﴿إِنِ﴾.والوقف على لفظ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾يوجب محذوفا مقدرا مثل:إن كنتن كذلك فلا تخضعن،والوقف على﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾لا يوجب هذا التقدير؛لوجود الشرط وفعله واقترانه به،والظاهر أولى من التقدير.وأما المعنوي:فهو ملحوظ من معنى﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾،فإن المقام مقام إرشاد وزجر،يعرف فيه من الحال والسياق أن المخاطب ليس كغيره مطلقا بلا قيد،سواء اتقى أم لم يتق،إما لعمل شريف رفعه إلى تلك المنزلة،أو لاقترانه بشيء،أو هما معا،ويصدق هذا مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم،فإنهن لسن كأحد من نساء الأمة؛لحسن سابقتهن واقترانهن بالنبي صلى الله عليه وسلم، فالسيئة منهن مضاعفة والحسنة كذلك وقول الله تعالى في الآية التي قبلها﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[2]ثم قال:﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾[3]، ويفيد هذا أنهن لسن كالنساء الأخريات إن اتقين وإن عصين.والوقف على﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ يخصص المعنى ويشرط بالتقوى،فيتعارض مع مقام الإطلاق الذي أيده السياق.وأيد الأكثرون الوقف على ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾[4]. واختار(الهبطي)الوقف على ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾، وهو رأي الأغلبية،وخالف هنا قاعدة الإطلاق التي عرف بها،فلم يقف على ﴿ٱلنِّسَآءِ ﴾.

نماذج لمواضع التعانق المختلف فيها ووقف(الهبطي)فيها على الموضعين معا:

من النماذج التي تصلح للتعانق ووقف(الهبطي)فيها على الموضعين معا:

قوله سبحانه وتعالى:﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾[5]،في الآية الكريمة تراقب بين كلمتي﴿ٱلْخَيْرِ ﴾و﴿ٱلسُّوٓءُ ﴾[6]، فبالوقف على﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾يكون﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ﴾كلاما مستأنفا،أي:ليس بي ما تزعمون من جنون[7]؛وذلك لأنهم

---

[1]_ينظر:المرجع السابق،ص25_26.

[2]_سورة الأحزاب،الآية(30).

[3]_سورة الأحزاب،الآية(31).

[4]_ينظر:عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص25_26.

[5]_سورة الأعراف،الآية(188).

[6]_ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،89/15.أبو حيان،البحر المحيط،434/4.الشوكاني،فتح القدير،391/2_392.محمد مكي نصر الجريسي،نهاية القول المفيد،ص226.

[7]_ينظر:الشوكاني،فتح القدير،391/2_392.

نسبوه إلى الجنون،ونفاه الله تعالى عنه،كما في قوله تعالى ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[1]. وهذا الوقف جائز عند(السجاوندي)، ورجح الثاني[2]،ولم يذكر(ابن الأنباري)ولا(الداني)هذا الوقف،وذكرا الثاني[3]، ولم يرضه(الأشموني)والتمام عنده على﴿السُّوءُ﴾[4].

أما إذا كان الوقف على﴿السُّوءُ﴾،فإن قوله:﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾من تمام الكلام الأول؛لأنه معطوف على جواب ﴿لو﴾وهو قوله﴿لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾[5]،والمعنى عليه: لو كنت أعلم الغيب؛ لاستكثرت من تحصيل الخير،ولاحترزت عن فعل الشر،حتى صرت بحيث لا يمسني سوء،ولكني عبد لا أدري ما عند ربي ولا ما قضاه في قدره لي،فكيف أدري غير ذلك وأتكلف علمه؟وقيل:لو كنت أعلم ما يريد الله عز وجل مني من قبل أن يعرفنيه لفعلته.وقيل:لو كنت أعلم متى يكون لي النصر في الحرب؛لقاتلت فلم أغلب.وقيل:لو كنت أعلم الغيب؛لكنت دوما رابحا في التجارات ومصيبا في التدابير، ولأعددت للسنة المجدبة من المخصبة.وقيل:لو كنت أعلم الغيب؛لأجبت عن كل ما أسأل عنه... والأولى:حمل الآية على العموم،فتندرج هذه الأمور وغيرها تحتها[6]،قال(سيد قطب):«وبهذا الإعلان تتم لعقيدة التوحيد الإسلامية كل خصائص التجريد المطلق من الشرك في أية صورة من صوره،وتنفرد الذات الإلهية بخصائص لا يشاركها البشر في شيء منها،ولو كان هذا البشر(محمدا) رسول الله وحبيبه ومصطفاه _ عليه صلوات الله وسلامه_فعند عتبة الغيب تقف الطاقة البشرية، ويقف العلم البشري، وعند حدود البشرية يقف شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وتتحدد وظيفته»[7]: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾[8].

---

[1] _سورة سبأ،الآية(46).

[2] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،526/2_527.

[3] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،673/2.الداني،المكتفى،ص282.

[4] _ينظر:الأشموني:منار الهدى،ص155.

[5] _ينظر:المصدر نفسه،ص155.

[6] _ينظر:البغوي،معالم التنزيل،310/3.الزمخشري،الكشاف،540/2.السجاوندي،علل الوقوف،526/2_527. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 502/4. الشوكاني،فتح القدير،391/2_392. الألوسي،روح المعاني،136/9_137 .عبد الكريم صالح،مرجع سابق،ص264_265.

[7] _ سيد قطب،في ظلال القرآن،ص1410.

[8] _سورة الأعراف،الآية(188).

والراجح هو الوقف على﴿ٱلسُّوٓءُ﴾؛لتمام الكلام الأول،وهو الظاهر عند أكثر المفسرين.أما الوقف على ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾ ففيه تفكيك لنظم الكلام واقتصار على أن يكون جواب ﴿لو﴾ هو قوله ﴿لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾فقط،ومن المقرر أن تقدير حصول علم الغيب يترتب عليه الأمران لا أحدهما؛فيكون إذ ذاك جوابا قاصرا[1].

وقف(الهبطي)على الموضعين معا ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾ و﴿ٱلسُّوٓءُ﴾على أن الجملتين ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾تامتان مستقلتان لا علاقة بينهما من حيث الإعراب.وربما رام(الهبطي)بهذا الوقف التفريق بين المختلفات ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾و﴿ٱلسُّوٓءُ﴾، وقد يكون الدافع عقديا؛وهو نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وما يمكن الإشارة إليه أن(الهبطي)ترك الوقف على الموضعين معا في حالة واحدة،وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾[2]. الوقف يكون إما على ﴿ٱلۡأَثِيمِ﴾أو على﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾،فبالوقف على﴿ٱلۡأَثِيمِ﴾يكون شبه الجملة ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف على تقدير:هو كالمهل،وجملة ﴿يَغۡلِي﴾يجوز أن تكون حالا من الضمير في الكاف،أي يشبه المهل غاليا.وقيل حال من ﴿المهل﴾[3]. وأما إذا كان الوقف على ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾،فإن ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾خبر ثان لـ﴿إِنَّ﴾. وجملة ﴿يَغۡلِي﴾ خبر لمبتدأ محذوف،والتقدير:هو يغلي،أي الزقوم أو الطعام[4]. وقرأ جمع من القراء منهم (نافع) بالتاء﴿تغلي﴾ أي الشجرة، وجملة ﴿تغلي﴾خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هي تغلي، و﴿كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ﴾متعلق بمحذوف مفعول مطلق،أي غليا كغلي الحميم[5].

لم يقف(الهبطي)على أي من الموضعين،وما يؤيد مذهبه هذا أن(ابن الأنباري) لم يذكر الوقف على الموضعين، و(الداني) كذلك[6]، وأورد(الأشموني) أنه: لا وقف على ﴿ٱلۡأَثِيمِ﴾؛ لأن ما بعده كاف

---

[1]_ينظر:أبو حيان، البحر المحيط،434/4.

[2]_سورة الدخان،الآيات(43_46).

[3]_ينظر:العكبري،التبيان،428/2_429.الألوسي،روح المعاني،133/25.

[4]_ينظر:العكبري،التبيان،428/2.إملاء ما من به الرحمن،ص527.الألوسي،روح المعاني،133/25.

[5]_ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،76/5.السجاوندي،علل الوقوف،930/3.العكبري،التبيان،428/2_429.إملاء ما من به الرحمن،ص527.

[6]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،888/2_889.الداني،المكتفى،ص514.

التشبيه[1]، وذكر أن الوقف على ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾حسن لمن قرأ: ﴿تغلي﴾بالتاء،وليس بوقف لمن قرأ ﴿يَغْلِي﴾ بالياء؛ لأنه حمل الغلي على المهل[2]،وفيه نظر؛لأن المهل مشبه به،وإنما ذكر للتشبيه في الذنوب لا في الغليان، وإنما يغلي ما شبه به،والمعنى أن ما يأكله أهل النار يتحرك في أجوافهم من شدة حرارته وتوقده[3].وعليه، لم يترجح الوقف على أي من الموضعين،واختار(الهبطي)الوصل في الحالتين،وضم الكلام بعضه إلى بعض،فلم يقف على أي من الموضعين،وسلفه في ذلك(ابن الأنباري)و(الداني)كما سبق الذكر.

[1] ـ ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص355.

[2] ـ ينظر:المصدر نفسه،ص355.

[3] ـ ينظر:ابن الجوزي،زاد المسير،349/7.الرازي،مفاتيح الغيب،252/27.الأشموني،مصدر سابق،ص355.

المبحث السادس:الوقف الهبطي والوقف القبيح.

الوقف القبيح:هو ما لا يوقف عليه؛ويحصل بالوقف على كلام لم يتم في ذاته؛لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى؛فأفاد معنى غير مقصود،أو أوهم معنى فاسدا.

كان(الهبطي)متفطنا لمواطن الوقف القبيح؛ حيث بلغت نسبة الاختلاف7.45%. فلم يقف إلا في مواضع قليلة، ووقوفه هذه لها تخريجات نحوية في معظمها،ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦ ﴾[1]،وقف(الهبطي)على﴿ قُرۡبَىٰ ﴾،والواو بعدها عاطفة[2]،وهذا الوقف لم يذكره (ابن الأنباري)ولا (النحاس)ولا(الداني)[3]،وهو مما لا يوقف عليه عند(السجاوندي)؛لأن قوله ﴿ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ ﴾من جواب القسم[4]،يعني:أنهما يقسمان حال ما يقولان لا نشتري به ثمنا قليلا ولا نكتم شهادة الله[5].وأورد(الأشموني)ما يماثله[6]،وقال(ابن عاشور):« ﴿ وَلَا نَكۡتُمُ ﴾عطف على ﴿ لَا نَشۡتَرِي ﴾؛ لأن المقصود من إحلافهما أن يؤديا الشهادة كما تلقياها فلا يغيرا شيئا منها ولا يكتماها أصلا»[7]، وذكر(أبو حيان)وجوها كلها تفيد أنه لا وقف على﴿ قُرۡبَىٰ ﴾[8].وعليه يتعين أن وقف(الهبطي)على﴿ قُرۡبَىٰ ﴾غريب،والوصل أولى.

وقوله سبحانه:﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡۖ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦ ﴾[9]، وقف(الهبطي)على﴿ أَهۡوَآءَكُمۡۖ ﴾،وفي إعراب قوله﴿ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا ﴾وجوه: إما هو استئناف

---

[1]_سورة المائدة،الآية(106).

[2]_ينظر:العكبري،التبيان، 403/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،46/7.محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم، ص248.

[3]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،625/2_626.النحاس،القطع والائتناف، ص213_214.
الداني،المكتفى،ص244.

[4]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،467/2_468.

[5]_ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،125/12.

[6]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص125.

[7]_ ابن عاشور،التحرير والتنوير،88/7.

[8]_ينظر:أبو حيان،البحر المحيط،48/4.

[9]_سورة الأنعام،الآية(56).

بياني أو للتعليل[1]،أو جواب لشرط مقدر،أي:إن اتبعت أهواءكم،أو:إن فعلت ذلك إذن قد ضللت؛لأن ﴿إِذًا﴾إذا دخلت على فعل غير مستقبل،فإنها تكون حينئذ جوابا لشرط مقدر مشروط بـ(إن)أو(لو)[2]،قال(الزجاج):«المعنى:قد ضللت إن عبدتها»[3]. حمل(الهبطي) ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾على الاستئناف،فوقف على ما قبله.وفي الحكم عليها بالاستئناف فائدتان وهما:تأكيد انتهائه صلى الله عليه وسلم عما نهي عنه من اتباعهم في قوله سبحانه ﴿قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ﴾، وتقرير كون هذا الاتباع ضلالا،ومن ثم فهو حكم عليهم بالضلال[4].ولم يذكر هذا الوقف(ابن الأنباري)ولا(النحاس) ولا(الداني)[5]،ومنع(السجاوندي)الوقف عليه؛لتعلق ﴿إِذًا﴾ بقوله﴿لَّآ أَتَّبِعُ﴾،وذكر(الأشموني) ما يماثله[6]، ويمكن أن يكون من قبيل الكافي؛لارتباط جملة ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾ بما قبلها من حيث المعنى[7]،فالوصل أولى؛لكونه رأي الأغلبية،والله أعلم.

وقوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠﴾[8]، ذكر(النحاس)و(الزمخشري)و(ابن عطية)الوجهين:الوقف على﴿كَفَرُواْ﴾والوصل كذلك[9]، والوقف هنا تام عند (نافع)،وقد قرأ﴿يَتَوَفَّى﴾بالياء[10]،وذكر الفعل﴿يَتَوَفَّى﴾للفصل بينه وبين فاعله؛فلكون الملائكة ليس مؤنثا حقيقيا،يمكن أن يسند إليه الفعل بصيغة المذكر أو المؤنث،فيجوز أن يكون فاعل﴿يَتَوَفَّى﴾ هو ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وجملة ﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ﴾حال من الفاعل،كما يجوز أن يكون الفاعل ضميرا يرجع إلى الله عز وجل.وبنى (الهبطي)وقفه على الوجه الثاني، وعليه تكون جملة﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ﴾استئنافية، و جملة ﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ﴾خبرا عن المبتدأ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾.وهذا خلاف للأصل في اللغة العربية؛لعدم تقدم

---

[1] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،164/7.

[2] _ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،298/2.ابن عاشور،التحرير والتنوير،262/7_263.

[3] الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،255/2.

[4] _ينظر:الألوسي،روح المعاني،168/7.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص393.

[5] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،633/2_635.النحاس،القطع والائتناف،ص224. الداني،المكتفى،ص251.

[6] _ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،477/2.الأشموني،منار الهدى،ص131.

[7] _ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص393.

[8] _سورة الأنفال،الآية(50).

[9] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص277.الزمخشري،الكشاف،590/2.ابن عطية،المحرر الوجيز،540/2.

[10] _ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص277. الداني،المكتفى،ص287.

ذكر مرجع الضمير،مع وجود فاعله في الكلام،بخلاف ما إذا لم يوجد مع معرفته،[1]كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾[2].

وإن قيل:المتوفي حقيقة هو الله تعالى،فليحمل الكلام على ذلك متى أمكن،هذا صحيح،لكن الله تعالى أسند التوفي لنفسه في بعض الآيات على الأصل،كقوله: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ ٤٢ ﴾[3]، و أسنده للملائكة أيضا في مواضع أخرى لقوله تعالى: ﴿ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١ ﴾[4]، وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾[5]، وهم أعوان ملك الموت، وكذلك قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۖ ﴾[6]، وأسند التوفي لملك الموت﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١ ﴾[7].

والوصل في هذا الموضع هو المقدم في تفسير الطبري[8]، وما يقوي هذا الوجه قراءة من قرأ بالتاء ﴿تتوفى﴾، مثل (ابن عامر)و(الأعرج)،فإنها تعود على﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾لا غير[9]،والقراءات إذا أمكن حملها على وجه واحد في المعنى،فذلك أولى من حملها على الاختلاف،ومما يقوي هذا الوجه كذلك:أن المعنى في حالة الوقف على﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ متضمن في الوصل بما بعدها؛لأن الله هو المقدر للوفاة،والآمر بقبض الروح،والملائكة هي المباشرة للوفاة.

وقف(الهبطي)على﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وذلك وقف قبيح-ولو أن له سلف فيما ذهب إليه-؛لأنه يلزم عنه فصل الفعل عن فاعله،واللجوء إلى تقدير الفاعل لـ﴿يَتَوَفَّ﴾؛ لئلا يشكل بأن الملائكة ضاربة

---

[1]_ينظر:ابن هشام،مغني اللبيب،324/2.

[2]_سورة يوسف،الآية(2).

[3]_سورة الزمر،الآية(42).

[4]_سورة الأنعام،الآية(61).

[5]_سورة النحل،الآية (28).

[6]_سورة النحل،الآية(32).

[7]_سورة السجدة،الآية (11).

[8]_ينظر:الطبري،جامع البيان،50/4_51.

[9]_ينظر:ابن غلبون(أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون)،التذكرة في القراءات الثمان،دراسة وتحقيق:أيمن رشدي سويد،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم،جدة،(د،ت)،353/2.السجاوندي،علل الوقوف،539/2.

لا متوفية[1]،وهذا غير ضروري وفيه تكلف؛ما دام إسناد التوفي إلى الملائكة واردا في القرآن؛ولكون الفاعل حقيقة هو الله،ولا خلاف في ذلك بين أهل السنة[2]،وعليه فالوصل أولى.

وقوله عز وجل:﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾[3]، وقف(الهبطي)على﴿ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ والجملة التي بعدها﴿إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ هي جملة تعليلية لأمر القتال[4]،والمعنى عليه:وإن نقض هؤلاء المشركون أقسامهم بعد توكيدها،وعهودهم بعدما تعاهدوا وتحالفوا على ألا ينقضوها،وعابوا الإسلام بالقدح والذم،عندئذ يجب على المسلمين قتال هؤلاء الكفار بأسرهم قتالا عنيفا[5]،غير أنه سبحانه وتعالى خص أئمة الكفر وزعماءه؛لأنهم هم الذين يحرضون الأتباع على البقاء على الكفر والأعمال الباطلة[6].ثم ساق سبحانه وتعالى تعليلا للأمر بقتالهم؛حيث قال:﴿إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾أي:هؤلاء المشركين لا أقسام ولا عهود لهم على الحقيقة؛لأنهم لما لم يوفوا بها صارت أيمانهم كأنها ليست بأيمان.

وقرأ(ابن عامر)بكسر همزة﴿إيمان﴾على أنها مصدر (أمنته)من كلمة (الأمان).بمعنى:أنهم لا يؤمنون في أنفسهم.وهناك من قال:المعنى هو الإيمان الشرعي[7].ولم يذكر هذا الوقف(ابن الأنباري)ولا(النحاس)ولا(الداني)،وهو عند(السجاوندي)مما لا يوقف عليه[8].وهو كاف عند (الأشموني)[9]. فعلى الرغم من أن الوقف على﴿ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾له وجه إعرابي،إلا أن أغلب العلماء لم يعدوا هذا الموضع مما يوقف عليه،وبالتالي فالوصل أولى.

---

[1] _ينظر:الأنصاري،المقصد،ص82.

[2] _ينظر:بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص102_103.

[3] _سورة التوبة،الآية(12).

[4] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،292/10.

[5] _ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،434/2.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص215.

[6] _ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،242/15.أبو حيان،البحر المحيط،16/5_17.الجمل،حاشية الجمل،281/2. الألوسي،روح المعاني،59/15_60.

[7] _ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،292/10.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص215.أحمد عبد التواب الفيومي،علم الدلالة اللغوية،ص105.

[8] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،691/2.النحاس،القطع والائتناف،283.الداني،المكتفى،ص291. السجاوندي،علل الوقوف،545/2.

[9] _ينظر:الأشموني، منار الهدى،ص163.

وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾[1]؛ حيث وقف(الهبطي) على﴿مِنۡهُمۡ﴾الأولى، وفي إعراب الجملة التي بعدها﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾وجوه:إما هي في محل رفع خبر للمبتدإ ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ﴾، وفي هذه الحالة لا يجوز الوقف. أو هي استئنافية إذا لم تكن خبرا، وكانت جملة﴿فَيَسۡخَرُونَ﴾هي الخبر على زيادة الفاء، أو هي تفسيرية، إذا أعرب ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ﴾ مفعولا به لفعل محذوف يفسره: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴾[2]. وهذا الوقف حسن عند (ابن الأنباري)[3]، ولم يذكره(النحاس) ولا الداني [4]، وهو مطلق عند (السجاوندي)[5]، ومنع (الأشموني) الوقف عليه. فرأي الأغلبية على اختيار الوصل،وهو الراجح والله أعلم.

وقوله سبحانه وتعالى:﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[6]، وقف(الهبطي)على﴿طَيِّبِينَۙ ﴾وجملة﴿يَقُولُونَ سَلَٰمٌ ﴾حال من الملائكة[7]،فتأتي عن هذا الوقف الفصل بين الحال وصاحبها.ولم ينص على هذا الوقف(ابن الأنباري)ولا(النحاس)ولا(الداني)[8]،وعده (السجاوندي) مما لا يوقف عليه[9].وعليه،فوقف(الهبطي)على ﴿طَيِّبِينَۙ ﴾ من الوقوف الغريبة،والله أعلم.

وللإشارة هنا فإن ما يعد قبيحا عند بعضهم،قد يكون غير قبيح عند الآخر،فمثلا في كتاب(الوقف والابتداء)[10]الوقف على﴿أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِۙ ﴾في قوله﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِۙ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[11]،والوقف على ﴿طَيِّبِينَۙ ﴾ في قوله﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[12]مدرجان ضمن الوقف الحسن.

---

[1]_سورة التوبة،الآية(79).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،402/10.

[3]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،696/2.

[4]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص291.الداني،المكتفى،ص296.

[5]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف، 554/2.

[6]_سورة النحل،الآية(32).

[7]_ينظر:العكبري،التبيان،115/2.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،312/14.

[8]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،696/2.النحاس،القطع والائتناف،ص365.الداني،المكتفى،ص351.

[9]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،637/2.

[10]_ينظر:عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص215_216.

[11]_سورة التوبة،الآية(12).

[12]_سورة النحل،الآية(32).

المبحث السابع:الوقف الهبطي والوقف على رؤوس الآي.

اختلف العلماء في الوقف على رؤوس الآي على أربعة مذاهب[1]:

المذهب الأول:قال أصحابه بجواز الوقف عليها والابتداء بما بعدها مطلقا،مهما اشتد تعلقها بما بعدها وتعلق ما بعدها بها.وقد نص أكثر أهل الأداء على ذلك،واختاره(البيهقي،ت458هـ)في شعب الإيمان،وغيره من العلماء[2].ويعتبر أصحاب هذا المذهب الوقف على رؤوس الآي مطلقا سنة يثاب القارئ على فعلها،واستدلوا بما روي عن(أم سلمة)زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت:«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[3]ثم يقف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾[4]ثم يقف...»[5].

المذهب الثاني:وقالت طائفة بجواز الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعدها إن لم يكن ارتباط لفظي بينهما،فإن كان بينهما تعلق لفظي يوقف عليها ثم توصل بما بعدها،وحينذاك يكون قد جمع بين العمل بالحديث وملاحظة التعلق اللفظي،وإذا كان الوقف على رأس الآية صحيحا لا يوهم شيئا لكن الابتداء بما بعده يوهم معنى فاسدا،كالوقف على﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ ﴾والبدء بـ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ ﴾في قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ ﴾[6]، فإنه يجوز للقارئ الوقف على رأس الآية عملا بالحديث،ولكنه بعد الوقف على رأس الآية يتعين عليه أن يرجع فيصله بما بعده دفعا لتوهم المعنى الباطل وتنبيها على المعنى المراد،وأما إذا كان الوقف على رأس الآية يوهم معنى فاسدا كالوقف على ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾[7]،

---

[1] _ينظر:الحصري،معالم الاهتداء،ص49وما بعدها.

[2] _ينظر:ابن الجزري،النشر،226/1.عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي،هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،مكتبة طيبة،المدينة المنورة،ط2، (د،ت)،374/1.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص25.

[3] _سورة الفاتحة،الآية(2).

[4] _سورة الفاتحة،الآية(3).

[5] _ الترمذي،جامع الترمذي،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،بيت الأفكار الدولية،عمان،1420هـ/1999م،ص468.

[6] _سورة الصافات،الآيتان(151_152).

[7] _سورة الماعون،الآيتان(4_5).

فلا يجوز الوقف عليه حينئذ بل يتعين وصله بما بعده؛دفعا لتوهم المعنى الفاسد ومسارعة إلى بيان المعنى المقصود[1].وقد ثبت أن السلف كانوا يراعون المعاني في الوقف والقطع[2].

المذهب الثالث:وقال آخرون بجواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية بناء على أن السكت يجوز في رؤوس الآي مطلقا سواء صحت الرواية به أم لا حال الوصل؛لقصد البيان بأنها رؤوس آي.ومستند هؤلاء هو المنقول عن أبي عمرو بن العلاء البصري،أنه كان يسكت على رأس كل آية،وكان يقول:إنه أحب إلي إذا كان رأس آية أن يسكت عنده[3].

وفي الحقيقة ما روي عن أبي عمرو لا يصلح سندا لصحة مذهبهم؛لأن المصطلحات الثلاثة(القطع والسكت والوقف)هي عند المتقدمين من علماء القراءة بمعنى واحد وهو الوقف،ولم يفرق بين معانيها إلا المتأخرون،كما أسلفنا.وعليه يكون المراد بالسكت في هذا الأثر الوقف،فلا يكون فيه دليل لهذا المذهب، وحمل الوقف في حديث أم سلمة على السكت خلاف الظاهر؛وهذا المذهب في غاية الضعفعند عامة القراء وأهل الأداء[4].

المذهب الرابع:ويرى فريق رابع أن حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية،فينظر إلى ما بعد رأس الآية من حيث التعلق وعدمه،فإن كان له تعلق لفظي برأس الآية فلا يجوز الوقف على رأس الآية،وإن لم يكن له به تعلق لفظي جاز الوقف،فلا فرق بين رأس آية وغيره،من حيث الوقف وعدمه،ولهذا وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف المختلفة فوق رؤوس الآي،كما وضعوها فوق غيرها مما ليس برأس آية[5].وهناك من ينادي بالاتفاق على وضع علامات الوقف على رؤوس الآي؛لأن في بعضها مواطن يؤدي الوقف عليها إلى فساد المعنى[6].

ورجح(الحصري)هذا المذهب(المذهب الرابع)؛حيث قال:«وذلك أن معاني الآيات،وسمو بلاغتها،وسر إعجازها،ورصانة أساليبها،وقوة عباراتها_كل ذلك لا يستبين ولا يتضح إلا بربط

---

[1] _ينظر:الحصري،معالم الاهتداء،ص53.

[2] _ينظر:عبد العزيز القارئ،سنن القراء ومناهج المجودين،مكتبة الدار،المدينة المنورة،ط1، 1414هـ،ص132.

[3] _ينظر:الداني،المكتفى،ص146.الحصري،معالم الاهتداء،ص53.

[4] _ينظر:الحصري، المصدر نفسه،ص53.

[5] _ينظر:الحصري، المصدر نفسه، ص53_55.

[6] _ينظر:صفية محمود عبد المجيد دوابشة،الوقف والوصل الإجباريان،ص174.

الجمل،وجمع شملها،وتعانق كلمها،وضم المسند إلى المسند إليه... »[1]. وقد اختار(الهبطي) هذا المذهب كذلك؛ حيث لم يلتزم بالوقف على رؤوس الآي دائما،فوقف في أغلب المواضع منها،ووصل بعض رؤوس الآي بما بعدها؛لشدة تعلق رأس الآية بما بعده؛أو ليحقق معنى يقصده أو غرضا يهدف إليه.وعلى هذا المذهب،تتحقق في رؤوس الآي جميع أقسام الوقف و لكن المذهب الثاني أرجح؛لأنه يحقق الأمرين؛حيث جمع بين العمل بالحديث وملاحظة التعلق اللفظي.

وقال(الزرقاني)جامعا بين الحديثين في حكم الوقف على رؤوس الآي،حيث قال:«ويمكن الجمع بين الحديثين بأن النبيصلى الله عليه وسلم كان تارة يقف على كل فاصلة و لو لم يتم المعنى بيانا لرؤوس الآي.وكان تارة يتبع في الوقف تمام المعنى فلا يلتزم أن يقف على رؤوس الآي،لتكون قراءته مفسرة حرفا حرفا.وعلى هذا يمكن أن يقال:حينما كان الناس في حاجة إلى بيان الآيات حسن الوقف على رؤوس الآي،ولو لم يتم المعنى،وحيثما كان الناس في غنى عن معرفة رؤوس الآي لم يحسن الوقف إلا حيث يتم المعنى»[2].

وما يلاحظ على(الهبطي)أن وقوفه على رؤوس الآي تقل في السور ذوات الآيات القصار، وتكثر في السور ذوات الآيات الطوال،وكان ذلك مبتغى لتقصير الجمل وتكثير الوقوف. ولم يقف على رؤوس الآي بنسبة اختلاف تقدر بـ18,84%.ومن أمثلة وصل(الهبطي)لرأس الآية بما بعدها: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥﴾[3]؛ حيث لم يقف(الهبطي)على رأس الآية﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ووقف على كلمة ﴿حَقِيقٌ﴾، وفي إعراب﴿حَقِيقٌ﴾وجوه:إما أنه مبتدأ وخبره﴿أَن لَّآ أَقُولَ﴾،أو أنه نعت حقيقي لـ﴿رَسُولٞ﴾، أو نعت سببي لـ﴿رَسُولٞ﴾، أو خبر ثان لـ(إن)،أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره:أنا،كما يقال:أنا حقيق بكذا أي:أحق، والجملة مستأنفة[4]؛ وذلك بناء على القراءة:إما على قراءة(علي)بتشديد الياء، أو(على) بالتخفيف.

---

[1] _ الحصري،معالم الاهتداء،ص62_63.

[2] _الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن،تحقيق:أحمد فواز زمرلي،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1، 1415هـ/ 1995م،279/1.

[3] _سورة الأعراف،الآيتان(104_105).

[4] _ينظر:العكبري،التبيان،502/1.محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،27/9.محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص325.

من وجوه قراءة من شدد الياء،أن ﴿حَقِيقٌ﴾ نعت سببي لـ﴿رَسُولٌ﴾؛ ولكون ﴿حَقِيقٌ﴾ صفة مشبهة،فإن ما بعده من(أن والفعل)مصدر مؤول هو فاعله؛لأنه ناب عن(بحق علي)[1]،والمعنى عليه:واجب علي عدم قول غير الحق على الله،ومن قرأ ﴿على﴾بدون ضمير التكلم(الياء)،فالمعنى عليه: حريص على أن لا أقول على الله إلا الحق،وعلى هذا لا يسوغ الوقف على﴿حَقِيقٌ﴾؛لما فيه من الفصل بين المتلازمين[2].

ويبدو أن(الهبطي)اعتبر ﴿حَقِيقٌ﴾ نعتا حقيقيا تم عنده الكلام[3]؛لما فيه من توكيد صفة الرسالة،وهذا من مساعيه عند تخير الوقوف[4]؛ولكون قوله﴿علي﴾يفيد مفاد ﴿حَقِيقٌ﴾، يكون ما بعده خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا،أي علي قول الحق.ولم يذكر هذا الوقف(ابن الأنباري)ولا(النحاس) ولا(الداني)[5]،وعند (الأشموني) هو أحسن على قراءة (نافع)[6].وفي ذلك تكلف، فلا حاجة إليه عند المؤمنين بالرسل،وحتى وإن استقام الإعراب،فإن الوقف على رأس الآية ووصل ﴿حَقِيقٌ﴾ بما بعدها أولى.والأغلبية على هذا المذهب،والله أعلم.

ومنه قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾[7]، في إعراب﴿نَزَّاعَةً﴾وجوه:إما منصوبة على الاختصاص، وإما حال من﴿لَظَىٰ﴾؛لما فيها من التلظي،كأنه قال:كلا إنها النار التي تتلظى نزاعة[8].

ومن قرأها﴿نزاعة﴾ بالرفع،ففي ذلك عدة وجوه منها:أن تكون﴿لَظَىٰ﴾خبرا لـ﴿إِنَّ﴾و﴿نزاعة﴾ بدلا من﴿لَظَىٰ﴾،أو على أن تكون﴿لَظَىٰ﴾خبرا و﴿نزاعة﴾خبرا ثانيا،أو على أن يكون الضمير في﴿إِنَّهَا﴾كناية على القصة وهو ضمير الشأن،أي:أن قصتك وشأنك لظى،و﴿لَظَىٰ﴾ابتداء، و﴿نزاعة﴾خبره،وعلى هذا

---

[1] _ينظر:العكبري،التبيان،502/1.بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي ،ص107.

[2] _ينظر:بن حنفية العابدين،المصدر نفسه،ص107.

[3] _ينظر:ابن عطية،المحرر الوجيز،435/2.بن حنفية العابدين،منهجية ابن أبي جمعة الهبطي،ص108.

[4] _ينظر:بن حنفية العابدين، المصدر نفسه،ص108.

[5] _ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،662/2.النحاس،القطع والائتناف،ص258.الداني،المكتفى،ص274.

[6] _ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص149.

[7] _سورة المعارج،الآيتان(15_16).

[8] _ينظر:الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،221/5.ابن عطية،المحرر الوجيز،5 /367.الأشموني،منار الهدى،ص404.

لا يحسن الوقف على﴿لَظَىٰ﴾[1]، وقال(الزجاج):«والقراءة﴿نزاعة﴾بالرفع، والقراء عليها وهي في النحو أقوى من النصب»[2].وقد اختار(نافع)القراءة بالرفع،وذهب(الهبطي)مذهبه.

وأجاز(النحاس)و(الأشموني)الوقف على﴿لَظَىٰ﴾على أن تكون﴿نزاعة﴾على إضمار مبتدإ،أي: هي نزاعة،أو إذا اعتبرت منصوبة على الاختصاص،ولا يسوغ الوقف بناء على بقية الوجوه المذكورة سابقا؛ التي تجعل كلمة﴿نزاعة﴾مفصولة عن متعلقها[3].ولم يذكر(ابن الأنباري)الوقف على ﴿لَظَىٰ﴾[4]. وعدم الوقف أولى لارتباط رأس الآية بما بعده،على مذهب من يجيزون عدم الوقف على رأس الآية، إذا كان متعلقا بما بعده؛وذلك لإتمام الكلام،وهذا ما ذهب إليه(الهبطي).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[5]، لم يقف(الهبطي)على﴿خُسْرٍ﴾؛لتعلقها بما بعدها في الآية الموالية؛إذ ينتج عن هذا الوقف فصل المستثنى﴿ٱلَّذِينَ﴾عما يلازمه،قال(مكي):«﴿ٱلَّذِينَ﴾في موضع الاستثناء من الإنسان لأنه بمعنى الجماعة»[6]، وقال(الداني)في أوقاف سورة العصر:«لا وقف فيها دون آخرها؛لأن﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...﴾ استثناء من الأول.ومعنى﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ...﴾ إن الناس؛ولذلك جاز الاستثناء،لأنه لا يستثنى الأكثر من الأقل»[7]، وذكر(الرازي،ت606هـ)مثله[8].

ولم ينص على هذا الوقف(ابن الأنباري)ولا(النحاس)[9]،ولا وقف على ﴿خُسْرٍ﴾عند (السجاوندي)[10]. وعلى رأي جهابذة علماء الوقف يكون وصل رأس الآية بما بعده أولى،وهو ما فعله (الهبطي).

---

[1]_ينظر:النحاس،إعراب القرآن،ص1198.القطع والائتناف،ص761.الداني،المكتفى،ص586_587.ابن عطية،المحرر الوجيز،367/5.ابن عاشور،التحرير والتنوير،163/29.

[2]_الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،221/5.

[3]_ينظر:النحاس،القطع والائتناف،ص761.الأشموني،منار الهدى،ص404.

[4]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،947/2.

[5]-سورة العصر،الآيتان(2_3).

[6]_مكي،مشكل إعراب القرآن،553/2.

[7]_الداني،المكتفى،ص628.

[8]_ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،508/8.

[9]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،983/2.النحاس،القطع والائتناف،ص818.

[10]_ينظر:السجاوندي،علل الوقوف،1156/3.

ومثله قوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [1]. فلم يقف(الهبطي)على ﴿ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾؛ لعطف ما بعدها على جواب القسم المقدر.ولم يقف على ﴿رَّجِيمٍ ﴾؛ حتى لا يفصل بين المستثنى والمستثنى منه[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [3]، كلمة ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نعت لـ﴿المصلين﴾[4]، وعليه لا يسوغ الوقف على ﴿لِّلْمُصَلِّينَ ﴾؛ لأنه يوهم أن الوعيد للمصلين مطلقا، فهذا مثل أن تختم آية عذاب برحمة،وهذا غير المراد[5]. فهذا الوقف قبيح كما صنفه علماء الوقف[6]؛لأنه يترتب عليه فساد المعنى،وكذلك الفصل بين الصفة والموصوف؛ لذا لم يقف(الهبطي) على رأس الآية ووصل لفظ﴿لِّلْمُصَلِّينَ ﴾بما بعده؛لإتمام الكلام.

وما يقوي هذا الوجه؛أن أئمة الوقف على الوصل في هذا الموضع؛حيث أن(ابن الأنباري) لم يذكر الوقف على ﴿لِّلْمُصَلِّينَ ﴾، ولا(النحاس)،ولا(الداني)،ولا(السجاوندي)[7]،وبالتالي وصل آخر الآية بما بعده هو المقدم،وهو ما ذهب إليه(الهبطي)،والله أعلم.

من صور وصل(الهبطي)لرأس الآية بما بعده.

وصل الجار والمجرور بمتعلقه،كما في قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [8]، فلم يقف(الهبطي)على﴿تَتَفَكَّرُونَ ﴾؛لتعلق قوله﴿ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾بالفعل﴿تَتَفَكَّرُونَ ﴾،فلا يصح له معنى بدونه[9]. ومن ذلك وصل اسم﴿ إِنَّ ﴾بخبره في قوله﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [10].

---

[1]_سورة الحجر،الآيات(16_18).

[2]_ينظر:محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن،7/228_229.

[3]_سورة الماعون،الآيتان(4_5).

[4]_ينظر:محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،ص1199 محمود عبد الله صالح سعيد،إعراب عشرين سورة من القرآن الكريم،دار عمار،عمان،ط1، 1406هـ/1986م،ص53.

[5]-ينظر:عبد العزيز القارئ،سنن القراء،ص132.

[6]_ينظر:الأشموني،منار الهدى،ص435.

[7]_ينظر:ابن الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،2/988.النحاس،القطع والائتناف،ص822.الداني،المكتفى،ص630. السجاوندي،علل الوقوف،3/116.

[8]_سورة البقرة،الآيتان(219_220).

[9]_ينظر:عبد العزيز القارئ،سنن القراء،ص131_132.

[10]_سورة الدخان،الآيتان(43_44).

أو الفعل بفاعله نحو قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ ﴾[1]، أو وصل الفعل بالمفعول به مثل قوله: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾[2]، أو الحال بصاحبها مثل قوله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾[3]،أو البدل بالمبدل منه نحو قوله:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ ﴾[4]، أو المفعول المطلق بمتعلقه مثل: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ ﴾[5]، وكذلك المفعول لأجله مثل: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ ﴾[6]،أو وصل التوكيد بالمؤكد، كقوله:﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾[7]،أو وصل المشبه بالمشبه به، كقوله:﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[8]،أو الشرط بجوابه،مثل قوله:﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾[9]؛ ففي هذه الآيات تتابعت ثلاث عشرة جملة تتعلق بالشرط،والجملة الرابعة عشرة هي جواب الشرط﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾.

ولم يقف(الهبطي)حتى تتم قراءة الحروف المقطعة التي تشير إلى الإعجاز مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عسٓقٓ ﴿٢﴾ ﴾[10]؛والوقف بعد تتابع الحروف المقطعة للإعجاز تام عند علماء الوقف[11].

ولم يقف(الهبطي)في مواضع أخرى من رؤوس الآي؛متى تعلق رأس الآية بما بعده حتى يتم المعنى المراد.

---

[1] _سورة النور،الآيتان(36_37).

[2] _سورة العلق،الآيتان(9_10).

[3] _سورة آل عمران،الآيتان(169_170).

[4] _سورة النبأ،الآيتان(31_32).

[5] _سورة الدخان،الآيتان(4_5).

[6] _سورة غافر،الآيتان(53_54).

[7] _سورة الشعراء،الآيتان(75_76).

[8] _سورة الصافات،الآيتان(48_49).

[9] _سورة التكوير،الآيات من(1_14).

[10] _سورة الشورى،الآيتان(1_2).

[11] _ينظر:الداني،المكتفى،ص158.مصطفى البحياوي،الوقف الهبطي في القراءات القرآنية:ضوابط ودلالات(محاضرة).

المبحث الثامن:تحليل نتائج الفصل الثاني.

بعد تتبع مواضع الوقف الهبطي في المصحف[1]ومقارنتها مع وقـوف المشارقة، كشف العمل عن نتائج صنعتها لغة الأرقام و التوجيه النحوي،فما القراءة العلمية لهذه النتائج في صميم البحث؟ فيما يأتي سيتم عرض نتائج البحث في هذا الفصل، فتحليلها:

بلغ العدد الكـلي لمواضع وقف الوصـل أولى(صـلى)في مصـــحف المدينة1644مـوضعا[2]، وخالف (الهبطي) المشارقة في مواضع كثيرة لهذا النوع من الوقف؛حيث رجح الوقف على الوصل في 1365موضعا منها،أي بنسبة اختلاف تقدر بـ 83.02 %.

أما العدد الكلي لمواضع الوقف اللازم(م)المستقرأة من مظانها فقد بلغ اثنين وعشرين 22موضعا[3]، ووقف(الهبطي)في جميع هذه المواضع؛فهو بذلك لم يخالف المشارقة في الوقف اللازم .

وبلغ العدد الكلي لمواضع الوقف أولى (قلى)520موضعا،ولم يخالف(الهبطي)المشارقة في هذا النوع إلا في أربعة مواضع فقط، بنسبة اختلاف تقدر بـ0.76 %.

أما العدد الكلي لمواضع الوقف الجائز جوازا متساوي الطرفين(ج)هو2057 موضعا،ولم يقف(الهبطي) في90منها،فكانت نسبة اختياره للوصل على الوقف4.37%.

والعدد الإجمالي لمواضع الوقف القبيح(لا)[4]هو161موضعا.وقف(الهبطي)في12موضعا منها، وبلغت نسبة الاختلاف7.45%.

وبتتبع مواضع الـوقف المتعانق في مظـانها،كبـعض طبعات المصـــحف الشريف[5]،وكتـــب الوقف

---

[1] _ينظر:مصحف التجويد،برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،دار المعرفة.

[2] _ينظر:مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم،كتبه:الخطاط عثمان طه،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،1430هـ.

[3] _ينظر:مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم.مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص282وما بعدها.

[4] _ينظر:مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة،الإصدار 0,1، 1426هـ. الصابوني، صفوة التفاسير،ج1،ج2،ج3.

[5] _ينظر:مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم.مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة للتراث،طنطا(مصر)،ط1، 1426هـ/2006م.مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.

والابتداء[1]، والقراءات والتجويد[2]، وبعض الدراسات والأبحاث[3]؛حيث بلغ عددها خمسة وثلاثين موضعا[4]، وتبين أن هناك وقوفا شهيرة على موضعيها علامة التعانق(:. :.)،ووقف(الهبطي)في أحد الموضعين في كل حالة.وأخرى تصلح للتعانق وليس على موضعيها علامة التعانق المصطلح عليها، ووقف (الهبطي)على أحد الموضعين كذلك في أكثرها.ولا بد له من اختيار موضع واحد منهما؛ لأن القراءة جماعة تتطلب وقفا موحدا.

أما بالنسبة للوقوف على رؤوس الآي،فلم يقف(الهبطي)في 1175موضعا من أصل6236 رأس آية حسب العد الكوفي؛بنسبة اختلاف تقدر بـ18,84%،وهو ما يقارب خمس آي القرآن تقريبا.

وبالنظر في نتائج الإحصاء السابقة يتبين لنا أن أكبر نسبة اختلاف للوقف الهبطي مع وقوف المشارقة كانت في وقف الوصل أولى؛لترجيحه الوقف على الوصل في أكثر المواضع من هذا النوع من الوقوف.كما أنه وقف في أغلب مواضع الوقف الجائز جوازا متساوي الطرفين(ج).والوقف الجائز ووقف الوصل أولى مدرجان تحت طائلة الوقف الكافي؛وعليه فإن(الهبطي)وافق الوقف الكافي في كثير من مواضعه.

وتكثر وقوف(الهبطي)في مواضع الوصل أولى في السور ذوات الآيات الطوال ويقل ذلك في السور ذوات الآيات القصار؛ففي سورة البقرة وقف في116موضعا،وفي آل عمران وقف في 66موضعا،بينما في الذاريات وقف في 5مواضع فقط،وفي القمر3مواضع،ووافق(الهبطي)الوصل أولى في سورة الشعراء فلم يقف في أي موضع منه،بل رجح الوصل؛ويبدو أنه فعل ذلك لقصر آياتها.

---

[1] _ينظر مثلا:الحصري،معالم الاهتداء،ص37_38.عبد الكريم صالح،الوقف والابتداء،ص246_247.

[2] _ينظر:محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، ص226_227. زيان بن عبد الرحمن جبار، النور الجامع،ص224_226.

[3] _ينظر:مساعد الطيار،وقوف القرآن وأثرها في التفسير،ص347وما بعدها.عبد العزيز بن علي الحربي،وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،ص13وما بعدها.نيا نور عين غسطيني،الوقف في روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع(ماجستير).الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،2006م،ص33_35.أحمد فوزي،وقف المعانقة في المصحف وأثره في التركيب النحوي،بحث متمم للحصول على درجة سرجانا،إشراف:الدكتور اندوس عبد الله زين الرؤوف الماجستير،جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية،مالانج،2010م،ص59_60.

[4] _ينظر:زيان بن عبد الرحمن جبار،النور الجامع،ص224_226.

وما يمكن لفت النظر إليه هو الاختلاف بين مصاحف المشرق في تحديد نوع الوقف في المواضع، لاسيما فيما يتعلق بوقف الوصل أولى،فمثلا:في قوله﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾[1]،فالوقف على﴿ تَأۡوِيلِهِۦۗ ﴾هو من نوع الوصل أولى (صلى)في طبعة مصحف المدينة المعتمد في الإحصاء،وهو من نوع الوقف أولى(قلى)في طبعة أخرى، وأيضا في المصحف الإلكتروني[2].

وفي قوله:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمًا طَرِيًّا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةً تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[3]،الوقف على قوله﴿ تَلۡبَسُونَهَاۖ ﴾من نوع(صلى)في مصحف المدينة المعتمد،في حين في طبعة أخرى لا توجد أية علامة وقف في هذا الموضع،وكذلك في المصحف الالكتروني المعتمد[4]. فالوقف اجتهادي،وكل لجنة تتخير وقوف المصحف وفق ما يترجح عندها من المعاني والوجوه.

ويمكن الإشارة هنا إلى مواضع الوقف التي أضافها(الهبطي)وغير معلمة في مصاحف المشارقة، وقد وردت نماذج منها في البحث.وما يجب التذكير به أو ما يمكن أن يسعف به الوقف الهبطي في هذا الجانب،أن مواضع الوقف المشار إليها في المصاحف ليست توقيفية،بل يمكن إضافة مواضع أخرى مع مراعاة شروط ذلك،فباقي المواضع يقيسها المرتل بنفسه على ما وضع عليه رمز الوقف،بعد أن يكون قد تمرس بفهم المعاني وإدراك فواصلها،فعندئذ هو يتولى تحديد مواضع الوقف ورموزها[5]. وعليه حدد(الهبطي) جميع المواضع التي يراها تصلح للوقف؛ومن أغراض ذلك تكثير الوقوف خدمة للحزب الراتب والقراءة جماعة.

---

[1] _سورة آل عمران،الآية(7).

[2] _ينظر:مصحف الشيخ محمد بشير العدنان،كتبه:عثمان طه،دار التقوى للطباعة والنشر،دمشق،ط1، 1425هـ. مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم،كتبه:عثمان طه،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة،1430هـ. مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي،سورة آل عمران،الآية(7).

[3] _سورة النحل،الآية(14).

[4] _ينظر:مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم،سورة النحل،الآية(14).

[5] _ينظر:جمال القرش،زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين،19/2.

اعتمد(الهبطي)الوقف التام-وهو أرقى مراتب الوقوف-؛حيث وقف في جميع مواضع الوقف اللازم(وقف البيان التام)،كما وقف في مواضع الوقف أولى إلا أربعة منها،وهذا يثبت ميول(الهبطي) إلى استعمال هذا النوع من الوقوف.

إن ترجيح(الهبطي)للوقف في أغلب مواضع الوقف الجائز(ج)يثبت أنه يميل إلى تكثير الوقوف متى وجد لذلك منفذا.

كان(الهبطي)متفطنا لمواضع الوقف القبيح(لا)؛لذا كانت وقوفه قليلة في هذه المواضع.هذا،مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف العلماء في تصنيف مواضع الوقف فما هو قبيح عند بعضهم،قد يكون غير ذلك عند الآخرين.

و في المواضع الشهيرة من وقف التعانق يقف(الهبطي)عادة في أحد الموضعين وهو المعمول به في عرف أهل الفن.ويختار الموضع الأول غالبا، والموضع الثاني أحيانا.

لم يقف(الهبطي)على رؤوس الآي بنسبة .18,84%،أي بمقدار خمس آي القرآن تقريبا،إلا أنه من بين هذه المواضع يوجد101موضع فيها من نوع الوقف القبيح.ويكثر وقف(الهبطي)على رؤوس الآي متى كانت الآيات طويلة،ويقل وقفه ذلك في السور ذوات الآيات القصار؛فنجد مثلا سورة البقرة تتضمن 286آية، لم يقف(الهبطي)على رؤوس الآي فيها11مرة فقط.وفي المائدة120آية والأنعام165آية، لم يقف في كل منهما على رؤوس الآي3 ثلاث مرات فقط.وفي يوسف لم يقف في موضعين2 فقط من أصل 111موضعا،وفي سورة المعارج44آية لم يقف في25موضعا منها،وفي التكوير29آية لم يقف في21منها،وفي الشمس15آية لم يقف في12موضعا،بينما في سورة محمد 38آية، وقف على رؤوس الآي فيها ما عدا موضعا واحدا لم يقف فيه. في حين توجد سور وقف (الهبطي) فيها على رؤوس الآي في جميع المواضع مثل:السجدة (30)آية،الأحقاف (35) آية، المجادلة (22) آية، الحشر(24)آية،القدر(5)آيات.

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن اعتماد(الهبطي)للوصل في بعض المواضع من رؤوس الآي له مسوغاته غالبا.كما أنه من المعاصرين من لا يقف على رأس الآية إذا كان ذلك مخلا بالمعنى، كالوقف على ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾في قوله﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾[1]، وغيرها من الآيات.

[1] _برنامج القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم،الإصدار الثاني(تلاوة)، سورة الماعون،الآيتان(4_5).

ومن حيث مراعاة(الهبطي)لضوابط اختيار المواضع واحترام القواعد النحوية المسوغة للوقف أو الوصل. فمن خلال النماذج المدروسة،بعد عرض طائفة من مواضع انفرادات الوقف الهبطي عن وقوف المشرق على أقوال العلماء في المؤلفات المختصة:كتب الوقف والابتداء ومعاني القرآن وإعرابه، إلى جانب التفاسير،تبين لنا أن(الهبطي)في معظم تخيراته للوقف والوصل كان متبعا لغيره لا مبتدعا،فله سلف في ذلك،ولغالب أوقافه تخريجات نحوية لدى علماء النحو والوقف والابتداء،من سابقيه و ممن جاء بعده؛ ذلك أن محددات تخير الوقف عنده هي نفسها عند غيره.

وما لوحظ على(الهبطي)في اختياره أنه لا يعتمد الرأي الراجح بالضرورة،وإنما يكفي وجود مسوغ للوقف الذي يتبناه والمعنى الذي يقصده،ولو كان ذلك مرجوحا أحيانا.في حين توجد بعض الأوقاف منها ما يحتاج إلى تأمل حتى يدرك كنهه،وأخرى تبدو غريبة،والله أعلم.

و يهدف الهبطي بأوقافه إلى تقصير الجمل وهذا يناسب القراءة جماعة التي اعتادها المغاربة، وحقق بذلك أغراضا عقدية،ومقاصد تفسيرية ولغوية، منها الجماليات البلاغية كالمشاكلة، والتقابل، والاحتباك...،وقد أثبتت الدراسات لما لهذه الجوانب من أثر في تماسك النص.

وعلى العموم فإن انفرادات الوقف الهبطي ساهمت في تنويع الدلالات وتكثيفها؛حيث تتكامل هذه الدلالات مجتمعة،وتولد معاني جديدة تثري التفسير. فالوقف يحقق في العربية الإعجاز اللغوي وهذا لا يتحقق مع الوقف في لغات أخرى. و لعل هذا من أسرار اختيار اللغة العربية لغة للقرآن الكريم.

وفي خاتمة هذا المبحث يمكن الإشارة إلى أنه:وإن كان يبدو للناظر أن أكثر مواضع اختلاف الوقف الهبطي مع وقوف المشرق كان في وقف الوصل أولى(صلى)،إلا أنه في تحديد مواضع الوصل أولى اضطراب واختلاف بين المشتغلين بالوقف،بل هناك من يرى أن علامة الوصل أولى في المصحف من مشكلات القراءة،قال(أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال)في حديثه عن علامة الوصل أولى:«...إن أول من أدخلها في رموز وقوف القرآن الشيخ محمد صادق الهندي كان حيا سنة 1290هـ، وأول من استعملها في المصاحف الشيخ محمد علي خلف الحسيني ت1357هـ،ولم تكن من بين رموز(المخللاتي) ت1311هـ،ولم يذكرها من سبقه من علماء المصاحف.فدخلت المصاحف فشاعت وانتشرت،ووضعت في غير مواضعها الصحيحة فوضعت على مواضع الوقف التام والكافي والجائز،وتعدت إلى الوقف اللازم ورؤوس الآي،فجاءت بنتيجة عكسية،فتسببت في الوقف القبيح؛

لأن القارئ إذا تجاوزها لا يستطيع أن يصل إلى موضع وقف جائز بعدها،فيضطر للوقف على موضع قبيح،ويعيد بما قبل الوقف،وقد تكون إعادة بدئه مكروهة،وهكذا يقطع قراءته بالوقف والإعادة حتى يصل إلى وقف محمود بصعوبة ومشقة؛ لأنها جعلت مواضع الوقف متباعدة جدا.فصارت أداة هدم للمباني والمعاني»[1].

وبالنظر إلى تاريخ وفاة(محمد صادق الهندي،ت1290هـ)أول من أدخل علامة الوصل أولى في رموز وقوف القرآن، وتاريخ وفاة(محمد علي خلف الحسيني، ت1357هـ)أول من استعملها في المصاحف،وبالنظر إلى تاريخ وفاة الشيخ(الهبطي)سنة 930هـ ،يتبين أن هذه العلامة جاءت متأخرة بقرون عن زمن وضع الوقف الهبطي،وهي محل اختلاف وانتقاد.كما أن الاختلاف مع الوصل أولى- بالوقف في مواضعها- ليس مقصورا على(الهبطي)وحده؛ فإضافة إلى أقوال المتقدمين التي استند عليها الهبطي في الوقف،هناك من المعاصرين من يقف عند علامة الوصل أولى(صلى)أحيانا_ طالما هناك وجه للوقف _كالوقف على ﴿سُورَةٌ﴾ و﴿ٱلْمَوْتِ﴾ في قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾﴾[2].وكذلك الوقف على﴿بِهِۦ﴾في قوله﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾﴾[3] و في مواضع أخرى من القرآن الكريم.

وعليه نقر بنسبة الاختلاف مع الوصل أولى ، إذا تجاهلنا الاضطراب الحاصل؛ لاختلاف المختصين في تحديد مواضع الوصل أولى.كما أن الشيخ (الهبطي)اعتمد على سابقيه في طائفة من وقوفه،وعلاوة على ذلك أن الوقف اجتهادي.

ويضيف(أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال):«إن علامة الوصل أو لى عسيرة التطبيق،فليست عملية فوجودها كعدمها،بل ساهمت _ وأضرت _ في الوقف القبيح،وحاجة السواد الأعظم من المسلمين كالأطفال والشيوخ والعجائز من العرب والعجم أشد ما تكون في التلاوة إلى مواضع الوقوف المتقاربة، وإلى الوقف أولى حتى تستقيم حروف القرآن وألفاظه على ألسنتهم...»[4].

---

[1] _أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال،علامة الوصل أولى في المصاحف،ص42.

[2] _برنامج القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم،تلاوة سورة محمد،الآية(20).

[3] _المصدر نفسه،تلاوة سورة الملك،الآية(13).

[4] _أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال،علامة الوصل أولى في المصاحف،ص42.

ومراعاة لهذه الظروف والمعطيات اللحظية للمجتمع المغربي خاصة في تلك الآونة؛ لهذه الأسباب وأخرى،اختار(الهبطي)وقوفه على تقارب بينها،والله أعلم.

وما يمكن أن يلام عليه(الهبطي)،هو لجوؤه إلى وقف التعسف المحوج إلى التقدير،وكون بعض أوقافه مستغلقة أو غريبة يصعب تعليلها. هذا،وإن من الوقوف الهبطية،ما يبدو بالنظرة العجلى أنه غير سائغ،حتى إذا تأملناه،أو رجعنا إلى الكتب المختصة والتفاسير أدركنا كنهه،ووجدنا له تخريجات.

ثم إذا أردنا أن نحاسب الشيخ(الهبطي)،فمن باب أولى أن نحاسب الذين أخذ عنهم،ونساخ الوقف الهبطي؛حيث من المستبعد أن تكون الوقوف الهبطية قد سلمت من هفواتهم وسقطاتهم؛وما يدل على ذلك وجود اختلاف في مواضع الوقف بين بعض الطبعات لمصاحف المغاربة.وعليه ليس من الموضوعية أن يوجه الانتقاد للشيخ (الهبطي)وحده.

أثبتت الدراسة التطبيقية موافقة الأوقاف الهبطية لأوقاف المشرق في الغالب، فقد استوعبت العلامة الهبطية(ص) معظم مواضع الوقوف الجائزة في مصاحف المشرق. ؛حيث أن الوقف الهبطي لم يختلف تماما مع بعض أنواع الوقوف المشرقية،كما أن اختلافاته قليلة مع معظم الأنواع، ما عدا وقف الوصل أولى؛فقد سجلت فيه أعلى نسبة اختلاف.إلا أن الأخذ بنسبة الاختلاف هذه فيه نظر؛لعدم اتفاق أهل الفن على مواضع الوصل أو لى.

الخاتمة

إلى هنا تنتهي هذه الرحلة القرآنية،بتشكيلة الوقف الهبطي،تحت منظار التوجيه النحوي، و لعل هذا الجهد المتواضع هو قطرة من بحر، وكمقاربة تسهم في إثارة الموضوع،أو المشاركة في توفير قاعدة دراسات تفيد الباحثين حاليا أو مستقبلا،في صياغة مزيد من الإشكاليات، وتنمية دراسات وبحوث أكثر أهمية.ولا أدعي أنني حققت المنى،ولكن هذا مبلغ علمي ومنتهى جهدي.وإذ لا تخلو التجربة البشرية من النقص، فإن قصرت؛ فلضعفي وعجـزي،وإن قاربت فتـوفيقي من الله الفـتاح العليم. و أرجو أن يـكون شفيعي في عثراتي:أن الـكلام في كتـاب الله عز وجـل أكبر من أن يحد بإدراك أحد أو استيعابه. و يمكن أن نستخلص أهم النتائج والثمرات التي برزت من خلال البحث مذيلة بجملة من الاقتراحات،فيما يأتي:

أ ـ النتائج:

من أهم خصائص منهج(الهبطي)المستقرأة من أوقافه:

ـ الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى والرسل عليهم السلام.

ـميله إلى الوقوف على الأوامر والنواهي،والفصل بين الأمور المتناظرة. وقد يختلف وقفه على المتشابه؛ إشارة إلى تنوع المعنى. ووافق(الهبطي)القاعدة الواردة عن العلماء في الوقف على أحرف الردع والجواب.ووقف على ما قبل الأسماء المبهمة (الذين،الذي...) وبعض الحروف (أم،بل،ثم،حتى، الفاء،اللام)؛ متى وجد سبيلا للاستئناف؛ إلا أنه قد يخرج عن قواعد منهجه أحيانا.

وافقت الأوقاف الهبطية معظم أوقاف المشرق، ما عدا الوصل أولى؛حيث رجح(الهبطي)فيها الوقف على الوصل غالبا بنسبة83.02 %.إلا أن الأخذ بنسبة الاختلاف هذه فيه نظر؛ لعدم اتفاق أهل الفن على مواضع الوصل أولى.

ـ يعامل(الهبطي)رؤوس الآي كغيرها من المواضع،فيقف عليها متى تم الكلام،ويصل رأس الآية بما بعده عند تعلق الأول بالثاني، ولم يقف على رؤوس الآي بنسبة تقدر بخمس آي القرآن تقريبا.

ـوما يؤاخذ عليه أنه لا يستند على الرأي الراجح دائما،بل يكفيه وجود مسوغ للوقف أو الوصل؛ وفي الظاهر معظم أوقافه حسنة ، ولكن كثيرا منها عنده هي تامة أو كافية؛ لاعتماده التقدير وخفي الإعراب. وأحيانا يبدو أنه تعسف أو فصل بين المتلازمين،ولكن بالتأمل نجد التخريج المسوغ غالبا.

والقليل من أوقافه ما هو غريب؛ يصعب فك طلسمه وإدراك كنهه، إلا أنه،لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار أخطاء النساخ،التي لا يمكن بأية حال أن تحسب على الشيخ (الهبطي).

_تمثلت محددات اختيار أوقاف الهبطي في: مراعاة المعاني،أو الإعراب،أو مراعاة القراءة _قراءة(نافع)_، أو موافقة للمذهب المالكي. وهذه نفسها المحددات المرجعية للوقف عند أهل العلم.

_ومن أهم مكاسب منهج(الهبطي)تقصير كثير من الجمل، وتكثير الوقوف خدمة للحزب الراتب والقراءة جماعة التي عليها المغاربة.كما حقق بذلك أغراضا عقدية،ومقاصد تفسيرية وجماليات بلاغية، وعليه فإن اختلاف الوقف الهبطي مع وقوف المشارقة هو في عمومه اختلاف تكامل وإغناء للنص.

_وخلاصة القول: أنه من خلال التقصي النظري والتطبيقي تبين أن الشيخ(الهبطي) لم يكن ذا بصيرة نحوية ضعيفة كما يقول عنه بعضهم،ولا هو معصوم كما يراه آخرون،ولكنه عالم،ولكل عالم هفوات، وقد دلت الدراسة على رسوخ قدمه في هذا الفن؛ لتجلي الأثر النحوي في غالب أوقافه، واعتمد في معظمها على من تقدم، والله أعلم.

ب ـ مواضيع مقترحة للبحث:

لما كانت هذه الرسالة لا يمكنها أن تحيط_قطعا _بكل جوانب الموضوع؛ نظرا لطبيعته وتعدد موارده،تجلت حتمية مواصلة البحث فيه، من قبلي أو من قبل غيري،وعليه فإني ارتأيت اقتراح بعض الموضوعات للبحث والاستقصاء،عسى أن يستقطب هذا الأمر آخرين،فيحظى بمزيد من العناية والاهتمام،ويشغل حجمه من الدراسة.ويمكن أن تكون هذه الأبحاث في شكل مقالة علمية،أو بحث ترقية،أو رسالة علمية،على حسب حجم المعلومات المتوفرة في الموضوع.ومن هذه الموضوعات:

_الأثر النحوي في وقف الهبطي على اسم الجلالة.

_وقف(الهبطي)على ما قبل بعض الحروف (دراسة نحوية دلالية).

_التوجيه النحوي لوقف الهبطي على رؤوس الآي.

_التوجيه النحوي للوقف الهبطي في سورة أو جزء من القرآن الكريم.

_الأثر البلاغي في الوقف الهبطي.

_الوقف الهبطي ووقف الوصل أولى.

_أثر وقوف النحاس في الوقف الهبطي من خلال كتابه القطع و الائتناف.

_تحقيق مخطوط تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي(بقراءات تخصصية مختلفة).

_ ترجمة الشيخ(الهبطي)ترجمة علمية.

هذا، ويمكن تناول الموضوع من جانب القراءات القرآنية والفقه.

وما أود الإشارة إليه أخيرا:أن الإضافة على أي جهد علمي،أو تعديله بتحكيم الموازين العلمية، لا يعد بأية حال انتقاصا من شأن صاحبه،بل هو تثمين وتلميع لذلك الجهد،وتسييج له من الانتقادات التي قد توجه إليه.وعليه أساند من يدعو إلى مراجعة الوقوف الهبطية،والتخلي عن الوقوف الغريبة منها،بعد التحقق من هويتها بإخضاعها للفحص بالمنظار العلمي.كما أدعو كل من له باع في هذا العلم إلى العمل الجاد،والسعي للتكثيف من الندوات والأيام الدراسية و الملتقيات المتعلقة بالوقف القرآني، على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي؛قصد تقريب الرؤى،وتضييق فجوة الاختلاف؛ لاسيما أن الأمر مرتبط بشيء مقدس،وهو كتاب الله العزيز.والله يهدي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم:

مصاحف برواية ورش عن نافع:

1_مصحف برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية،إشراف:لجنة فحص المصاحف للإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة لمجمع البحوث الإسلامية،مطبعة دار الخير للطباعة،القاهرة، 2011م.

2_مصحف التجويد،برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،خط حروف كلماته بالرسم العثماني: عثمان طه،دار المعرفة،دمشق، 1430هـ.

3_مصحف الجزائر برواية ورش عن نافع،الزخرفة والتصميم والإخراج للخطاط:محمد الطيب غيلاسي بن الحاج زيدان الزناتي، طبع بإذن من فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة،تحت مراقبة:وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 1423هـ/2002م.

مصاحف برواية حفص عن عاصم:

4_برنامج القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم،الإصدار الثاني.

5_مصحف تجويد ملون باكستاني،(د،ن)،(د،ت).

6_مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر،جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث،طنطا(مصر)،ط1، 1426هـ/2006م.

7_مصحف الشيخ محمد بشير العدنان،كتبه:عثمان طه،دار التقوى للطباعة والنشر،دمشق،ط1، 1425هـ.

8_مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم،كتبه الخطاط عثمان طه،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية،المدينة المنورة، 1430هـ.

9_مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة، الإصدار1, 0، 1426هـ.

المؤلفات العربية:

أولا_الكتب

أحمد عبيد الدعاس(1935م_2010م)و(أحمد محمد حميدان)و(إسماعيل محمود القاسم):

1_إعراب القرآن الكريم،دار النمير،دمشق،ط1، 1425هـ/2004م.

أحمد بن محمد بن الجزري،(وهو ابن المصنف):

2_الحواشي المفهمة في شرح المقدمة(شرح الجزرية في علم التجويد)،المطبعة الميمنية،مصر، 1309هـ.

أحمد مصطفى(طاش كبرى زادة):

3_مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1405هـ/1985م.

أحمد الهاشمي(أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي،ت1943هـ):

4_جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ضبط وتدقيق وتوثيق:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية، صيدا بيروت،(د،ت).

الأخفش(أبو الحسن سعيد بن مسعدة_الأخفش الأوسط_ت215هـ):

5_معاني القرآن،تحقيق:هدى محمد قراعة،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1، 1411هـ/1990م.

الأزهري(خالد بن عبد الله الأزهري،ت905هـ):

6_شرح التصريح على التوضيح(التصريح بمضمون التوضيح في النحو)،تحقيق:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1421هـ/2000م.

الأزهري(أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد،ت370هـ):

7_معاني القراءات،تحقيق:عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي،دار المعارف،مصر، ط1، 1412هـ/ 1991م.

ابن إسحاق(محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار،ت150/ 151هـ/152هـ/153هـ):

8_تفسير محمد بن إسحاق،جمعه و رتبه:محمد بن عبد الله أبو صعيليك،مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

الأشموني(أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني،ت1100هـ):

9_منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،ط2، 1393هـ/1973م.

الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي،ت1270هـ):

10_روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،إدارة الطباعة المنيرية،بيروت،(د،ت).

امرئ القيس(ابن حجر الكندي،كنيته أبو وهب أو أبو الحارث،وقيل اسمه جندح،ت565م):

11_ديوان امرئ القيس،دار صادر،بيروت،(د،ت).

ابن الأنباري(أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي،ت327_328هـ):

12_كتاب إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل،تحقيق:محي الدين عبد الرحمن رمضان،المطبعة التعاونية،دمشق، 1391هـ/1971م.

ابن الأنباري(عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري،أبو البركات،كمال الدين، ت577هـ):

13_أسرار العربية،تحقيق:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، 1418هـ/1997م.

14_البيان في غريب إعراب القرآن،تحقيق:طه عبد الحميد طه،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، 1400هـ/1980م.

الأنصاري(أبو يحي زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي الشافعي،المصري،ت926هـ):

15_المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء،تحقيق:جمال بن السيد رفاعي،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،ط1، 2006م.

الإيجي(محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي،ت905هـ):

16_جامع البيان في تفسير القرآن،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1424هـ/2004م.

البغوي(أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي،ت:516هـ):

17_معالم التنزيل،تحقيقمحمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة،الرياض، 1411هـ.

أبو بكر جابر الجزائري(هو أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري):

18_أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ط3، 1418هـ/ 1997م.

أبو بكر حسيني:

19_المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات دراسة في كتاب«التيسير في القراءات السبع للداني»،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1، 1429هـ/2008م.

بهجت صالح:

20_الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر،عمان،ط1، 1413هـ/ 1993م.

بوعلام بن حمودة:

21_مكشاف الجمل،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،برج الكيفان(الجزائر)،ط1، 2002م.

البيضاوي(ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي،ت691هـ):

22_أنوار التنزيل و أسرار التأويل،إعداد وتقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (د،ت).

الترمذي(أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي،ت279هـ):

23_جامع الترمذي،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،بيت الأفكار الدولية،عمان، 1420هـ/ 1999م.

ابن تيمية(تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية،621هـ_728هـ):

24_دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية،تحقيق:محمد السيد الجليند،مؤسسة علوم القرآن، دمشق/بيروت،ط2، 1404هـ/1984م.

الثعلبي(أبو إسحاق أحمد،ت427هـ):

25_الكشف والبيان،تحقيق:أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1422هـ/ 2002م.

الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني):

26_درج الدرر في تفسير القرآن العظيم،تحقيق:طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور،دار الفكر،عمان،ط1، 1430هـ/2009م.

ابن الجزري(أبو الخير شمس الدين الإمام محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي،ت833هـ):

27_التمهيد في علم التجويد،تحقيق:علي حسين البواب،مكتبة المعارف،الرياض،ط1، 1405هـ/ 1985م.

28_متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية،المطبعة السعدية،مصر، (د،ت).

29_النشر في القراءات العشر،راجعه وصححه: محمد الضباع،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ت).

ابن جزي(أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي،ت741هـ):

30_التسهيل لعلوم التنزيل،ضبطه وصححه وخرج أحاديثه:محمد سالم هاشم،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1415هـ/1995م.

جمال القرش(أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش):

31_زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين،دار الضياء، مصر،ط2، 1423هـ.

الجمل(سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري الشافعي،ت1204هـ):

32_حاشية الجمل على تفسير الجلالين(الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)، المطبعة العامرة الشرقية،مصر،ط1، 1302هـ.

ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني،ت392هـ):

33_الخصائص،تحقيق:عبد الحكيم بن محمد،المكتبة الوقفية،سوريا،(د،ت).

ابن الجوزي(أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي،ت597هـ):

34_زاد المسير في علم التفسير،اعتنى به:زهير الشاويش،المكتب الإسلامي،بيروت ودمشق،ط3، 1404هـ/1984م.

35_كتاب تلبيس إبليس،دراسة و تحقيق: أحمد بن عثمان المزيد،دار الوطن للنشر، 1422هـ.

حسني شيخ عثمان:

36_حق التلاوة،دار المنارة للنشر والتوزيع،دمشق،ط12، 1418هـ/1998م.

الحصري(محمود خليل الحصري،المقرئ،ت1980م):

37_معالم الاهتداء إلى معرفة الوقـوف والابتداء،مكتبة السنة،القاهرة،ط1، 1423هـ/2002 م.

حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل:

38_الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب،المكتبة الأزهرية للتراث الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة،ط2، 2010م.

بن حنفية العابدين:

39_منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم،دار الإمام مالك،باب الوادي(الجزائر)، ط2، 1432هـ/2011م.

أبو حيان(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي،ت745هـ):

40_البحر المحيط،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1413هـ/1993م.

الخازن(علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي،ت725هـ):

41_لباب التأويل في معاني التنزيل،ضبطه وصححه:عبد السلام محمد علي شاهين،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1425هـ/2004م.

الخضري(محمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي الخضري الشافعي،ت1287هـ/ 1870م):

42_حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ضبط وتشكيل وتصحيح:يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر،بيروت، 1431_1432هـ/2010م.

الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي،ت444هـ):

43_المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،تحقيق:يوسف عبد الرحمن المرعشلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2، 1407هـ/1987م.

الرازي(محمد الرازي فخر الدين،544هـ_604هـ/606هـ):

44_التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)،دار الفكر،بيروت،ط1، 1401هـ/1981م.

الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي،296هـ_384هـ):

45_معاني الحروف،تحقيق وتقديم،عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،ط2، 1401هـ.

الرماني(ت296هـ)،والخطابي(ت388هـ)،وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ):

46_ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،تحقيق:محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام،دار المعارف، القاهرة، ط3، 1976م.

الزجاج(أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل،ت311هـ):

47_معاني القرآن وإعرابه،تحقيق:عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،بيروت،ط1،1408هـ/ 1988م.

الزرقاني(محمد عبد العظيم الزرقاني):

48_مناهل العرفان في علوم القرآن،تحقيق:أحمد فواز زمرلي،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1، 1415هـ/ 1995م.

الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،ت794هـ):

49_البرهان في علوم القرآن،تحقيق:أبي الفضل الدمياطي،دار الحديث،القاهرة، 1427هـ/2006م.

الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري،ت538هـ):

50_الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،مكـتبة العبيكان،الرياض،ط1، 1418هـ/1998م.

زيان بن عبد الرحمن جبار:

51_النور الجامع لرواية ورش عن نافع،دار الإمام مالك،باب الوادي(الجزائر)،ط1، 1434هـ/ 2013م.

السجاوندي(أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي،ت560هـ):

52_علل الوقوف،تحقيق:محمد بن عبد الله بن محمد العيدي،مكتبة الرشد،الرياض،ط2، 1427هـ/ 2006م.

سحر سويلم راضي:

53_التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه«الحجة للقراء السبعة»، دار الكتب المصرية،مصر،ط1، 1429هـ/ 2008م.

السخاوي(علم الدين السخاوي علي بن محمد،ت643هـ):

54_ جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق:حسين البواب،مكتبة التراث،مكة المكرمة،ط1، 1987م.

سعاد عبد الحميد:

55_تيسير الرحمن في تجويد القرآن،دار التقوى،القاهرة، 2005م.

السعدي(عبد الرحمن بن ناصر السعدي،1307هـ_1376هـ):

56_تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،دار الإمام مالك،الجزائر، ط1، 1430هـ/2009م.

أبو السعود(أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي):

57_تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)،تحقيق:عبد القادر أحمد عطا،مكتبة الرياض الحديثة،الرياض،(د،ت).

سعيد اعراب(ت1424هـ):

58_القراء والقراءات بالمغرب،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1410هـ/1990م.

السمرقندي(أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي،ت375هـ):

59_تفسير السمرقندي(بحر العلوم)،تحقيقعلي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، 1413هـ/1993م.

السمين الحلبي(أحمد بن يوسف،ت756هـ):

60_الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق:أحمد محمد الخراط،دار القلم،دمشق،(د،ت).

سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،ت180هـ):

61_ كتاب سيبويه،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت،ط1، 1385هـ/1966م.

السيد سابق:

62_فقه السنة،الفتح للإعلام العربي،القاهرة، 1416هـ/ 1995م.

سيد قطب(سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي،ت1966):

63_في ظلال القرآن(طبعة جديدة مشروعة)،دار الشروق،القاهرة،ط32، 1423هـ/2003م.

سيد بن مختار أبو شادي:

64_فتح رب البرية في حل ألفاظ التحفة والجزرية،مراجعة وتقديم:أحمد عيسى المعصراوي وأحمد عبد الرحيم عبد الرحمن،دار أعلام السلف،القاهرة،ط1، 1428هـ/2008م .

السيوطي(أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،ت911هـ):

65_الإتقان في علوم القرآن،اعتنى به وعلق عليه:مصطفى شيخ مصطفى،مؤسسة الرسالة، دمشق،ط1، 1429هـ/2008 م.

66_الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، دار الكتب العلمية،بيروت، 1403هـ/1983م.

67_معترك الأقران في إعجاز القرآن،تحقيق:علي محمد البجاوي،دار الفكر العربي،مصر، 1973م.

الشنقيطي(محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي،1325هـ_1393هـ):

68_أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،إشراف:بكر بن عبد الله بوزيد،دار علم الفوائد،مكة المكرمة، ط1، 1426هـ.

الشوكاني(محمد بن علي بن محمد الشوكاني،ت1250هـ):

69_فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،تحقيق:عبد الرحمن عميرة،دار الوفاء،مصر، 1994م.

شيخ زادة(محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي محيي الدين الحنفي،ت951هـ):

70_حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي،ضبطه وصححه:محمد عبد القادر شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1419هـ/1999م.

الصابوني(محمد علي الصابوني):

71_صفوة التفاسير،دار الضياء،قسنطينة/قصر الكتاب،البليدة،(الجزائر)،ط5، 1411هـ/1990م.

الصاوي(أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي،الصاوي المالكي،ت1241هـ):

72_حاشية الصاوي على تفسير الجلالين،المطبعة الأزهرية،مصر،ط1، 1345هـ/1926م.

الصبان(محمد بن علي الصبان،ت1206هـ):

73_حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد،المكتبة التوفيقية، مصر،(د،ت).

الضرير(أبو جعفر،محمد بن سعدان المقرئ النحوي الكوفي الضرير،ت231هـ):

74_الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،تحقيق:أبي بشر محمد خليل الزروق،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،دبي،ط1، 1423هـ/2002م.

الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري،224/225هـ_310هـ):

75_تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تحقيق:بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1415هـ/1994م،265/2.

طنطاوي(محمد سيد طنطاوي،ت1431هـ/2010م):

76_التفسير الوسيط للقرآن الكريم،مطبعة السعادة،القاهرة،ط3، 1408هـ/1987م.

ابن عادل(أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي،توفي بعد880هـ):

77_اللباب في علوم الكتاب،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

ابن عاشور(محمد الطاهر ابن عاشور،ت1393هـ/1973م):

78_تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية،تونس، 1984م.

ابن عباس(عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ت68هـ):

79_تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،مطبعة الأنوار المحمدية،القاهرة،(د،ت).

عبد البديع النيرباني:

80_الوقف في العربية على ضوء اللسانيات،دار الغوثاني للدراسات القرآنية،دمشق،ط1، 1428هـ/ 2008م.

عبد الرازق بن رزق الله(عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي،589هـ_661هـ):

81_رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق:عبد الملك عبد الله بن دهيش،مكتبة الأسدي،مكة المكرمة،ط1، 1429هـ/2008م.

عبد الرحمن الجزيري:

82_الفقه على المذاهب الأربعة،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1424هـ/2003م.

عبد العزيز عبد الفتاح القارئ(أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملا محمد عظيم القارئ المدني):

83_سنن القراء ومناهج المجودين،مكتبة الدار،المدينة المنورة،ط1، 1414هـ.

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي:

84_هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،مكتبة طيبة،المدينة المنورة،ط2، (د،ت).

عبد الكريم صالح(عبد الكريم إبراهيم عوض صالح):

85_الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ،دار السلام،القاهرة/الإسكندرية، ط2، 1429هـ/2008م.

عبد اللطيف فايز دريان:

86_التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين،دار المعرفة،بيروت،ط1، 1420هـ/1999م.

عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري،ت1413هـ:

87_منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي،دار الطباعة الحديثة،الدار البيضاء (المغرب)، (د،ت).

ابن العربي(أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي،الأندلسي الإشبيلي،ت543هـ):

88_أحكام القرآن الصغرى،تحقيق:أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1427هـ/ 2006م.

ابن عربي(محي الدين بن عربي،أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي، الحاتمي،ت638هـ):

89_تفسير القرآن الكريم،تحقيق:مصطفى غالب،دار الأندلس،بيروت،ط3، 1401هـ/1981م.

عزت شحاته كرار:

90_الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2، 1427هـ/2006م.

ابن عصفور(علي بن مؤمن،ت669هـ):

91_المقرب،تحقيق:أحمد عبد الستار الحواري وعبد الله الجبوري،(د،ن)،ط1، 1392هـ/1972م.

ابن عطية(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،ت541هـ،أو546هـ):

92_المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422هـ/2001م.

عطية قابل نصر:

93_غاية المريد في علم التجويد،المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام،الرياض،ط4، 1414هـ/ 1994م.

عقيد خالد حمودي العزاوي:

94_النظم القرآني في تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار العصماء،دمشق،ط1، 1433هـ/2012م.

العكبري(أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري،ت616هـ):

95_إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن،صحح ووضع حواشيه:الناشر،دار الفكر،بيروت، 1431_1432هـ/2010م.

96_التبيان في إعراب القرآن،شركة القدس،القاهرة،ط1، 1428هـ/2008م.

علي محمد الضباع(نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري الملقب بالضباع ت1380هـ):

97_الإضاءة في بيان أصول القراءة،المكتبة الأزهرية للتراث،مصر،ط1، 1420هـ/1999م.

عمر أحمد بوسعدة:

98_الشامل في التجويد،مراجعة أيمن رشدي سويد،(د،ن)،ط1، 1432هـ/2011م.

ابن غلبون(أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون):

99_التذكرة في القراءات الثمان،دراسة وتحقيق:أيمن رشدي سويد،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم،جدة،(د،ت).

فتيحة الزويني:

100_الجواب المفيد لكل سؤال مهم في التجويد وعلومه(برواية ورش عن نافع)،طوب بريس،الرباط، ط3، 2013م.

الفراء(أبو زكريا يحي بن زياد الفراء،ت207هـ):

101_معاني القرآن،عالم الكتب،بيروت،ط3، 1403هـ/1983م.

فهمي علي سليمان:

102_المنير الجديد في أحكام التجويد،دار النصر،القاهرة، 1990م.

(الفيومي)أحمد عبد التواب الفيومي:

103_علم الدلالة اللغوية(دراسة تطبيقية على القرآن الكريم)،المكتبة الأزهرية للتراث_الجزيرة،القاهرة، ط1، 2010م.

القرافي(شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي،ت654هـ):

104_الاستغناء في الاستثناء،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي،ت671هـ):

105_الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)،تحقيق:مجدي محمد سرور سعد باسلوم،دار البيان العربي، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

القسطلاني(شهاب الدين القسطلاني،ت923هـ):

106_لطائف الإشارات لفنون القراءات،تحقيق:عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين،مطابع الأهرام التجارية،القاهرة، 1392هـ/1972م.

القشيري(أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، ت465هـ):

107_تفسير القشيري(لطائف الإشارات)،وضع حواشيه وعلق عليه:عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1428هـ/2007م.

ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي،ت774هـ):

108_تفسير القرآن العظيم،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد،شرح أحاديثه:عبد الله المنشاوي،دار الاعتصام،القاهرة، 2008م.

109_قصص الأنبياء،تحقيق:عبد الحي الفرماوي،دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة،ط5، 1417هـ/ 1997م.

ابن ماجه(أبو عبد الله محمد بن يزيد«ابن ماجه»القزويني،209هـ_273هـ):

110_سنن ابن ماجة،اعتنى به:فريق بيت الأفكار الدولية،بيت الأفكار الدولية،الرياض،(د،ت).

المارغيني التونسي(أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المراغيني التونسي المالكي، ت1349هـ):

111_النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع،تحقيق:عبد الواحد المارغيني،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت، 1415هـ/1995م.

مالك بن أنس(الإمام مالك بن أنس بن مالك المدني،ت179هـ):

112_الموطأ،تصحيح وتعليق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي،بيروت، 1406هـ/ 1985م.

ابن مالك(أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك،600هـ_672هـ):

113_متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 1423هـ/2002م.

المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،210هـ_285هـ):

114_كتاب المقتضب،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة،مطابع الأهرام التجارية،مصر،ط3، 1415هـ/ 1994م.

مجاهد(مجاهد بن جبر/جبير المكي القرشي المخزومي بالولاء،المقرئ المفسر،ت102هـ):

115_تفسير الإمام مجاهد بن جبر،حققه: محمد عبد السلام أبو النيل،دار الفكر الإسلامي الحديثة، نصر(القاهرة)،ط1، 1410هـ/1989م.

ابن مجاهد(أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي،ت324هـ):

116_كتاب السبعة في القراءات،تحقيق:شوقي ضيف،دار المعارف القاهرة، 1972م.

مجدي محمد حسين:

117_الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى،راجعه:عبده الراجحي وطاهر حمودة،دار ابن خلدون للتراث،الإسكندرية، 2002م.

المحلي(جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي،ت864هـ) والسيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين،ت911هـ):

118_تفسير الجلالين(المفصل في تفسير القرآن الكريم)،تحقيق:فخر الدين قباوة،مكتبة لبنان، بيروت،ط1، 2008م.

محمد صادق حسن عبد الله:

119_الإعراب المنهجي للقرآن الكريم،دار الكتب،القاهرة،ط1،1994م.

محمد عصام مفلح القضاة:

120_الواضح في أحكام التجويد،تحقيق:أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة،دار النفائس، الأردن، ط4، 1424هـ/ 2003م.

محمد فؤاد عبد الباقي:

121_اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق فيه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما،دار الفكر،بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.

محمد محمود القاضي:

122_إعراب القرآن الكريم،راجعه:كمال محمد بشر وعبد الغفار حامد هلال،دار الصحوة للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 1431هـ/2010م.

محمد محيي الدين عبد الحميد(1900م_1972م):

123_شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام،دار الطلائع،القاهرة، 2004م.

124_شرح قطر الندى و بل الصدى لابن هشام الأنصاري،دار الطلائع،القاهرة، 2004م.

محمد مكي نصر الجريسي:

125_نهاية القول المفيد في علم التجويد،مراجعة وتقديم وتعليق:طه عبد الرؤوف سعد،مكتبة الصفا،مصر،ط1، 1420هـ/1999م.

محمود بن رأفت بن زلط:

126_أحكام التجويد والتلاوة،راجعه:عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله،مؤسسة قرطبة،مصر،ط1، 1427هـ/2006م.

محمود صافي(محمود بن عبد الرحيم صافي،ت1985م):

127_الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة،دار الرشيد،ومؤسسة الإيمان، بيروت،ط3، 1416هـ/1995م.

محمود عبد الله صالح سعيد:

128_إعراب عشرين سورة من القرآن الكريم،دار عمار،عمان،ط1، 1406هـ/1986م.

محيي الدين الدرويش(ت1403هـ):

129_إعراب القرآن الكريم وبيانه،دار الإرشاد،حمص، 1412هـ/1992م.

مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار:

130_وقوف القرآن وأثرها في التفسير،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة، 1432هـ/2011م.

مسلم:(أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،الإمام مسلم،ت261هـ):

131_صحيح مسلم،اعتنى به:أبو صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية،الرياض،ط1، 1419هـ/1998م.

مصطفى الغلاييني(1885م_1944م):

132_جامع الدروس العربية،المكتبة العصرية،بيروت،ط1، 1425هـ/2004م.

مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ):

133_مشكل إعراب القرآن،ضبطه وراجعه:محمد سليمان حسن،شركة القدس،القاهرة، ط1، 1432هـ/2012م.

ملا علي بن سلطان محمد القاري(علي بن محمد الهروي الشهير بـ(القاري)،ت1014هـ):

134_المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر، 1367هـ/ 1948م.

النحاس(أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري،أبو جعفر النحاس، ت338هـ):

135_إعراب القرآن،اعتنى به:خالد العلي،دار المعرفة،بيروت،ط2، 1429هـ/2008م.

136_القطع والائتناف،تحقيق:عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي،دار عالم الكتب،الرياض، ط1، 1412هـ/ 1992م.

137_معاني القرآن الكريم،تحقيق:محمد علي الصابوني،جامعة أم القرى(مركز إحياء التراث الإسلامي)،مكة المكرمة،ط1، 1410هـ/1989م.

النسفي(أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي،ت710هـ):

138_تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،تحقيق:يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب مستو،دار الكلم الطيب،بيروت،ط1، 1419هـ/1998م.

النيسابوري(نظام الدين بن الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري،ت405هـ):

139_تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان،ضبطه وخرج أحاديثه:زكريا عميرات،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.

ابن هشام(جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ت761هـ):

140_الإعراب عن قواعد الإعراب،تحقيق:علي فودة نيل،عمادة شؤون المكتبات_جامعة الرياض، الرياض، ط1، 1401هـ/1981م.

141_أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه:إميل بديع،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 1424هـ/2003م.

142_مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع،القاهرة، 2005م.

ابن يعيش(موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي،ت643هـ):

143_شرح المفصل،إدارة الطباعة المنيرية،القاهرة،(د،ت).

يوسف بن خلف العيساوي:

144_علم إعراب القرآن تأصيل وبيان،دار الصميعي،الرياض،ط1، 1428هـ/2007م.

ثانيا_المخطوطات:

الهبطي(محمد بن أبي جمعة الهبطي،ت930هـ):

1_ تقييد وقف القرآن الكريم(مخطوط)،مكتبة زاوية الهامل، بوسعادة ولاية المسيلة(الجزائر)،تحت رقم83.

ثالثا_الرسائل الجامعية:

أحمد فوزي:

1_وقف المعانقة في المصحف وأثره في التركيب النحوي،بحث متمم للحصول على درجة(سرجانا)، إشراف:الدكتور اندوس عبد الله زين الرؤوف الماجستير،جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2010م.

صفية محمود عبد المجيد دوابشة:

2_الوقف والوصل الإجباريان في القرآن الكريم(دكتورا)،إشراف:يحي جبر،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2009م.

محمد الصالح بوعافية:

3_الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه_دراسة وصفية تحليلية نقدية_(ماجستير)، تخصص لغة ودراسات قرآنية،إشراف:الدكتور مصطفى أكروز، كلية العلوم الإسلامية،قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر،الجزائر،السنة الجامعية: 1429-1430هـ الموافق لـ: 2008 -2009م.

نيا نور عين غسطيني:

4_الوقف في روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع(ماجستير).الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2006م.

رابعا-الموسوعات،و المعاجم،وكتب التراجم:

إبراهيم بن سعيد الدوسري(إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري):

1_مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات،دار الحضارة،الرياض،ط1، 1429هـ/2008م.

2_معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات،جامعة الإمام محمد بن سعود،المملكة العربية السعودية،ط1، 1425 هـ/2004م.

أحمد العلاونة:

3_ذيل الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة(السعودية)، ط1، 1418هـ/1998م.

أحمد مختار عمر:

4_معجم اللغة العربية المعاصرة،بمساعدة:فريق عمل،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 1429هـ/2008م.

بدر العمراني الطنجي:

5-مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بوخبزة،دار ابن حزم، ط1، 1428هـ/ 2007م.

التهانوي(محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، توفي بعد1158هـ):

6_كشاف اصطلاحات الفنون(موسوعة)،تقديم وإشراف ومراجعة:رفيق العجم، تحقيق:علي دحروج،مكتبة لبنان، بيـــروت،ط1، 1996م.

الجرجاني(السيد الشريف الجرجاني،ت816هـ/1413م):

7_معجم التعريفات،تحقيق:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة، 2004م.

ابن الجزري:

8_غاية النهاية في طبقات القراء،اعتنى بنشرها:ج برجستراسر،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1427هـ/2006م.

الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن ثابت:392هـ_463م):

9_تاريخ مدينة السلام وأخبارها ومحدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها،تحقيق:بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1422هـ/2001م.

الداودي(الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي،ت945هـ):

10_طبقات المفسرين،راجع وضبط أعلامها:لجنة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.

الزبيدي(السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،ت1205هـ):

11_تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:عبد الحليم الطحاوي،مطبعة حكومة الكويت، الكويت،ط2، 1407هـ/1987م.

الزركلي(خير الدين،ت1976م):

12_الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين، بيروت،ط15، 2002م.

الزمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري،ت538هـ):

13_أساس البلاغة،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2006م.

السيوطي(أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،ت911هـ):

14_طبقات المفسرين،تحقيق:علي محمد عمر،مكتبة وهبة،مصر،ط1، 1396هـ/1976م.

15_بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق:محمد أبي الفضل إبراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،مصر،ط1، 1384هـ/1965م.

أبو الطيب اللغوي(عبد الواحد بن علي،ت351هـ):

16_ مراتب النحويين،تحقيق:محمد أبي الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت، ط1، 1423هـ/ 2002م.

عمر رضا كحالة:

17_معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية)،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1414هـ/ 1993م.

ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،ت395هـ):

18_مقاييس اللغة،واضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1429هـ/ 2008م.

الفيومي(أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي،ت770هـ)،ثم الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ):

19_المصباح المنير،اعتنى به:يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية،صيدا(بيروت)، 1431هـ/ 2010م.

الكتاني(محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني،ت1927م):

20_سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس،تحقيق:الشريف محمد حمزة ابن علي الكتاني،الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس(4)،المغرب،(د،ت).

لويس معلوف:

21_المنجد في اللغة والأعلام(قسم الأعلام)،دار المشرق،بيروت،ط38، 2000م.

محمد الطنطاوي(أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل،توفي بعد1357هـ).

22_نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،عالم الكتب،بيروت، 1426هـ/2005م.

محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف(ت1360هـ):

23_شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،خرج حواشيه وعلق عليه:عبد المجيد خيالي،دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1424هـ/2003م.

ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة ابن منظور،ت711هـ/1311م):

24_لسان العرب،حققه وعلق عليه:أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي،مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت،ط1، 1432هـ/2011م.

25_ **الموسوعة العربية العالمية**،تأليف:مجموعة من العلماء والباحثين،مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط2، 1419هـ/1999م.

26_**الموسوعة الفقهية**،الصادرة عن:وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت،مطابع دار الصفوة، مصر، ط1، 1413هـ/1993م.

خامسا_المقالات:

أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال:

1_علامة الوصل أولى في المصاحف وأثرها على القارئ وقراءته(بحث)،قسم القراءات،كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،(د،ت).

عبد العزيز بن علي الحربي:

2_وقف التجاذب(المعانقة)في القرآن الكريم،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة،ج19، ع31، 1425هـ.

مبروك زيد الخير:

3_الوقف القرآني في المصاحف،مجلة اللغة العربية،الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، العدد23، ص146.

محمد الأوراغي:

4_ المستقبح في وقف الشيخ الهبطي (بحث)،بكلية الآداب،جامعة أكدال،المغرب،(د،ت).

سادسا_أحاديث إذاعية:

عبد السلام الجوهري:

1_الوقف الهبطي، برنامج أهل القرآن،الشبكة العنكبوتية (فيديو سمعي بصري)،المغرب، 12/29/ 2011م.

مصطفى البحياوي(أبو سليمان مصطفى بن أحمد بن عبد الرحمن المراكشي الحسني البحياوي:

2_الوقف الهبطي في القراءات القرآنية:ضوابط ودلالات(محاضرة)،مؤسسة مسجد الحسن الثاني،الدار البيضاء(المغرب)،(الموقع الإلكتروني:www.fmh2.ma/index.php?option=com).

الكتب الأجنبية:

بروكلمان(كارل بروكلمان،ت1956م):

1_تاريخ الأدب العربي،نقله إلى العربية:السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب،دار المعارف،القاهرة، (د،ت).

المواقع الإلكترونية:

1_الموسوعة الشاملة،أرشيف ملتقى أهل الحديث.

2_الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة(www.shamela-dz.com).

فهرس الآيات

فهـــــرس الآيـــــــات

اسم السورة و رقم الآية	الصفحة	اسم السورة و رقم الآية	الصفحة
الفاتحـــــــة		الآية 107	126
الآية 2	164	الآية 109	63
الآية 3	164	الآية 112	91
البقـــــــرة		الآية 116	50
الآية2	141_54_30	الآية 121	74
الآية 5	27	الآية 138	130
الآية 6	76_29_28	الآية 146	74
الآية7	29	الآية 153	62
الآية 16	36	الآية 164	36
الآية17	100	الآية 180	59
الآية 32	62_51	الآية 195	142
الآية 34	68_67	الآية 196	127
الآية 35	46	الآية 210	47
الآية 36	130_80	الآية 219	169
الآية 43	97	الآية 220	169
الآية 46	69	الآية255	48
الآية 53	98	الآية 260	90
الآية 80	76	الآية 275	54
الآية 81	91	الآية 282	149_44
الآية 83	44	الآية 283	83
الآية 96	148	الآية 284	83

البقـــــــــرة		المائـــــدة	
الآية 286	55	الآية **6**	**106**
آل عمران		**الآية 25**	**99**
الآية 7	173_58	**الآية 26**	**143**
الآية 11	61	**الآية 27**	**83**
الآية 30	151	**الآية 28**	**83**
الآية 55	19	**الآية 31**	**152_35**
الآية 76	91	**الآية 32**	**152_63_62_35**
الآية103	96	**الآية 41**	**144**
الآية 111	68	**الآية 44**	**135**
الآية125	91	**الآية 51**	**119**
الآية152	79	**الآية 64**	**120**
الآية 169	170	**الآية 73**	**120**
الآية 170	170	**الآية 106**	**159**
الآية 191	51	**الآية 116**	**51**
النســـــــاء		**الأنعـــام**	
الآية9	66	**الآية 3**	**45**
الآية 49	78	**الآية 19**	**131**
الآية 73	80	**الآية 20**	**121_74**
الآية 153	81	**الآية 30**	**89**
الآية 157	69_68	**الآية 36**	**121**
الآية 162	134	**الآية 56**	**159**
الآية 164	147	**الآية 61**	**161**
الآية 171	119_51	**الأعـــراف**	

الأعـــراف		الأنفـــــال	
الآية 4	81	الآية 45	96
الآية 6	138	الآية 46	96_95
الآية 10	108	الآية 50	160
الآية 11	67	التوبـــــــة	
الآية 26	105	الآية 12	163_162
الآية 31	96	الآية 20	74
الآية 44	93	الآية 31	51
الآية 104	166	الآية 67	135
الآية 105	166	الآية 79	163
الآية 109	30	الآية 100	102
الآية 110	30	الآية 121	64
الآية 111	30	يونـــــس	
الآية 114	93	الآية 24	58
الآية 148	122	الآية 62	123_75
الآية 172	145_92_91	الآية 63	123_75
الآية 173	92	الآية 64	123_75
الآية 174	192	الآية 65	123_63
الآية 184	103	الآية 109	95
الآية 188	156_155	هـــــود	
الأنفـــــال		الآية 14	12
الآية 41	98	الآية 20	123_53

هـــــــــود		**الآية 9**	**147**
الآية 25	**62**	**الحجـــــــــر**	
الآية 43	69	**الآية 16**	**169**
الآية 77	108	**الآية 17**	**169**
يوســـــــــف		**الآية 18**	**169**
الآية 2	161	**الآية 20**	**107**
الآية 6	82	**الآية 30**	**68**
الآية 7	82	**الآية 31**	**68**
الآية 15	100	**النحـــــــــل**	
الآية 23	52	**الآية 1**	**51**
الآية 24	132	**الآية 4**	**64**
الآية 26	52	**الآية 5**	**64**
الآية 27	52	**الآية 6**	**64**
الآية 90	62	**الآية 8**	**65**
الآية 92	101	**الآية 14**	**173**
الآية 108	**46**	**الآية 28**	**161_91**
الرعـــــــــد		**الآية 32**	**163_161**
الآية 2	**49**	**الآية 38**	**89**
الآية 18	**54**	**الآية 54**	**96**
الآية 24	**82**	**الآية 55**	**96**
إبراهيـــــــــم		**الإســـــــــراء**	
الآية 4	**81**	**الآية 1**	**51**

الإســـــــــراء		طـــــــــــه	
الآية 16	**22**	الآية 82	**78**
الكهـــــــــف		الأنبيـــــــــاء	
الآية 1	**35**	الآية 26	**77**
الآية 17	**55**	الآية 47	**128**
الآية 28	**95**	الآية 48	**98**
الآية 45	**59**	الآية **95**	**80**
الآية 50	**67**	الآية **96**	**80**
الآية 63	**60**	الحـــــــــج	
الآية 89	**72**	الآية 30	**70**
الآية 90	**72**	الآية **32**	**152_70**
الآية 91	**72**	الآية **52**	**129**
مريـــــــــــم		الآية **60**	**152_71_70**
الآية 9	**73**	الآية **61**	**71**
الآية 21	**73**	الآية **62**	**71**
الآية **52**	**109**	المؤمنـــــون	
الآية 77	**87**	الآية 14	**137_80**
الآية 78	**87**	الآية **99**	**84**
الآية 79	**87**	الآية **100**	**84**
الآية 81	**87**	النـــــــــور	
الآية 82	**87**	الآية 4	**21**

النـــــــــور		العنكبـــــــوت	
الآية 5	**21**	**الآية 33**	**108**
الآية 36	**170**	الآية 52	**35**
الآية 37	**170**	الـــــــروم	
الآية 54	**96**	الآية 8	**103**
الفرقـــــــان		الآية 15	**98**
الآية 34	**74**	الآية 16	**98**
الآية 48	**137**	الآية 33	**96**
الشعـــــــراء		الآية 34	**96**
الآية 42	**93**	لقمـــــــان	
الآية 50	**141**	**الآية 13**	**32**
الآية 59	**72**	السجـــــــدة	
الآية 62	**86**	الآية 2	**77**
الآية 75	**170**	الآية 3	**77**
الآية 76	**170**	**الآية 11**	**161**
النمـــــــل		الآية 14	**77**
الآية 34	**99**	الآية 15	**77**
الآية 82	**105**	الآية 16	**77**
القصـــــــص		الآية 23	**108**
الآية 77	**150**	الأحـــــــزاب	
الآية 88	**124**	الآية 7	**139**

الأحـــــــزاب		الآية 2	**80**
الآية 8	**139_138**	الآية 3	**80**
الآية 30	**115**	الآية 8	**133**
الآية 31	**155**	**الآية 9**	**133**
الآية 32	**154**	الآية 18	**93**
الآية 39	**28**	**الآية 24**	**11**
سبـــــــــأ		الآية 48	**170**
الآية 3	**89**	الآية49	**170**
الآية 13	**60**	**الآية 151**	**164**
الآية 14	**57**	**الآية 152**	**164**
الآية 40	**78**	**الآية 164**	**149**
الآية 41	**78**	**ص**	
الآية 46	**156**	**الآية 55**	**71_70**
فاطـــــــــر		**الآية 57**	**71**
الآية 28	**72**	**الآية 58**	**71**
الآية 41	**49**	**الآية 59**	**70**
الآية 44	**49**	**الآية 71**	**68**
يـــــــس		**الآية 72**	**68**
الآية 76	**123_28**	**الآية 73**	**68**
الآية 81	**91**	**الآية 74**	**68**
الصافـــــــات		**الزمـــــــــر**	

الزمـــــــــــر		الدخـــــــــان	
الآية 17	**75**	الآية 27	**72**
الآية 18	**75**	الآية 28	**72**
الآية 42	**161**	**الآية 43**	**169_157**
الآية 59	**89**	**الآية 44**	**169_157**
الآية 71	**90**	**الآية45**	**157**
الآية 72	**82**	**الآية46**	**157**
غافـــــــــــر		**الأحقـــــــاف**	
الآية 6	**74**	الآية 33	**92**
الآية 7	**74**	**الآية 34**	**89**
الآية 53	**170**	**الآية 35**	**56**
الآية 54	**170**	**محمـــــــــــد**	
الآية 50	**91**	الآية 4	**151**
الشـــــورى		**الآية20**	**176**
الآية 1	**170**	**الآية 22**	**13**
الآية2	**170**	**الآية 24**	**32**
الزخـــــرف		**الآية 33**	**96**
الآية 80	**90_88**	**الفتـــــــــــح**	
الدخـــــــان		الآية 15	**73**
الآية 4	**170**	**الآية 28**	**74**
الآية 5	**170**	**الحجـــــــرات**	

الحجـــــــرات		**الآية 13**	**81**
الآية 12	**69**	**الواقعـــــــة**	
الذاريـــــــات		**الآية** 35	**81**
الآية 16	**57**	**الآية** 36	**81**
الآية 17	**56**	**الآية** 37	**81**
الآية 30	**73**	**الآية 59**	**76**
الطـــــــور		**الآية 64**	**76**
الآية 17	**101**	الآية 69	**76**
الآية 18	**101**	**الحديـــــــد**	
الآية 19	**101**	**الآية** 14	**90**
الآية 20	**101**	**الصـــــــف**	
الآية 38	**76**	**الآية** 11	**136**
الآية 39	**76**	**المنافقـــــون**	
القمـــــــــر		**الآية** 1	**20**
الآية 5	**124**	**التغابـــــــن**	
الآية 6	**124**	**الآية** 7	**89_88**
الآية 7	**124**	**الطـــــــلاق**	
الآية 8	**124**	**الآية** 6	**82**
الآية 17	**14**	**الآية** 7	**82**
الرحمـــــــن		**الملـــــــك**	
الآية 12	**81**	**الآية8**	**88**

الملـــــــــك		**المدثـــــــــر**	
الآية 9	**90_88**	**الآية 33**	**88**
الآية 13	**176**	**الآية 34**	**88**
الآية 16	**46**	**الآية 52**	**87**
القلـــــــــــم		**الآية 53**	**88_87**
الآية 33	**136**	**الآية 54**	**87**
الحاقـــــــــة		**القيـــــامـــــة**	
الآية 24	**100**	**الآية 4**	**90**
المعـــــــارج		**الآية 26**	**88**
الآية 15	**167**	**الآية27**	**88**
الآية16	**167**	**المرســـــــلات**	
المزمـــــــل		**الآية1**	**53**
الآية 1	**57**	**الآية2**	**53**
الآية 2	**57**	**الآية 3**	**53**
الآية 3	**57**	**الآية 4**	**53**
الآية 4	**57**	**الآية5**	**53**
المدثـــــــــر		**الآية 6**	**53**
الآية 3	**80**	**الآية7**	**53**
الآية 4	**80**	**النبـــــــــأ**	
الآية 5	**80**	**الآية1**	**65**
الآية 32	**88_85**	**الآية 2**	**65**

النبـــــــــأ		الآية11	170
الآية3	65	الآية12	170
الآية4	88	الآية13	170
الآية5	88	الآية14	170
الآية 31	170	المطففيـــــن	
الآية 32	170	الآية 13	87
النازعـــــــات		الآية 14	87
الآية 27	140_76	الآية 15	87
الآية28	140	الآية 34	103
الآية 29	140	الآية 35	103
التكويـــــــــر		الآية36	103
الآية 1	170	الانشقـــــــاق	
الآية2	170	الآية 14	92
الآية3	170	الآية 15	92
الآية4	170	البـــــــــروج	
الآية5	170	الآية 14	105
الآية6	170	الآية 15	105
الآية7	170	الآية 16	105
الآية8	170	الأعلـــــــى	
الآية9	170	الآية 1	75
الآية10	170	الآية 2	75

الفجـــــــــر		النصـــــــــر	
الآية16	87	الآية 3	53
الآية 17	87		
العـــــــــلق			
الآية 9	170		
الآية 10	170		
البينـــــــــة			
الآية 1	19		
الآية7	102		
الآية 8	102		
التكاثـــــــــر			
الآية 4	88		
الآية 5	88		
العصـــــــــر			
الآية 2	168		
الآية 3	168_74		
الماعـــــــــون			
الآية 4	174_169_164		
الآية 5	174_169_164		

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

– شكر وعرفان

ـ مقدمـــــــــة

ـــ تـــمـــهـــيـــد:ـ تأصيل المصطلحات وتوطئة عن الوقف القرآني والتعريف بالإمام الهبطي ووقفه **9**

التوجيـه لـغـــة **9**

التوجيه اصطلاحا 9

النحو لغـــــــة 9

النحو اصطلاحا 9

علم إعراب القرآن 10

التوجيه النحوي 10

الوقف لغة 10

الوقف اصطلاحا 11

الفرق بين الوقف والقطع والسكت 12

القطـع لغة 13

القطع اصطلاحا 13

السكت لغة 14

السكت اصطلاحا 14

أهمية الوقف وصلته بالنحو وعلوم أخرى 14

أهمية الوقف 14

التأليف في الوقف القرآني 15

أ–مؤلفات القدامى 16

ب–المؤلفات الحديثة 17

صلة الوقف بعلم النحو وعلوم أخرى **18**

أ)صلة الوقف بعلم النحو **18**

ب)صلة الوقف بعلم التفسير **19**

ج)صلة الوقف بعلم المعاني والبلاغة **20**

د)صلة الوقف بالفقه **21**

هـ)صلة الوقف بعلم القراءات **22**

أقسام الوقف ورموزه في المصاحف **22**

1-وجوه الوقف من حيث كيفية الوقف على الكلمة **22**
2-وجوه الوقف من حيث ما يوقف عليه **23**
أقسام الوقف من حيث ما يوقف عليه 23
أ-الوقف الاضطراري 23
ب-الوقف التعليمي 23
_الوقف الاختباري 23
_الوقف التعريفي 24
ج-الوقف الانتظاري 24
د-الوقف الاختياري 25
أنواع الوقف الاختياري 25
الوقف الاختياري الجائز ومراتبه 27
تعريف الوقف الاختياري الجائز 27
مراتب الوقف الاختياري الجائز 27
أولا:الوقف التام 27
-أنواع الوقف التام 28
أ -الوقف اللازم(وقف البيان التام) 28
ب -الوقف التام المطلق 28
ثانيا:الوقف الكافي 28
وقف التعانق 29
ثالثا:الوقف الحسن 30
الوقف غير الجائز(الوقف القبيح) 31
وقف التعسف 31
رموز الوقف في المصاحف 33
1-رموز الوقف في المصاحف المشرقية 33
2-الوقف في مصاحف المغاربة ورمزه 36
_ ترجمة الإمام الهبطي 36
_التعريف بتقييد وقف القرآن الكريم: 38

الفصل الأول:خصائص منهج الهبطي في الوقف وموقف العلماء من الهبطي وأوقافه

المبحث الأول:الاحتياط للعقيدة في جانب الله وفي جانب الرسل عليهم السلام 44
أ-الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى 44

-وقفه على لفظ الجلالة متى أمكنه ذلك،وكذا الابتداء به..... 44
-الوقف على صفات الله تعالى..... 47
-التفصي من نسبة شيء لغير الله تعالى..... 49
-الوقف على كلمة(سبحان الله)وما تصرف منها..... 50
ب- الاحتياط للعقيدة في جانب الرسل عليهم السلام..... 52
المبحث الثاني:اعتماده الوقف التام وغيره من الوقوف..... 53
-اعتماده وقف البيان..... 53
-مذهب(الهبطي)في الوقف المتلازم(الوقف المتعانق)..... 54
-اعتماده وقف الازدواج..... 54
المبحث الثالثإيثاره الإعراب الخفي،و اللجوء إلى التفسير الشاذ أحيانا..... 56
أ-إيثاره الإعراب الخفي..... 56
ب-وقف التفسير الشاذ..... 56
المبحث الرابع:الفصل بين المتلازمين والوقف على ما قبل بعض الأسماء المبهمة وبعض الحروف..... 58
1_الفصل بين المبتدإ وخبره..... 58
2_الفصل بين الفعل وفاعله..... 58
3_الفصل بين الفعل المبني للمجهول و نائب الفاعل..... 59
4_الفصل بين الفعل ومفعوله..... 60
5_الوقف على المصدر النائب عن الفعل..... 60
6_الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه..... 61
7_الفصل بين العلة والمعلول..... 61
8_الفصل بين الاستفهام وجوابه..... 65
9-الفصل بين المستثنى والمستثنى منه..... 67
10-الوقف على اسم الإشارة(هذا،ذلك)..... 70
11-الوقف على(كذلك)..... 72
12_الوقف على ما قبل(الذي،الذين)..... 74
13_الوقف على ما قبل بعض الحروف التي تفيد العطف وغيره (أم،بل،ثم،حتى،الفاء)،اللام..... 75
المبحث الخامس:مذهبه في الوقف على أحرف الردع والجواب:كلا،بلى،نعم..... 84
أ-الوقف على(كلا)..... 84

ب-الوقف على(بلى) 88
ج-الوقف على (نعم) 92
المبحث السادس:الوقف على الأوامر والنواهي والفصل بينها أحيانا،والتفريق بين المختلفات 95
أ-الوقف على الأوامر والنواهي 95
ب-الفصل بين الأوامر والنواهي 96
ج-التفريق بين المختلفات 97
المبحث السابع:توفير الجمل الدعائية والإطلاق والتعميم 100
أ-توفير الجمل الدعائية 100
ب-الإطلاق والتعميم 102
المبحث الثامن:الوقف الذي تقتضيه القراءة والوقف لبيان الحكم الفقهي 105
أ-الوقف الذي تقتضيه القراءة 105
ب-الوقف لبيان الحكم الفقهي 106
المبحث التاسع:تعامله مع السياقات المتشابهة والإشارة إلى تنوع المعنى 107
أ-تعامله مع السياقات المتشابهة 107
ب-الإشارة إلى تنوع المعنى 108
المبحث العاشر:موقف العلماء من(الهبطي)وأوقافه 110

الفصل الثاني:الوقف الهبطي ووقوف المشارقة

المبحث الأول:الوقف الهبطي والوقف اللازم 119
المبحث الثاني:الوقف الهبطي والوقف أولى(قلى) 126
المبحث الثالث:الوقف الهبطي ووقف الوصل أولى(صلى) 130
المبحث الرابع:الوقف الهبطي والوقف الجائز 134
المبحث الخامس:الوقف الهبطي والوقف المتعانق 141
أولا:المواضع الشهيرة لوقف التعانق 141
ثانيا:مواضع التعانق المختلف فيها 148
- نماذج لمواضع التعانق المختلف فيها اختار(الهبطي)فيها الموضع الأول 148
- نماذج لمواضع التعانق المختلف فيها اختار(الهبطي)فيها الموضع الثاني 152
- نماذج لمواضع التعانق المختلف فيها ووقف(الهبطي)فيها على الموضعين معا 155
المبحث السادس:الوقف الهبطي والوقف القبيح 159
المبحث السابع:الوقف الهبطي والوقف على رؤوس الآي 164

المبحث الثامن:تحليل نتائج الفصل الثاني 171
الخـــــــــاتمـــــــــة 179
قائمة المصادر والمراجع 183
فهـــــرس الآيـــــات 206
فهـــــرس الموضوعـــات 219
ملحق: بيانات توضيحية لنسب الاختلاف بين الوقف الهبطي ووقوف المشارقة....

ملحق:

بيانات توضيحية

لنسب الاختلاف بين

الوقف الهبطي و وقوف

المشارقة

اختلاف الوقف الهبطي مع وقف الوصل أولى(صلى)

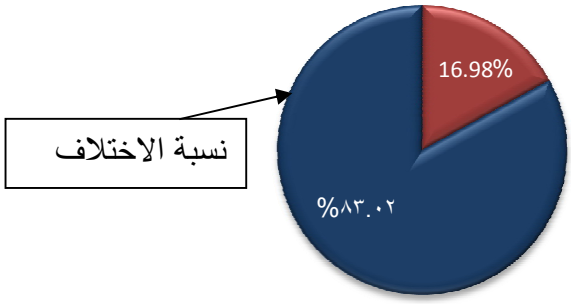

اختلاف الوقف الهبطي مع الوقف أولى (قلى

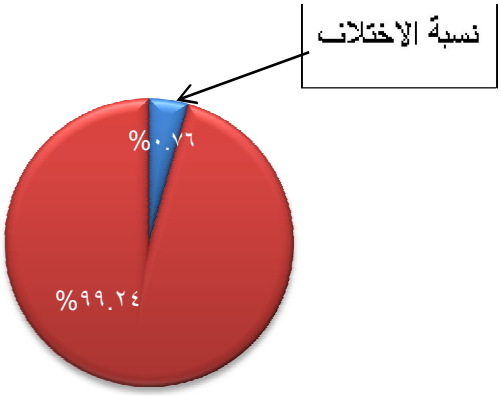

اختلاف الوقف الهبطي مع الوقف الجائز (ج)
نسبة ترجيح الوصل على الوقف في الوقف الجائز (ج)

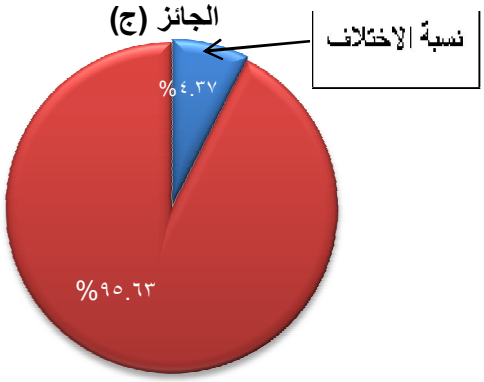

اختلاف الوقف الهبطي مع الوقف القبيح(لا)

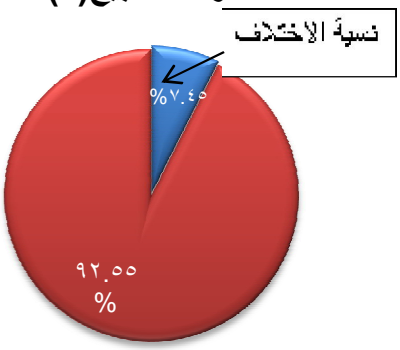

وقف الهبطي على رؤوس الآي